الأسبوع المغاربي

الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net

العـــدد (26) ـــ الثلاثاء 6 / 10 / 2020

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف العدد: جزائر ما بعد فاتح نوفمبر 2020 والحاجة إلى بناء طبقة سياسية جديدة

ماكرون ومشروعه إزاء «الانفصالية الإسلامية»

دول المغرب والتحديات العالمية الكبرى

من بوزنيقة الى ألمانيا..الحوار الليبي بين الترقب والتشاؤم

صحفيو المغرب ينددون بتنامي التهديدات

الدخول الثقافي: هل كان مناسبة للوسط الأدبي والثقافي الشاب للتعبير والتواصل؟

- تعليم المغرب تطلق تمويل لتشجيع البحث العلمي
- شتريت المغربي المولد يترشح لرئاسة اسرائيل
- الهاشمي جعبوب وزيرا للعمل و«حمس» تحت الصدمة
- واشنطن تبحث عن شراكة استراتيجية مع الجزائر
- في يومها العالمي... الترجمة ببلداننا المغاربية تحتضر...
- «أفضل» جامعة في تونس تحتل المرتبة 614 عالميا

على أمل

الجزائر: ماذا يحمل الفاتح من نوفمبر؟

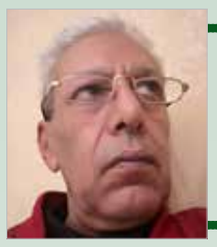

بقلم ....

سعيد هادف

نستنتج، عبر تجارب التاريخ البشري، أن السياسة هي أم العلوم وفق تعبير أرسطو، وأن الدستور هو ذلك النشيد الذي يبدعه الشعب بكل ما يملك من حب وذكاء وجهد، هو خارطة طريقه في عيشه المشترك، هو تعاقده على أهم قضاياه التي تضمن له السلم والأمن والعدل والحرية والحياة السعيدة. وأن تبني بيتا بسيطا يتوفر على عوامل الراحة أفضل من أن تبني، عن جهل، قصرا شامخا يعاني من جميع الاختلالات تقضي حياتك كلها في محاولة ترميمه، فلا القصر يكون قابلا للترميم ولا أنت تنعم بحياتك.

السياسة في بعديها النظري والميداني، ومنذ ارتباطها بالديمقراطيا والعلمانيا وحقوق الإنسان، ما زالت ورشة مفتوحة على التجدد والاجتهاد، ويمكن القول أن مفهوم «الدولة الفاشلة» الذي ظهر في الأعوام الأخيرة (2005)، يكاد ينسحب على أغلب دول العالم بما فيها بعض الدول الغربية، ولعل ما تعيشه فرنسا اليوم يترجم جانبا من فشلها في التدبير العلماني لقضية العيش المشترك، الأمر الذي حملها منذ أعوام على فتح ورشة للنقاش تجلت مخرجاتها في الخطاب الأخير لماكرون أملا في إخراج الدولة من حالة الفشل التي كادت تعصف بخلفيتها الفلسفية وسياستها المدنية. وثمة ثلاث مؤشرات على فشل الدولة: سياسية، اقتصادية واجتماعية.

المؤشرات السياسية: وأهمها يتمحور بمدى درجة شرعية ومصداقية نظام الحكم، تراجع قدرة الدولة على تقديم الخدمات العامة، تعطيل أو تعليق تطبيق حكم القانون وانتشار ممارسات انتهاك حقوق الإنسان، تنامي حالة من ازدواجية المسؤولية الأمنية بحيث تتمتع جهة بسلطة تضاهي سلطة الدولة، وجود حالة من عدم الاستقرار السياسي خاصة على المستوى المؤسساتي، تزايد حدة التدخل الخارجي سواء من جانب دول أو فاعلين من غير الدول.

المؤشرات الإقتصادية: وأهمها عدم انتظام معدل التنمية الاقتصادية، استمرار تدهور وضع الاقتصاد الوطني بدرجات تدريجية متفاوتة أو حادة، بالإضافة إلى ازدياد معدلات الفساد وانتشار المعاملات العرفية.

المؤشرات الاجتماعية: من ملامحها تصاعد الضغوط الديموغرافية، ويعبر عنه بارتفاع كثافة السكان في الدولة، وانخفاض نصيب الأفراد في المجتمع من الاحتياجات الأساسية، تزايد حركة اللاجئين بشكل كبير إلى خارج الدولة، أو تهجير عدد من السكان في منطقة داخل الدولة بشكل قسري، وجود إرث عدائي لدى أفراد الشعب، انتشار ظاهرة هروب العقول والكفاءات.

وبصرف النظر عن نتيجة الاستفتاء الجزائري يوم فاتح نوفمبر، فإن السؤال الذي ظل مطروحا وما زال هو: هل الأزمات التي مرت بها الجزائر كانت عاملا في إنضاج نخبنا الفكرية والسياسية؟ وإذا ثبت العكس فمتى ننضج؟ وما هي المعيقات التي حرمتنا من هذا النضج؟ وإلى متى سنظل قاصرين؟ وما هو مصيرنا الذي سيترتب عن هذا القصور الفكري والسياسي؟ السؤال يبقى مطروحا ليس فقط على الوضع الجزائري، بل على الوضع المغاربي برمته (انظر ملف العدد).

saidhadef@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المغرب

منظمة السياحة العالمية تعقد دورتها 24 بمراكش

قال بولوليكاشفيلي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، على هامش أشغال الدورة الـ 112 للمجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية المتخصصة التابعة للأمم المتحدة والتي شارك فيها المغرب، «ستكون الجمعية العامة القادمة لمنظمة السياحة العالمية تاريخية. وسنبذل قصارى جهدنا لجعلها واحدة من أنجح الأحداث ما بعد الوباء». وأكد الأمين العام لهذه المنظمة، في تبليسي، أن الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية التي ستستضيفها مراكش عام 2021 ستكون «تاريخية».

وأوضح في هذا السياق، أن اجتماع مراكش سيكون فرصة لمناقشة مستقبل قطاع السياحة المتضرر بشدة من الأزمة الصحية، داعيا جميع الدول الأعضاء في المنظمة وكذلك القطاع الخاص للاستجابة لها. وشدد الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية على أن المغرب «وجهة ممتازة» و«نموذج» في قطاع السياحة، مبرزا أهمية التجربة المغربية في هذا المجال وكذا في ما يخص البنية التحتية. وللإشارة فقد تم اختيار المغرب كبلد مضيف للدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية خلال الاجتماع السابق الذي عقد في سانت بطرسبرغ بروسيا.

صحفيو المغرب ينددون بتنامي التهديدات

ندد ت نقابة صحفي المغرب «بتنامي التهجم على الصحافيين وتهديدهم والتشهير بهم بشكل متواتر». ووصفت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في بلاغ لها، الوضع «بوصول الحد بالبعض إلى تهديد صحافيين بالقتل والمس بأعراضهم وهو وضع يقتضي التوقف لإدانته والوقوف في وجهه بكل الوسائل التي يتيحها القانون». واعتبرت النقابة أن الهدف من ذلك «التضييق على العمل المهني للصحفيين، وكبح أنفاس الإعلاميين، ومحاولة فرض وصاية على العمل الصحفي وتزوير حقيقة مساحة الحرية المكفولة دستوريا وقانونيا».

وأوضحت أنه ومهما كان الاختلاف في وجهات النظر، "فإنه لا يبرر سلوك الترهيب ضد الصحافيات والصحافيين، لأن القوانين وأخلاقيات مهنة الصحافة تضمن حق الرد على كل حيف مع إتاحة تحقيق العدل عبر اللجوء إلى المساطر المتاحة قانونا». ودعت السلطات إلى "سرعة التفاعل مع الشكايات وتسريع مساطرها لمواجهة هذه الممارسات المخالفة للقانون على الصحافيات والصحافيين ووقف حملة التهديد التي تستهدفهم".

المغرب يطرق باب المؤسسات الدولية للاستدانة

بسبب الازمة الاقتصادية التي يعانيها المغرب، لجأت حكومة سعد الدين العثماني، إلى الأسواق المالية الدولية، للتفاوض قصد اقتراض مليار أورو، أي 1100 مليار سنتيم، لسد العجز والخصاص الناجم عن ازمة جائحة كورونا. ويهدف الاجراء حسب محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، من أجل تعبئة 120 مليار درهم لإنعاش الاقتصاد الوطني والمحافظة على فرص الشغل في القطاع الخاص، والتوظيف في القطاع العام وسد خصاص في الميزانية العامة جراء تداعيات كورونا. وكان إدريس جطو، الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات، قد حذر من مغبة إغراق البلاد في المديونية، وتحويل القسط الأكبر من الميزانية العامة السنوية، لأداء الدين وفوائده. ويتخوف اغلب المحللين من مخاطر قرار الاستدانة، والذي تتجلى مخاطره المالية في الوصول الى تجاوز نسبة المديونية 65 في المائة من الناتج الداخلي الخام، الامر الذي سيرهن القرار الاقتصادي المغربي لوصايا صندوق النقد الدولي ويزيد من توتر الاوضاع الاجتماعية.

تعليم المغرب تطلق تمويل لتشجيع البحث العلمي

أعلنت وزارة التربية الوطنية المغربية قطاع البحث العلمي، ومؤسسة المكتب الشريف للفوسفاط وجامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني، إطلاق طلب عروض لتمويل مشاريع أبحاث تنموية (R&D) متعددة المجالات برسم سنة 2020. وتهم تخصصات ومجالات متعددة في الصحة والبيئة والفلاحة والصناعة الغذائية وصناعة الطائرات والسيارات والتربية والتكوين والعلوم الإنسانية والتحديات المعاصرة للمجتمع المغربي.

ويهدف البرنامج حسب بيان لوزارة التربية الوطنية، إلى خلق دينامية جديدة للبحث العلمي على الصعيد الوطني المغربي، من خلال تشجيع البحث التطبيقي والتعاون بين الباحثين. وفي هذا السياق، وبهدف ضمان استمرارية الدينامية والتعاون الناتج عن هذه المبادرة، عقد الشركاء، اتفاق شراكة لإطلاق صندوق جديد للبحث والتنمية، من أجل تقوية البحث العلمي الوطني في مجالات البحث ذات الأولوية بالمملكة المغربية.

ويلتزم الشركاء بتوفير الوسائل الضرورية لنجاح هذا البرنامج من أجل رفع المغرب إلى مرتبة تباهي الدول المتقدمة في مجال البحث والتنمية والابتكار.

تعاون أمريكي مغربي في مجال التهديدات المرتبطة بالجريمة المنظمة العابرة للحدود

كشف بلاغ للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني المغربية «استعلامات داخلية»، فحوى الاجتماع الذي انعقد بمقرها وترأسه مديرها العام عبد اللطيف حموشي والسفير الأمريكي بالرباط دايفيد فيشر، والذي يناقش آليات تطوير وتدعيم مستويات التعاون الثنائي بين مصالح الأمن والمخابرات المغربية مع الوكالات الأمنية الأمريكية في مجال مكافحة المخاطر والتهديدات المرتبطة بالجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وكذا تبادل الخبرات والتجارب بين الجانبين.

وأضاف المصدر ذاته أن الجانبين تناولا مختلف المواضيع الأمنية التي تحظى بالاهتمام المشترك بين البلدين، خصوصا آليات التعاون والتنسيق في مجال مكافحة مخاطر التهديد الإرهابي والتطرف العنيف والجريمة المنظمة، وارتباطاتها المتزايدة في المحيط الإقليمي في منطقة شمال إفريقيا ودول الساحل، وكذا استعراض السبل الكفيلة بترصيد وتثمين هذا التعاون الذي أضحى نموذجا يحتذى به في مجال مكافحة الإرهاب.

MILLENNIUM CHALLENGE ACCOUNT MOROCCO
حساب تحدي الألفية المغرب

يوم دراسي حول الدواء الجنيس في المغرب

نظمت مديرية الأدوية والصيدلة التابعة لوزارة الصحة المغربية يومه الجمعة 02 أكتوبر 2020، ملتقى دراسي حول «الدلائل الإرشادية لدراسات التكافؤ الحيوي للأدوية بالمغرب». وذلك في إطار مواكبة المؤسسات الصيدلية المصنعة، وتنزيلا للسياسة الدوائية الوطنية المشجعة للدواء الجنيس.

عرف هذا الملتقى مشاركة جميع ممثلي قطاع الصيدلة، حيث ضم كلا من الجمعية المغربية للصناعة الدوائية «AMIP»؛ مقاولات الأدوية بالمغرب «LEMM»؛ الجمعية المغربية للأدوية الجنيسة «AMMG»؛ مجلس هيئة الصيادلة الصناع والموزعين «COPFR»؛ إلى جانب أطر مديرية الأدوية والصيدلة.

واعتبر بيان لوزارة الصحة، أن «هذا الملتقى فرصة ومناسبة لتقديم النسخة الأولى من منهج الدلائل الإرشادية الوطنية لدراسات التكافؤ الحيوي، الذي يعتبر إضافة نوعية في مجال تبسيط وتقديم شرح شامل ومفصل لمسألة تطبيق الأحكام التنظيمية الجديدة التي جاء بها المرسوم المتعلق بالتكافؤ الحيوي للأدوية الجنيسة.

المغرب والولايات المتحدة الأمريكية: تجهيز 34 مدرسة مغربية بمعدات معلوماتية

استكملت وكالة حساب تحدي الألفية-المغرب ووزارة التربية الوطنية المغربية، عملية تسليم وتركيب معدات معلوماتية في المؤسسات التعليمية الأربع والثلاثين (34) المستفيدة من مشروع «التعليم الثانوي» على مستوى جهة طنجة-تطوان-الحسيمة شمال المغرب.

المعدات المعلوماتية سيستفيد منها سنويا 33.234 تلميذا وتلميذة و862 أستاذا وأستاذة بهذه الجهة، حسب بيان صادر عن وزارة التربية الوطنية المغربية، وستمكن من الرفع من فعالية وأداء المؤسسات التعليمية وتحسين التعلمات والنتائج المدرسية للتلاميذ.

كما ستسهم في الجهود المبذولة قصد توفير تعليم عن بعد ذي جودة خلال هذه الظرفية الاستثنائية المتسمة بتداعيات وباء فيروس كورونا المستجد «كوفيد19-».

وتتألف المعدات المعلوماتية المخصصة للمؤسسات التعليمية المستفيدة، التي سترفق بحزمة من البرامج المعلوماتية (نظام التشغيل، وبرنامج لمكافحة الفيروسات، وبرنامج لتدبير قاعة الدرس، إلخ.)، أساسا من حواسيب محمولة (1.698 وحدة) ومكتبية (146 وحدة)، وحقائب متعددة الوسائط، وخوادم مشتركة للتخزين، وطابعات متعددة الوظائف، وأدوات للربط اللاسلكي بشبكة الأنترنيت، وأجهزة لعرض الفيديو (460 وحدة)، وشاشات للعرض (460 وحدة). ولضمان استخدام أمثل لهذه المعدات، سيتم مسبقا توفير تكوين لفائدة الأساتذة والأطر الإدارية بالمؤسسات المستهدفة.

و اشار البيان، ان هذه المبادرة تعد أول محطة من عملية تسليم وتركيب وتشغيل معدات معلوماتية بقيمة مالية إجمالية تناهز 39 مليون درهم على مستوى المؤسسات التعليمية التسعين (90) المستفيدة من مشروع «التعليم الثانوي»، التي تتوزع على ثلاث جهات من المملكة، وهي طنجة-تطوان-الحسيمة، وفاس-مكناس، ومراكش-آسفي وسط المغرب.

للتذكير، يهدف مشروع «التعليم الثانوي»، الذي خصص له غلاف مالي قدره 111.4 مليون دولار، إلى تحسين جودة وملاءمة برامج التعليم الثانوي (الإعدادي والتأهيلي) وضمان الولوج المتكافئ إلى هذا التعليم. ويتم تنزيل هذا المشروع، الذي تمت بلورته في اتساق تام مع الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 لإصلاح منظومة التربية والتكوين، وبتعاون وثيق مع قطاع التربية الوطنية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين المعنية.

الحوار الليبي في بوزنيقة.....المأزق

يراقب استئناف الحوار بين وفدي مجلس الدولة ومجلس النواب الليبيين، يوم الجمعة بمدينة بوزنيقة المغربية، حول آليات ومعايير تولي المناصب السيادية، واستكمال ما تم التفاهم حولها في الجولة السابقة . ورغم غياب تصريحات رسمية حول أسباب تعثر الحوار، إلا أن تسريبات متعددة تكشف وجود مأزق يعرقل جهود المصالحة، الأمر الذي أدى إلى تغيير كبير في جدول أعمال الجولة وتأجيلها عدة مرات.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الجزائر

الهاشمي جعبوب وزيرا للعمل و «حمس» تحت الصدمة

عين الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الأربعاء الماضي، الهاشمي جعبوب وزيرا للعمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، تطبيقا للمادة 93 من الدستور و بعد استشارة الوزير الأول، حسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

وفور صدور القرار أعلن عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم، الحزب الذي ينتمي اليه الهاشمي جعبوب، أن حزبه لم يستشر من قبل الحكومة أو من قبل الهاشمي جعبوب بعد قرار تعيينه وزيرا للعمل والضمان الإجتماعي.

وكتب مقري منشورا على صفحته بالفايسبوك جاء فيها "نؤكد مرة أخرى بانه لا علاقة لنا بالموضوع، وسيجتمع المكتب التنفيذي الوطني نهار غد بحول الله بهذا الخصوص".

و في الفاتح من أكتوبر اجتمع المكتب التنفيذي للحركة و أخذ قرارات ضد الهاشمي جعبوب، الذي جمدت عضويته في الحزب و أحيل ملفه على الهيئة الوطنية للانضباط بالحركة .

برنامج وطني لتوسيع مساحات السقي التكميلي

أكد مدير التنمية الزراعية والريفية في المناطق الجافة والشبه جافة بوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، صالح شواكي، أن 319 ألف هكتار من الحبوب بالجزائر تعتمد حاليا على تقنية السقي التكميلي، مشيرا إلى أن الوزارة الوصية أعدت ورقة طريق خلال الخماسي الجاري 2020 /2024، لتوسيع المساحة المعنية بالسقي التكميلي إلى 20 ألف هكتار سنويا متعلقة بالحبوب بمختلف أنواعها. وأشار شواكي خلال إشرافه على لقاء جهوي نظم أمس الأربعاء، حول توسيع مساحات السقي التكميلي بولاية عين تموشنت غرب الجزائر، إلى إعداد الآليات اللازمة لتجسيد هذا الهدف بتنسيق الجهود مع قطاع المواد المائية، من خلال تجنيد الحواجز المائية وآبار السقي و بعض التحويلات المائية بالنسبة للمحيطات الواقعة على ضفاف الأودية والسدود، إضافة إلى تنصيب لجان عمل ميدانية مشكلة من إطارات الهيئات التابعة لقطاع الفلاحة كتعاونيات الحبوب والبقول الجافة والمقاطعات الفلاحية ومعاهد الزراعة والبحث العلمي التي تعمل على متابعة ومرافقة الفلاحين المعنيين بذات البرنامج، من بداية حملة الحرث والبذر إلى غاية حملة الحصاد والدرس للوقوف على مدى تطبيق هذا البرنامج.

تطمينات للمواطنين بخصوص حالات الملاريا المسجلة في الجزائر

طمأن مدير الصحة لولاية إليزي الواقعة بالجنوب الشرقي للجزائر، الدكتور أحمد زناتي بوجود وفرة في أدوية الملاريا، مضيفا أنه لا داعي للهلع، كون ولاية ايليزي "اعتادت على تسجيل عشرات الإصابات سنويا".

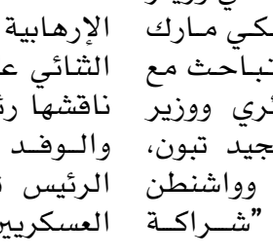

وأن البعوض الناقل للعدوى لا يعيش في الجزائر. وأضاف بأن ولاية إيليزي تسجل سنويا العشرات من الإصابات بهذا الداء، حيث تم إحصاء 101 إصابة خلال السنة الماضية، و180 إصابة خلال سنة 2018، وهذا ما لا يدعو إلى الهلع، ولكن هذا لا يعني أن هذا الوباء غير خطير، والأهم في الأمر، حسبه، أن فصيلة البعوض المتسبب في نقل العدوى "بعوض انوفال"، غير موجود ولا يعيش بولاية ايليزي. كما وجه المتحدث، نداء إلى المواطنين الراغبين في التوجه نحو دولتي النيجر ومالي خاصة، كي يتقدموا إلى مصالح الوقاية بجانت وايليزي للحصول على الأدوية التي تقيهم من العدوى.

الرئيس الجزائري يعلن عن إطلاق صندوق تمويل المؤسسات الناشئة

أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، عن الانطلاق الرسمي لصندوق تمويل المؤسسات الناشئة، خلال كلمة ألقاها اليوم السبت بقصر المؤتمرات الدولي، أثناء اشرافه على انطلاق أشغال الطبعة الأولى للمؤتمر السنوي للمؤسسات الناشئة، مؤكدا على أن عهد العراقيل البيروقرطية قد ولى.

وأضاف الرئيس تبون، أنه تعهد بالقضاء نهائيا على هذه الممارسات التي حرمت خيرة أبناء الجزائر من تجسيد أعمالهم وتحقيق أحلامهم ودفعت الكثير منهم الى الهجرة. وكشف تبون عن إدراج تحفيزات وإعفاءات ضريبية لصالح المؤسسات الناشئة، فضلا عن التسهيلات المتاحة للحصول على العقار لإنشاء حاضنات الأعمال والمسرعات، لما تكتسيه من أهمية في مرافقة المؤسسات الناشئة كونها الجهة التي تكفل كل الدعم المادي واللوجيستي.

و كرم تبون، تلاميذ أبطال العالم في مسابقة دولية خاصة بالروبوت بكوريا الجنوبية، كما قام بجولة في معرض شاركت فيه أزيد من 40 مؤسسة ناشئة .

واشنطن تبحث عن شراكة استراتيجية مع الجزائر

في زيارة تعتبر الأولى من نوعها منذ 15 سنة و نادرة الى الجزائر، حل الخميس الماضي وزير الدفاع الأمريكي مارك اسبر، الذي تباحث مع الرئيس الجزائري ووزير الدفاع عبد المجيد تبون، لتتفق الجزائر وواشنطن على إحياء "شراكة استراتجية" في المجالات الأمنية والعسكرية، لتعزيز جهود التعاون في مكافحة الإرهاب بمنطقة شمال افريقيا والساحل.

وسيطرت ملفات ليبيا ومالي وقدرات الجيش الجزائري على احتواء تمدد التنظيمات الإرهابية وتنسيق التشاور الثنائي على القضايا التي ناقشها رئيس "البنتاغون" والوفد المرافق له مع الرئيس تبون والمسؤولين العسكريين. وأعرب وزير الدفاع الأمريكي عن إرادة بلده لتعزيز التعاون مع الجزائر في المجال العسكري ومكافحة الارهاب.

سلطة الضبط تغرم متعاملي الهاتف النقال

قامت سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية الجزائرية بتغريم متعاملي الهاتف النقال الثلاثة، موبيليس جازي وأوريدو، بـ 172 مليون دينار جزائري (1.300.000 دولار أمريكي)، بسبب نقائص في الالتزامات المتعلقة بالتغطية الهاتفية لخدمتي الجيل الرابع في 5 ولايات من الوطن.

قوجيل :محطة مصيرية مقبلة في تاريخ الجزائر

أكد رئيس مجلس الأمة الجزائري بالنيابة، صالح قوجيل، أن التغييرات التي تعرفها الجزائر لا تروق أطرافاً عدة في الداخل والخارج.

وشدد قوجيل خلال ترأسه، يوم الخميس، جلسة علنية، خُصّصت للتصويت على خمسة نصوص قوانين، على ضرورة المزيد من اليقظة لمجابهة كل من يتربص بالجزائر وشعبها.

وذكر رئيس مجلس الأمة بما وصفها «المحطة المصيرية» المقبلة في تاريخ الجزائر والمتمثلة في الاستفتاء على تعديل الدستور، مشددا على وجوب العمل كمناضلين، كأفراد وكجماعات على تحسيس كافة المواطنات والمواطنين بأهمية الموعد وبالتحديات التي تواجه البلاد في هذا الظرف بالذات.

واتهم قوجيل تلك الأطراف بالسعي إلى تزييف الحقائق وتغليط المواطن حول المصير الذي ينتظره، مما يستوجب على كل واحد منا –حسبه– التحلي بمزيد من اليقظة.

تونس

تونس تفوز بـ 4 جوائز في المسابقة العربية للأمن السيبرني

أعلنت الوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية، يوم الأحد، فوز المشاركين التونسيين الأربعة في المسابقة الإقليمية الخاصة بالدول العربية «سيبر ستارز»، التي نظمها مؤخرا المركز العربي الإقليمي للأمن السيبرني، بالتعاون مع شركة دولية متخصصة في السلامة المعلوماتية. ولـلإشارة، فإن الشبان التونسيين قد فازوا بأربعة مراكز أولى من جملة ستة مراكز أولى.

و تمحورت المسابقة الإقليمية المذكورة حول «أمن المعلومات ومهارات إكتشاف الثغرات الأمنية»، وقد شارك فيها شباب من الفئة العمرية التي تتراوح بين 17 سنة و24 سنة ومن الفئة العمرية التي تبلغ من العمر 24 سنة فما فوق.

جدير بالذكر أن 10 بلدان عربية شاركت في المسابقة المذكورة، وهي عمان والكويت وسوريا وقطر والسودان ولبنان ومصر والمغرب وفلسطين وتونس.

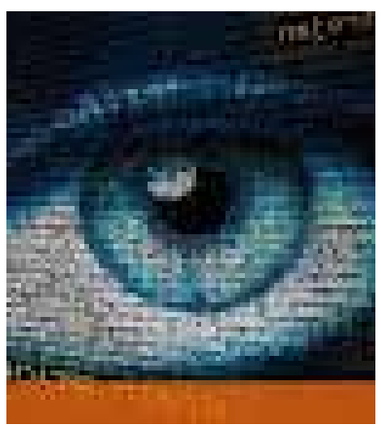

تونس: عماد الخميري رئيسا لكتلة حركة النهضة خلفا للبحيري

تم انتخاب النائب عن حركة النهضة عماد الخميري، يوم الأحد، رئيسا لكتلة الحركة بالبرلمان خلفا لنور الدين البحيري المتخلي. وتحصل عماد الخميري خلال فعاليات الندوة السنوية الانتخابية للكتلة على 31 صوتا مقابل 21 صوتا لزميله في الكتلة النائب فتحي العيادي.

وكان البحيري قد أعلن، السبت، تخليه عن رئاسة كتلة النهضة بالبرلمان بعد 6 سنوات متتالية من تحمله هذه الخطة. وقال البحيري إن تخليه عن خطته يهدف إلى فسح المجال أمام بقية قيادات الحركة وشبابها لتحمل المسؤوليات والتداول على خدمة البلاد من مختلف الهياكل الحزبية والسياسية. ومن المرجح أن يتولى البحيري خطة الأمين العام للنهضة التي تستعد لعقد مؤتمرها الحادي عشر قبل موفى العام الجاري وسط تعالي دعوات من أبرز قياداتها بضرورة تخلي الغنوشي عن رئاسة الحركة بعدم ترشحه لولاية ثانية.

رئيس الوزراء التونسي: حظر التجمعات وتقليص ساعات العمل

قال رئيس الوزراء التونسي هشام المشيشي يوم السبت إن السلطات التونسية ستحظر جميع التجمعات وتقلص ساعات عمل موظفي القطاع العمزمي من أجل وقف الانتشار السريع لفيروس كورونا.
ونقلت وكالة تونس أفريقيا للأنباء عن المشيشي قوله «تعديل توقيت العمل في الإدارات والمؤسسات العمومية باعتماد نظام الحصة الواحدة ونظام الفرق، ومنع جميع التجمعات والتظاهرات لما تحمله من مخاطر العدوى بكوفيد 19-».
وتم اتخاذ القرار وسط مخاوف شديدة من أن المستشفيات في تونس لن تكون قادرة على استيعاب عدد كبير من المرضى بسبب نقص أسرة العناية المركزة.

أول مجلس عربي مستقل للصحافة في تونس

أعلِن في تونس، عن إنشاء مجلس مستقل للصحافة مكلّف بإعداد «مدوّنة أخلاقيات المهنة» والسهر على احترامها من قبل المؤسسات الاعلامية. ويتكون «مجلس الصحافة» الذي كان ينتظر إنشاؤه منذ عام 2012، من تسعة أعضاء تُعيّنهم نقابة الصحافيين والرابطة التونسية لحقوق الانسان ومنظمات من المجتمع المدني. وكانت نقابة الصحافيين ذكرت في بيان أنّ «المجلس هيئة خاصة مستقلة غير ربحية، تعمل على إرساء التعديل الذاتي لوسائل الإعلام وفقا للمدوّنة (...) وحماية حرية الصحافة والدفاع عن حق المواطنين في الحصول على معلومات ذات جودة».

عبير موسي: تونس تواجه انهيارا اقتصاديا والحكومة تتخبط إزاء كورونا

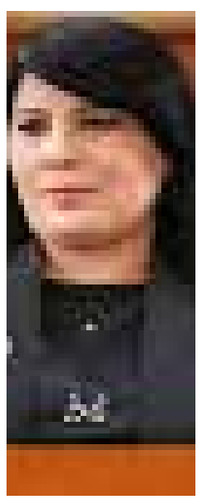

أكدت رئيسة كتلة الدستوري الحر بالبرلمان عبير موسي أن تونس تواجه انهيارا اقتصاديا مقابل تخبط الحكومة الجديدة في ما يخص الوضع الصحي والاجتماعي.
وطالبت موسي، خلال مداخلتها في الجلسة العامة المخصصة للحوار مع الحكومة يوم الجمعة، بضرورة تقييم سياسات الدولة في مجال مجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد، من حيث الاجراءات المتخذة من قبل وزارة الصحة لحماية الإطار الطبي وشبه الطبي والإجراءات المتخذة بالشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص بخصوص توفير أسرة الانعاش والتحاليل.
كما دعت إلى ضرورة كشف الاستراتيجية الجديدة للدولة لوقف نزيف الدمار الاقتصادي ومجابهة أزمة كورونا.

«أفضل» جامعة في تونس تحتل المرتبة 614 عالميا

دخلت 50 بالمائة من الجامعات التونسية، خلال سنة 2020، في ترتيب جامعات العالم «تايمز هاير إديوكيشن » وفق ما اعلنت عنه، يوم الجمعة 2 أكتوبر 2020، وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي الف بن عودة. وتستند التصنيفات العالمية للجامعات على عدد المنشورات والمقالات البحثية وانفتاح الجامعات على محيطها الخارجي فضلا عن جاذبيتها للمدرسين والطلبة الأجانب.
وذكرت وزيرة التعليم العالي، بتصنيف جامعة المنار في قائمة الالف جامعة الأولى عالميا طبقا لتصنيف شنغهاي لأفضل الجامعات في العالم لسنة 2020.

ليبيا

مدير المرصد السورى:معركة سرت كسرت أحلام أردوغان التوسعية فى ليبيا

كشف رامى عبد الحميد، مدير المرصد السورى لحقوق الإنسان، عن انقسام فى الغرب والاتحاد الأوروبى تجاه سياسات الرئيس التركى التوسعية بين مؤيد ومعارض، موضحاً أن الجميع بات على علم بمخططات «أردوغان»، التوسعية، ولم يعد الأمر قاصر على سوريا والعراق، وتابع:» جمهورية مصر العربية كسرت أحلام أردوغان التوسعية عندما خسر فى معركة سرت فى ليبيا». وأضاف «عبد الرحمن»، خلال اتصال عبر «سكايب»، ببرنامج «بالورقة والقلم»، الذى يقدمه الإعلامى نشأت الديهى عبر قناة «ten»، أن الرئيس التركى رجب طيب أردوغان وجه المخابرات التركية بنقل عدد من المرتزقة العائدين من ليبيا، إلى جبهة القتال فى أذربيجان، وأصبح هناك العديد من المرتزقة الأتراك على جبهات القتال المتقدمة، لافتاً إلى أن ذلك يكشف طموح أدروغان التوسعية.

أردوغان يستقبل السراج في إسطنبول

استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأحد، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، في قصر «وحيد الدين» بمدينة إسطنبول. وكان متحدث الرئاسة التركية إبراهيم قالن، قال في مقابلة مع قناة «7» المحلية :»إن المجلس الرئاسي الليبي يمكن أن يتحول إلى هيكل جديد»، لافتا إلى أن أردوغان سيجري مباحثات مساء الأحد، مع السراج.

الرئاسة التركية: عزم السراج على الاستقالة قد يكون رد فعل على هذا الموضوع

قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إن المجلس الرئاسي الليبي يمكن أن يتحول لهيكل جديد، كاشفا أن الرئيس رجب طيب أردوغان سيجري مباحثات مساء اليوم، مع رئيس الحكومة الليبية فائز السراج.
وقال المتحدث إبراهيم قالن، في مقابلة مع قناة «7» المحلية إن أردوغان سيجري مباحثات مساء الأحد، مع رئيس الحكومة الليبية فائز السراج.
وأضاف: «الرئيس سيجري مباحثات مع السراج هذا المساء، ويمكن أن يتحول المجلس الرئاسي في ليبيا إلى هيكل آخر». وأشار إلى أهمية تسجيل الأمم المتحدة اتفاقية الصلاحية البحرية المبرمة بين تركيا وليبيا العام الماضي، معتبرا أن التسجيل أظهر بوضوح أن الاتفاقية مع ليبيا تحظى بالقبول على صعيد الأعراف الدولية.ولفت إلى أن فائز السراج لم ينفصل بعد عن رئاسة حكومة الوفاق الوطني الليبية، وأنه ينوي الاستقالة من منصبه أواخر الشهر الحالي، لافتا إلى أن عزم السراج على تقديم استقالته قد يكون رد فعل على بعض القضايا الخلافية في ليبيا. وشدد قالن على أن العلاقات التركية الليبية ليست قائمة على الأشخاص، مؤكدا دعم تركيا للحكومة الليبية الشرعية، وإبرامها معها اتفاقية تعاون عسكرية. وأكد أن الاتفاقيات التركية الليبية ستتواصل، مضيفا: «نستمر في العمل مع الجهات الفاعلة الأخرى، ولدينا علاقات جيدة جدا مع الجهات السياسية في طرابلس».

لجنة تقصي الحقائق تقدم تقريرها للأمم المتحدة حول ليبيا

تعتزم لجنة تقصي الحقائق المستقلة -المكلفة من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة برصد انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا-، تقديم تقريرا شفويا إلى المجلس، يوم غدا الاثنين. وأوضحت المصادر أن الجلسة تأتي في إطار الدورة العادية الخامسة والأربعين، والتي تنتهي اليوم (الثلاثاء)، على أن تقدم اللجنة تقريرا مكتوبا مفصلا إلى المجلس في دورته القادمة في مارس 2021.
يشار إلى أن لجنة تقصي الحقائق المستقلة كان قد تم إنشاؤها من قبل المجلس الأممي في دورته في يونيو من العام الجاري، وتستمر ولايتها لعام واحد بهدف التحقيق في انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان في جميع أنحاء ليبيا من قبل جميع الأطراف، منذ بداية عام 2016، وبهدف منع المزيد من التدهور في حالة حقوق الإنسان هناك وضمان المساءلة.

5 مغارب نيوز
العدد (26) ــ الثلاثاء 6 / 10 / 2020
الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

عمران: أجواء الحوار في بوزنيقة يسودها التفاهم

صرح ادريس عمران لوسائل الاعلام، مساء السبت، أن لقاء وفدي المجلس الأعلى للدولة الليبي ومجلس النواب المشاركين في الجولة الثانية من جلسات الحوار الليبي ببوزنيقة، سيستمر بغية الوصول إلى «توافق شامل» بخصوص اختيار شاغلي المناصب السيادية وفقا للمادة 15 من الاتفاق السياسي الليبي المبرم في دجنبر 2015 بالصخيرات. وقال عمران، في إيجاز صحفي باسم الطرفين، إن اللقاء «مر في أجواء تسودها روح التفاهم والتوافق حول المعايير الواجب مراعاتها في اختيار شاغلي المناصب السيادية وفقا للمادة 15 من الاتفاق السياسي الليبي الموقع في الصخيرات». وذكر بأن الوفدين كانا قد توصلا خلال الجولة الأولى من جلسات الحوار الليبي في بوزنيقة (6-10 شتنبر 2020)، إلى «تفاهمات مهمة حول الآليات التي يجب مراعاتها في كيفية اختيار شاغلي هذه المناصب». وخلص المتحدث إلى أن اللقاءات «لا تزال مستمرة بغية الوصول إلى توافق شامل بخصوص كل الإجراءات المتعلقة بالمادة 15 من الاتفاق الليبي» بالصخيرات.

الدفاع التركية: سيستمر دعمنا لحكومة الوفاق

أكدت وزارة الدفاع التركية، أن الأمم المتحدة سجلت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين أنقرة وحكومة الوفاق. وعلقت وزارة الدفاع التركية، يوم الجمعة في تغريدة نشرتها على «تويتر» قائلة، «تستند علاقاتنا متعددة الجوانب إلى 500 عام من التاريخ المشترك مع ليبيا، وسيستمر دعمنا للتدريب والدعم والاستشارات لحكومة الوفاق.

ألمانيا: محادثات سويسرا تبرز إمكانية توحيد مؤسسات الدولة الليبية

رحبت ألمانيا بالمحادثات بين أطراف الصراع الليبي التي جرت في مونترو بسويسرا بشأن العملية السياسية.
وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية في بيان لها «نرحب بالتقدم الكبير الذي تم إحرازه في مونترو نحو حل سياسي للصراع الليبي» مؤكدة أنه «يبرز كيف يمكن توحيد مؤسسات الدولة الليبية وتعزيزها».
وأضافت «نلحظ هنا نأياً عن المنطق العسكري وعودة إلى المنطق السياسي من جانب الأطراف الليبية، وهو أمر نرحب به كثيرًا» معتبرة أن هذه الانفراجة نجاحًا لدور الوساطة الذي تقوم به ـ أخيراً وليس آخراً ـ الأمم المتحدة تحت إشراف الممثل الخاص بالنيابة ستيفاني ويليامز».
وتابعت «من خلال عملية برلين وإسهامها في مجلس الأمن الدولي ساهمت ألمانيا وشركاؤها الأوروبيون في خلق الإطار لمثل هذا الحل السياسي في ليبيا» مضيفة «قمنا بتمويل التهيئة للحوار في مونترو بشكل كبير».
وناشدت المتحدثة الألمانية جميع المسؤولين الليبيين لاغتنام هذه الفرصة والإقرار بنتائج المحادثات الليبية الداخلية في مونترو» مضيفة «سوف نحترم الاتفاقات بين الأطراف الليبية، ونتوقع الشيء نفسه من جميع المشاركين في عملية برلين، وسوف نكون على استعداد لدعم تنفيذها مع شركائنا الدوليين».

سفير ألمانيا بليبيا: ترافقنا الكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية

أعرب سفير ألمانيا لدى ليبيا «أوليفر أوفتشا» عن أمله في جمع ثقافات ليبيا وألمانيا معا معتبرا أن هذا شعار ممتاز للاحتفال اليوم بالصداقة الألمانية الليبية. وقال أوفشا في تسجيل مصور من السرايا الحمراء بالعاصمة طرابلس «تعتبر هذه أول زيارة لي لهذا المكان الرائع في الوقت الذي ترافقنا الكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية» وأضاف «تذكرنا زيارة هذه القلعة بأهمية التراث الثقافي لأي أمة مردفا» وتابع «نأمل في جمع ثقافات بلدينا معا ويعتبر هذا شعارا ممتازا للاحتفال اليوم بالصداقة الألمانية الليبية».

وليامز: البعثة الأممية لم تكن مطلعة على اتفاق النفط الأخير في ليبيا

أكدت المبعوثة الأممية لليبيا بالإنابة ستيفاني ويليامز، أن البعثة الأممية لم تكن مطلعة على اتفاق النفط الأخير بين الجيش ونائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق.
وقالت وليامز لصحيفة الشرق الأوسط «لم تكن البعثة مطلعة على الاتفاق»، وشددت على أن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «ترحب بقرار المؤسسة الوطنية للنفط، القاضي برفع القوة القاهرة عن بعض الحقول والموانئ النفطية، واستئناف إنتاج واستيراد النفط في الحقول والموانئ الآمنة، لما في ذلك من أهمية في التخفيف من معاناة الشعب الليبي الذي ظل يعاني منذ فرض إغلاق هذه الحقول والموانئ» وشددت «على أهمية تأمين كافة الحقول والموانئ النفطية، تحت إشراف المؤسسة الوطنية للنفط، وإخلائها من المقاتلين والمرتزقة، مما يسمح بإعادة استئناف عملها بصورة آمنة ومستمرة»؛ مضيفة أن البعثة تأمل من جميع الأفرقاء الليبيين «تحييد مقدرات وموارد الشعب الليبي عن النزاع القائم؛ لأنه في نهاية المطاف، وحدهم الليبيون من مختلف المناطق والمشارب، من يدفع ثمن الانقسام الحاصل في المؤسسات السيادية».
وشددت وليامز «على ضرورة أن تصرف موارد النفط بطريقة عادلة وشفافة. لذلك تبذل جهوداً حثيثة ومستمرة في المسارات الثلاثة، بما فيها المسار الاقتصادي والمالي. وقد حققت البعثة تقدماً ملموساً في هذا المسار، برز في اللقاء الثالث الذي عقد يوم 17 سبتمبر؛ حيث جرى مناقشة التقدم المحرز في المسار الاقتصادي، ومراجعة خريطة الطريق الخاصة بالسياسة الاقتصادية، وجهود الإصلاح الاقتصادي الجارية، بما في ذلك مراجعة حسابات فرعي مصرف ليبيا المركزي، والجهود المطلوبة لمعالجة الأزمة المصرفية المتفاقمة، وتوفير الخدمات الحيوية، وتحقيق اللامركزية، وتلبية الاحتياجات الناشئة عن جائحة (كورونا)».
وأردفت أن البعثة رعت المحادثات الأمنية والعسكرية المباشرة، بين وفدي الجيش الليبي وحكومة الوفاق في الـ28 والـ29 من سبتمبر في مدينة الغردقة في مصر.
وأضافت أن «البعثة ترحب بهذا التطور الإيجابي ضمن المسار الأمني العسكري». وفي إجابتها حول مستجدات الملف العسكري، قالت «لطالما دفعت البعثة للمضي قدماً في تثبيت وقف إطلاق النار، وقد ساد المنطقة فعلياً وقف للأعمال القتالية، وإن بشكل غير رسمي. ولكنه هش وقابل للاهتزاز في أي لحظة».
ورأت وليامز أن البيانين المتزامنين من قبل رئيس حكومة الوفاق، ورئيس مجلس النواب في 21 من أغسطس حققا تقدماً ملموساً على المستوى المحلي، واهتماماً على المستوى الدولي، من أجل البدء في محادثات جدية لتثبيت وقف إطلاق النار، ومن هنا أتت فكرة اجتماع الغردقة، واقترح الليبيون أنفسهم أن يتم عقده في مصر التي أبدت كل الاستعداد، وقدمت كل التسهيلات في سبيل إنجاح هذا اللقاء المهم وجهاً لوجه، بعد انقطاع طويل بين الطرفين.
وأوضحت أن أغلب الأطراف الليبية «باتت مقتنعة اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن الحل في ليبيا يجب أن يكون سياسياً».
وحول حظر التسليح في ليبيا قالت إن خروقات حظر التسليح في ليبيا «مستمرة من قبل عدد من الدول الأعضاء التي شاركت في مؤتمر برلين حول ليبيا، ولكافة الأطراف في ليبيا. قد تكون الوتيرة خفت في الفترة الأخيرة؛ لكن هذا لا يعني أنها توقفت».
وطالبت وليامز المجتمع الدولي «بأن يفي بمسؤولياته، ويساعد على تأكيد احترام السيادة الليبية، والتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا، والتقيد التام بقرارات مجلس الأمن بشأن حظر التسليح الذي تفرضه الأمم المتحدة، وإيقاف تدفق المرتزقة الأجانب».

موريتانيا

توقيع اتفاقية بين وزارة الصحة الموريتانية ومنظمة الخبرة الفرنسية

تم يوم الخميس بمباني الإدارة العامة للموارد بوزارة الصحة في نواكشوط توقيع اتفاقية فنية حول مشروع « تميز» بين وزارة الصحة الموريتانية و منظمة الخبرة الفرنسية. وقد وقع عن الجانب الموريتاني وزير الصحة نذيرو ولد حامد و عن الجانب الفرنسي السفير الفرنسي المعتمد في موريتانيا روبير موليه و مديرة الوكالة الفرنسية للتنمية في موريتانيا السيدة بنديكت بريست .وتندرج الاتفاقية في إطار مشروع « تميز» مساهمة في تحسين صحة المرأة والأم و الطفل على عموم التراب الوطني و بتمويل قدره ثمانية ملايين أورو مقدمة من طرف الوكالة الفرنسية للتنمية.

تعيين عباس سيلا منسقا لبرنامج «الإقلاع الاقتصادي»

عين وزير الاقتصاد والقطاعات الإنتاجية عثمان مامادو كان عباس سيلا منسقا للبرنامج الاقتصاد الخاص الذي أعلن عنها الرئيس محمد ولد الغزواني بسقف مالي يتجاوز 240 مليار أوقية.
وأصدر مامادو كان مذكرة حملت الرقم: 000528، بتاريخ: 15 سبتمبر 2020، عين بموجبها سيلا منسقا لهذا البرنامج الذي عرف إعلاميا باسم برنامج «الإقلاع الاقتصادي»، وكان سيلا يعمل بالوزارة مديرا عاما للسياسات وإستراتجيات التنمية.وأعلن الرئيس محمد ولد الغزواني يوم 02 سبتمبر المنصرم عن إطلاق برنامج اقتصادي متكامل بتمويل ذاتي يربو غلافه الإجمالي على 240 مائتين وأربعين مليار أوقية قديمة، وحدد محاوره في «تعزيز البنى التحتية الداعمة للنمو، وتعزيز قدرات القطاعات الاجتماعية ودعم الطلب، وترقية ودعم القطاعات الإنتاجية لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي،ودعم القطاع الخاص المصنف وغير المصنف، ومكافحة التصحر والجفاف ودعم فرص التشغيل».
وأكد ولد الغزواني في خطاب ألقاه بالمناسبة أن«برنامج جديد ومستقل»، وحدد فترة تنفيذه في 30 شهرا، مردفا أنه سيتم تنفيذه «بالموازاة مع ما يجري تنفيذه حاليا من مشاريع على مختلف الصعد»

ماكرون ومشروعه إزاء «الانفصالية الإسلامية»

الأسبوع المغاربي: في خطاب ألقاه في ليه موروه، أحد الأحياء الحساسة في ضاحية باريس، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الجمعة، أن على فرنسا «التصدي للانفصالية الإسلامية» الساعية إلى «إقامة نظام مواز» و«إنكار الجمهورية».

وقال ماكرون: «يوجد في تلك النزعة الإسلامية الراديكالية عزم معلن على إحلال هيكلية منهجية للالتفاف على قوانين الجمهورية وإقامة نظام مواز يقوم على قيم مغايرة، وتطوير ترتيب مختلف للمجتمع»، معتبرا أن الإسلام «ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم ... مرتبطة بالتوترات مع الأصوليين».

وأكد ماكرون أنه يحاول تخليص بلاده مما أسماه «مجتمع موازٍ للمسلمين المتطرفين» الذين يتعاظمون خارج قيم الأمة، مشيرا إلى وضع الأساس لقانون مقترح يهدف إلى المساعدة في معالجة هذه الظاهرة.

وصاغ ماكرون مصطلح «الانفصالية» لوصف العالم السفلي الذي ينمو في بعض الأحياء حول فرنسا حيث يسيطر مسلمون ذوو رؤية راديكالية لدينهم على السكان المحليين لغرس معتقداتهم.

ومن المفترض أن يستهدف هذا المشروع جميع أنواع «الانفصالية». ومن بين أهداف القانون المقترح تعزيز الخدمات العامة، والسيطرة على الجمعيات المحلية بشكل أفضل، وإيضاح تمويل المنظمات الدينية، بحسب مسؤولين.وقد أكد ماكرون أن الدولة ستعزز الرقابة على الجمعيات، وستحظر التعليم في المنزل، إلا لأسباب صحية، كما ستعمل على تدريب الأئمة، الذين يعملون في فرنسا.

وإذا كان هناك من رحب بهذا التوجه من منطلق أنه سيشمل كل مظاهر التطرف التي تهدد نمط العيش المشترك، فهناك من وصف خطاب ماكرون بأنه هجوم فرنسي جديد على الدين الإسلامي.

الفرنسي أوليفييه روا (Olivier Roy)، الباحث والأستاذ في معهد الجامعة الأوروبية في فلورانس، يرى أن هذا المشروع يهدد بـ"تعميم قمع كافة أشكال التعبير الديني".

وفي مقال في صحيفة "لاكروا" الفرنسية، تساءل أوليفييه: هل يريد الرئيس الفرنسي إلغاء قانون عام 1905 عبر هجومه هذا ضد "الانفصالية"؟ مذكّرا هنا أن هذا القانون يعترف بوجود فضاء ديني منفصل عن الدولة.

ويؤكد أوليفييه روا أن المستهدف الرئيسي بمشروع القانون هذا ضد الانفصالية هو الإسلام، ولكن بما أنه لا يمكن إصدار تشريعات ضد ديانة معينة، فإنه يتم القيام بمثل ما تم القيام به لحظر ارتداء الحجاب في المدرسة، عبر مهاجمة الإشارات "الدينية" بشكل عام، مع الاعتقاد بأن الضربات ستصل فقط إلى المسلمين "الانفصاليين"، لأن الديانات الأخرى يفترض ألا تكون كذلك.

لكن الحقيقة، يقول الباحث، هي أن الضربات ستطال الجميع. وبالتالي، فإن الحرب ضد "الانفصالية" تأخذ منحى خاطئاً لسببين:

أولاً: يستند وصف "الانفصالية" إلى سلوكيات أو جماعات أو تصريحات غير متجانسة بالمرة.

وثانياً: يتم اعتبار أن وضع الله فوق الأشخاص هو فعل أو تصريح "انفصالي". وبهذا المعنى، فإن أي ديانة لا يقتصر تأثيرها على الحياة الخاصة هي انفصالية من وجهة نظر المدافعين عن النظام العلماني الحالي الذي لا علاقة له مع قانون 1905 .

وخلص أوليفييه روا إلى أنه في ضوء ذلك، فإن فرنسا تتجه نحو سلسلة من التدابير غير الضرورية وغير قابلة للتطبيق. فهي في أحسن الأحوال عديمة الفائدة، وفي أسوئها ستساهم في تقييد الحرية الدينية

بشكل عام.

ويرى الباحث الجزائري بوزيد بومدين أن ماكرون يعيد معجميته التي تحدث بها في فبراير الماضي بميلوز عن ضرورة صدور خطة قوانين جديدة لمجابهة ما أسماه «الإنفصالية الإسلامية»(le séparatisme islamiste)، وهو تعبير، وفق بوزيد، عادة يطلق على الانفصاليات القومية ولكن أن يسحب على المجال الديني والثقافي والرمزي فنحن أمام مفهوم (انفصال ثقافي عن العلمانية كوطن) من هنا لن تكون المعاني الجغرافية التقليدية هي المحك ولكن معاني المواطنة والديمقراطية والبيئة هي (الجغرافيا) أو هي (الهوية الجديدة). ويضيف بوزيد أن صراع العلمانية معروف في فرنسا مع الدين منذ ثورتها التي تختلف في بعض مضامينها عن الثورات والدساتير الأخرى ، وبالتالي صراع فرنسا مع الدين والتدين يتغير شكله وطبيعته من مرحلة أخرى، فرنسا تعيش أزمة مع ذاكرتها وعلمانيتها التي لم تستطع ان تنتصر على التطرف وما تسميه الارهاب الإسلامي وقد كانت لغة ماكرون اليوم حادة نتيجة ما حدث الجمعة الماضي أمام مقر شارلي ابدو وفشله الذريع في لبنان وأزمته مع تركيا وما ينتظره من إنتخابات.

ويضيف بوزيد أن ماكرون لم يذكر بالاسم في ندوته الصحفية اليوم بالإسم الاخوان والوهابيين والجهاديين، كما سيستغني عن الأئمة من الجزائر والمغرب، ولكن أغرب عبارة (أن الإسلام كديانة يعيش أزمة)، وكأن ما يعنيهم في حديثه عن الإنفصاليين هم الذين يمثلوا الإسلام؟ .

ويخلص بوزيد أن خطة عمل ماكرون ليس تعديل قانون سابق ولكن عليها مراجعة علمانيته وتسوية وضعية المهاجرين وإعادة رؤيته السياسية الخارجية فيما يتعلق بالشرق الأوسط

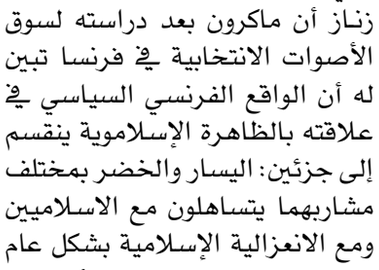

من وجهة نظر مختلفة، وفي تصريح للأسبوع المغاربي، يقول المفكر والباحث الجزائري حميد زناز الذي أصدر عدة أعمال حول الأصولية والإسلام والغرب: «يبدو لأول وهلة ولاسيما لدى الذين لا يعرفون الواقع الفرنسي عن عمق، أن الرئيس الفرنسي، ازاء الأسلمة في فرنسا، قد استيقظ، فجأة، من سباته العميق؛ والحقيقة أن خطاباته الأخيرة التي تبدو قوية ضد الانعزالية الإسلامية ليست سوى سيرورة لمشروعه الذي دشنه بحملته الانتخابية». ووفق زناز «أن ذلك يدخل في استراتيجيته الجديدة بهدف استقطاب الأصوات التي قد تضمن له عهدة ثانية». ويرى زناز أن ماكرون بعد دراسته لسوق الأصوات الانتخابية في فرنسا تبين له أن الواقع الفرنسي السياسي في علاقته بالظاهرة الإسلاموية ينقسم إلى جزئين: اليسار والخضر بمختلف مشاربهما يتساهلون مع الاسلاميين ومع الانعزالية الإسلامية بشكل عام وهو بذلك يفوز بعدد من أصوات المواطنين المسلمين، وبالمقابل هناك اليمين المناهض للأسلمة في فرنسا وخصوصا اليمين المتطرف الذي يرفع خطابا متشددا ضد الإسلام وهو بذلك يحصد عددا من أصوات الفرنسيين الذين وجدوا لاذوا مرغمين باليمين المتطرف». إزاء هذا الوضع، يقول زناز: «يحاول ماكرون تعويض هذا النقص بكسب ثقة العلمانيين الصامتين غير المكترثين بالانتخابات أصلا ومن ثمة كسب أصواتهم»، ومن جهة أخرى، يضيف زناز «أن ماكرون يعرف جيدا أن مجتمعا إسلاميا مواز في فرنسا تشكل بسبب النكران منذ 40 سنة». وحول مصطلح «الانفصالية الإسلاموية»، يقول زناز أن ماكرون أقار ضحكه بتسميته لهذه الشريحة المجتمعية بالانعزالية.

ووفق وجهة نظره: «لا يمكن تطبيق هذا المشروع إلا إذا غيّر واستصدر الكثير من القوانين، وقد يطول الأمر سنوات وسنوات، مع الأخذ في الحسبان احتمال ردود فعل الضواحي الذي قد يتصف بالعنف، وهو ما يرعب كل الطبقة السياسية في فرنسا منذ «2005». أما رأيه في أوليفييه روا، يقول زناز «إنه من الكتاب الذين أفسدوا فهم الكثير من الفرنسيين للأصولية الإسلامية ، وعمم سوء فهمه حتى على السياسيين والصحافيين». ويرى زناز أن أوليفييه روا يحاول أن ينأى بنفسه من تهمة الإسلاموفوبيا المسلطة على رؤوس الباحثين في الغرب كله، لذلك هو يتهرب من البحث عن الحقيقة الإسلاموية، فهذا الكاتب ظل ينظر إلى الأصولية على أنها مرض ولا علاقة لها بالإسلام الحقيقي» وهذا تشخيص غبي وفق تعبير حميد زناز.

ابنة مهاجر مغربي متواضع تلمح للترشح لرئاسة فرنسا

علي الانصاري: نقلت صحيفة (The Times) البريطانية، عن وزيرة العدل الفرنسية السابقة ذات الاصول المغربية رشيدة داتي، عزمها الترشح لرئاسيات 2022، قائلة: «لقد حاربت النخبة في فرنسا» والآن أرغب في أن أصبح رئيسة للجمهورية »وأفادت داتي، خلال حوار مع الصحيفة البريطانية، بأن مشروعها الأهم هو الظفر بالاستحقاقات الانتخابية المرتقبة بعد عامين من الآن، وذلك بعدما سبق وأعلنت شهر يوليو المنصرم عن استعدادها لتمثيل حزبها «الجمهوريون» في رئاسيات 2022. وكانت أول فرنسية من أصل مغربي تتولى منصبا رفيعا في مؤسسات الدولة الفرنسية عندما شغلت منصب وزيرة العدل بين ماي 2007 ويونيو 2009 في ظل رئاسة نيكولا .

خطابي وكيتير وزيرتان في حكومة بلجيكا

بوابة أفريقيا الاخبارية: لأول مرة، بلجيكيتان من أصول مغربية، وزيرتين ضمن الحكومة الجديدة، التي تم الإعلان عنها بقيادة ألكسندر دو كرو، بعد مفاوضات عسيرة استمرت 16شهرا. وقد تم تعيين زكية خطابي وزيرة للبيئة والمناخ، ومريم كيتير في حقيبة التعاون الانساني وسياسة المدينة.

شتريت المغربي المولد يترشح لرئاسة اسرائيل

علي الانصاري: أعلن البروفسور شمعون شتريت، المحاضر في الجامعة العبرية بالقدس والوزير الأسبق عن حزب العمل سعيه رسميا للترشح لمنصب الرئاسة الإسرائيلية في انتخابات من المقرر إجراؤها في الكنيست في ماي المقبل، خلفا للرئيس رؤوفين ريفلين.

وقال شتريت الذي ينحدر من جنوب شرق المغرب (من مواليد أرفود المغربية) أنه التقى مع حوالي 80 من أعضاء الكنيست في الأشهر الأخيرة، وتلقى انطباعا إيجابيا منهم.

وشغل شتريت منصب عضو كنيست عن حزب العمل بين الأعوام 1992 إلى 1996، وتولى الشؤون الدينية، والعلوم والثقافة والرياضة، إضافة إلى الصناعة والتجارة.

جدل بسبب تنازل جمعية « مسلمون من أنجيه» عن مسجد لصالح المغرب

بوابة أفريقيا الإخبارية: أثار قرار جمعية «مسلمون من أنجيه»، غرب فرنسا، القاضي بالتنازل عن ملكية رابع أكبر مساجد فرنسا، للمغرب جدلا واسعا، ويعود سبب التنازل عن مسجد «أبو بكر الصديق» لوزارة الاوقاف المغربية، حسب الجمعية المسيرة «مسلمون من أنجيه» إلى عجز الأخيرة عن توفير الأموال الكافية لإتمام الأشغال. وفي اجتماع استثنائي، صوت أعضاء جمعية «مسلمون من أنجيه» لصالح قرار التنازل عن ملكية المسجد لفائدة المغرب، لكن بعض النواب والسياسيين في الجهة رفضوا هذا التنازل بحجة أنه قطعة من التراب الفرنسي، كما تساءل بعض مسلمي المدينة عن مآل تسيير المسجد الذي يضم مركزا ثقافيا إسلاميا. وحول الضجة التي أثيرت بعد التنازل، يقول رئيس الجمعية محمد بريوة إنه لا يدري «حقا ما سببها، فالقانون في صفنا، كما أننا سنبقى المسيرين الرئيسيين للمسجد والمركز الثقافي، يكمن دور المغرب فقط في دفع الديون لمستحقيها التي تبلغ حوالي 176 ألف يورو، كما أنه سيوفر 4.5 مليون يورو لإتمام البناء».

محذراً من انهيار تام في إسرائيل.. استقالة وزير السياحة الإسرائيل

قدم وزير السياحة الإسرائيلي، "أساف زمير"، استقالته من منصبه، يوم الجمعة، موجهاً انتقاداتٍ لاذعة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، "بنيامين نتنياهو".

وتأتي استقالة "زمير" بالتزامن مع موجة احتجاجات شهدتها عدة مدن، رفضا لسياسات الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بإجراءات مكافحة وباء كورونا، والأزمة الاقتصادية.

تزامناً، اعتبر "زمير" أن الأوضاع الراهنة لن تتغير طالما بقي "نتنياهو" في منصبه رئيساً للحكومة، معرباً عن قلقه من حدوث انهيار تام في إسرائيل في ظل استمرار سياسات الحكومة الحالية.

كما ربط "زمير" استقالته برفض القرارات الأخيرة، التي صدرت عن الحكومة مضيفاً: "التقيت اليوم بيني غانتس وأخبرته أنني أستقيل من منصبي كوزير في الحكومة، لم يعد بإمكاني الجلوس في حكومة يقودها شخص لا أثق فيه".

وينتمي "زمير" إلى حزب أبيض أزرق بزعامة "بني غانتس"، الشريك الأكبر في الائتلاف الحكومي، بعد حزب الليكود، الذي يترأسه "نتنياهو"، بالإضافة إلى مجموعة من التيارات الدينية المتشددة.

إلى جانب ذلك، اعتبر الوزير المستقيل أن "نتنياهو" لا يملك القدرة على إنقاذ المجتمع الإسرائيلي من الأزمة العميقة التي يعاني منها الآن، محملاً إياه المسؤولية عن سوء الرعاية الصحية والأزمة الاقتصادية والاجتماعية، التي قال إنه بدأت بتهديد الإسرائيليين. (مرصد مينا – تل أبيب)

الملك محمد السادس يزور السودان

بوابة أفريقيا الإخبارية: كشفت أوساط إعلامية مغربية، عن الإعداد لزيارة مرتقبة للعاهل المغربي محمد السادس للسودان، وربطت هذه المصادر بين الاعداد للزيارة واللقاء الذي جمع رئيس مجلس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، بسفير المملكة لدى الخرطوم، محمد ماء العينين، قبل أسبوع، حيث أكد الجانبان خلال اللقاء على ضرورة تمتين العلاقات الاقتصادية المستقبلية بين البلدين، وبحث سبل ضمان استمراريتها، وتفعيل عمل اللجان المشتركة، وبحث فرص الاستثمار المشتركة خاصة في مجالات المعادن والطاقة والزراعة والبنى التحتية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

لمحاربة التداول النقدي... الجواهري يدعو إلى تفعيل الأداء عبر الهاتف النقال

الأسبوع المغاربي (م.ق): أوضح الجواهري، في ندوة صحافية بتقنية المناظرة المرئية عقب الاجتماع الفصلي الثالث لمجلس بنك المغرب برسم سنة 2020، أن اعتماد الأداء عبر الهاتف النقال، سيمكن من خفض وقت معالجة العمليات وتكلفتها. ودعا والي بنك المغرب، عبد اللطيف الجواهري إلى تفعيل بالأداء عبر الهاتف النقال»في أقرب الآجال» ، كأداة أساسية للشمول المالي ومحاربة التداول النقدي (الكاش) الذي ارتفع مستواه بشكل كبير خلال هذه الفترة من الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-).

وأضاف أن المغرب يتوفر حاليا على 1.5 مليون محفظة (m-wallet) خاصة بالأداء عبر الهاتف، مؤكدا أنه تم إجراء جميع الاختبارات التقنية، وأن لجان العمل السبع الخاصة بإرساء الشمول المالي «قائمة وتحرز تقدما جيدا». وشدد السيد الجواهري على الاهمية التي يكتسيها دور البرلمان كفاعل في تحقيق هذه المنظومة الإيكولوجية، مسجلا أن المملكة «أهدرت الكثير من الوقت» لإحداث هذه الأداة الهامة جدا للشمول المالي ومحاربة التداول النقدي (الكاش).

من جهة أخرى، أوصى والي بنك المغرب بإقرار تحفيزات ضريبية «قوية للغاية» وإطلاق عملية تجريبية، على غرار عملية «تيسير» لأغراض توضيحية وفي منطقة تجريبية مثل منطقة الدار البيضاء. وبحسب أرقام البنك المركزي، فإن وتيرة نمو الكتلة النقدية (م3) انتقلت من 3.9 في المائة في الفصل الأول إلى 6.9 في المائة في الفصل الثاني من سنة 2020، مما يعكس تسارعا في نمو التداول النقدي بنسبة 20.1 في المائة، وذلك أساسا بفضل التدفقات الكبيرة الناتجة عن عملية «تضامن» وشهر رمضان المبارك.

مجموعة استثمارية اماراتية تطلق مشروعا سياحيا في الرباط

علي الانصاري: أطلقت مجموعة استثمارية اماراتية ، أشغال بناء مشروع ضخم بالعاصمة المغربية الرباط ، يتكون من مركز تجاري على مساحة 22 ألف متر مربع وفندق من فئة 5 نجوم يضم 201 غرفة وجناح.

الإعلان عن مشروع مجموعة «بن حم « الاماراتية ،جاء خلال استقبال سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بالرباط العصري سعيد أحمد الظاهري، بمقر السفارة ، للشيخ مسلم بن حم العامري رئيس مجلس إدارة المجموعة .

تم خلال الاستقبال ،اطلاع الحضور وعلى رأسهم السفير ،على تفاصيل المشروع الاستثماري الذي يقع على شارع محمد السادس في الرباط، وقد بدأت أعمال التنفيذ فيه مؤخراً ويتكون من مركز تجاري كبير ويضم أفخم الماركات العالمية بمساحة تقدر بـ 22 ألف متر مربع ومجهز بأحدث التقنيات والمرافق العامة، ونحو 1000 موقف سيارة على 3 طوابق تحت الأرض، كما يتصل المركز التجاري بفندق من فئة 5 نجوم الذي سيشيد وفق أفضل المعايير العالمية ويضم 201 غرفة وجناح، بالإضافة إلى قاعة احتفالات رئيسية تتسع لـ 500 شخص وقاعات اجتماعات ومؤتمرات تتسع إلى نحو 400 شخص، كما يضم الفندق 5 مطاعم عالمية ونادياً صحياً ضمن أرقى المستويات وحديقة داخلية ومسبحاً.

وأكد سفير الامارات الظاهري ،على أهمية الاستثمارات الإماراتية بالمغرب في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات والمغرب. ودعا الظاهري رجال الأعمال والشركات الإماراتية إلى استكشاف فرص الاستثمار في المملكة المغربية الشقيقة بفضل الإصلاحات الرائدة للملك محمد السادس وبحكم البيئة المثالية والآمنة للاستثمار.

رغم إكراهات كورونا المغرب مصمم على التنافسية ليصبح مركزا لصناعة السيارات

الأسبوع المغاربي (م.ق): بسبب تأثير جائحة كوفيد- 19، تعرض قطاع صناعة السيارات لرجة قوية بعدما كان يعيش أوج نشاطه قبيل الأزمة الصحية الحالية. ويعزى ذلك إلى التوقف المؤقت لمصنعي السيارات في كل من المغرب وخارجه، ناهيك عن تباطئ نشاط المبيعات والتسويق المحلي للعربات. وفي هذا السياق، سجلت مبيعات قطاع السيارات انخفاضا بنسبة 28.7 في المائة في نهاية يوليوز الماضي، نتيجة تراجع التصنيع بنحو 35.3 في المائة، وصناعة الأسلاك الكهربائية للسيارات «كابلاج» (ناقص 35 في المائة) ودواخل السيارات والمقاعد (ناقص 23.3 في المائة)، وذلك وفق ما تؤكده المذكرة المنشورة حديثا.

ومع ذلك، فإن صناعة السيارات، بوصفها نشاطا عالميا رائدا للمغرب ورافعة أساسية لتنافسية اقتصاده، في طريقها للعودة إلى وتيرة نشاطها العادية، خاصة عندما نلاحظ أن المؤشرات الرئيسية للقطاع، سواء على الصعيد الصناعي، وكذا التجاري، في طريقها لتحقيق عودة قوية مجددا، مما يظهر مرة أخرى قوة هذا القطاع في مواجهة ركود واسع النطاق.

وينبغي التذكير مع ذلك أنه بعد الانتعاش التدريجي لنشاط «رونو» في نهاية أبريل الماضي واشتغال مجموعة «بوجو ستروين» بكامل طاقتها منذ 6 ماي المنصرم، تم احتواء الانخفاض في صادرات قطاع السيارات في 12.2 في المئة خلال الأشهر الثلاثة (ماي ويونيو ويوليوز)، بينما بلغت نسبة التراجع الحاد في هذه الصادرات 77.6 في المائة خلال شهري مارس وأبريل المنصرمين. وهذا ما يغذي الأمل في انتعاش جيد خلال الأشهر القادمة. وبالإضافة إلى ذلك، تظهر بيانات مكتب الصرف أن قيمة صادرات قطاع السيارات انتقلت من 35.14 مليار درهم نهاية ماي 2019 إلى 21.31 مليار درهم نهاية ماي 2020، أي بانخفاض صاف بنسبة 39.4 في المائة. ويعزو المكتب هذا التطور، بشكل أساسي، إلى الانخفاض المسجل على مستوى مبيعات صناعة الأسلاك الكهربائية الخاصة بالسيارات بنسبة 48.6 في المائة والتصنيع بنسبة 41.5 في المائة ودواخل السيارات والمقاعد بنسبة 36.5 في المائة، لكن من الواضح أن منحنى الصادرات يتعافى تدريجيا، حيث انخفضت مبيعات قطاع السيارات بنسبة 33 في المائة في نهاية يونيو المنصرم، ثم بنسبة 28.7 في المائة في نهاية يوليوز 2020، وفقا لبيانات مكتب الصرف.

وزير الفلاحة : تخصيص طائرات شحن جزائرية لحل مشكل تسويق التمور

صرح أحمد حمداني وزير الفلاحة والتنمية الريفية بالجزائر، على هامش المؤتمر الوطني للمؤسسات الناشئة ، بشأن مشكل تسويق المنتوج الوافر للتمور، أن مصالحه الوزارية في تنسيق متواصل مع وزارة النقل والفلاحين لتسوية الوضع، لاسيما وأن البلاد تعيش ككل دول عالم أزمة صحية

وأوضح الوزير، أن مشكل تسويق منتجات التمور لهذه السنة التي عرفت فيها وفرة كبيرة، مرتبط بالوضع الصحي بسبب أزمة كورونا التي عطلت قنوات تسويق المنتوج. وأكد حمداني، أن مصالح دائرته الوزارية في تنسيق مع مصالح وزارة النقل لإيجاد تسوية لهذه الإشكالية،

مشيرا الى أنه قد يتم اللجوء لتخصيص طائرات شحن

ارتفاع صادرات تونس من المنتوجات الفلاحية والغذائية

ارتفعت صادرات تونس من المنتوجات الفلاحية والغذائية الى موفى أوت 2020، بنسبة 10،5 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2019، وفق المرصد الوطني للفلاحة. وأضاف المرصد في نشريته عدد 3 لسنة 2020 (الثلاثية الثالثة)، أن هذا الارتفاع مكن من توفير عائدات قاربت 339 مليون دينار رغم التقلبات التي عرفتها مسالك التوزيع التجارية العالمية بفعل جائحة كوفيد 19-. وأسهمت صادرات زيت الزيتون، في رفع الحصة التصديرية لتونس، خاصة في ظل الطلب على هذه المادة بنسبة قاربت 71،3 بالمائة مع ارتفاع صادرات قطاع الخضر بنسبة 2،4 بالمائة وتراجع صادرات منتوجات البحر بنسبة 22 بالمائة والتمور بنسبة 7،8 بالمائة. كما سجلت خارطة الصادرات التونسية، الى موفى اوت 2020 ، تغيرا ملحوظا من خلال تقلص الصاردات في اتجاه الأسواق التقليدية باستثناء صادرات زيت الزيتون ودخول اسواق جديدة مثل اندونيسيا وتركيا وبوركينا فاسو وروسيا.

القطب المالي للدار البيضاء يتصدر ترتيب الأقطاب المالية للدول الأفريقية

الأسبوع المغاربي (م.ق): أفاد المؤشر الصادر عن مجموعة «ين البريطانية» ومعهد التنمية الصيني، بتراجع القطب المالي للعاصمة الاقتصادية في ترتيب المراكز المالية العالمية لسنة 2020. ورغم تراجعه على الصعيد العالمي حسب التصنيف الدولي الجديد، إلا أن القطب المالي لمدينة الدار البيضاء تصدر ترتيب الأقطاب المالية للدول الأفريقية، وحسب المؤشر في نسخته 28، فقد تراجع القطب المالي للدار البيضاء من المرتبة 41 عالميا إلى المرتبة 46، حيث منحه المؤشر 655 نقطة، بعدما كان قد حصل على 680 نقطة في النسخة السابقة.

ورغم ذلك إحتل القطب المالي للعاصمة الاقتصادية ترتيب المراكز المالية لدول إفريقيا، تلته جمهورية موريشيوس ثم الكيب تاون، ثم جوهانسبورغ. وعلى الصعيد العالمي، احتل القطب المالي لنيويورك المرتبة الأولى، تلاه القطب المالي للندن في المرتبة الثانية، ثم لشنغهاي في المرتبة الثالثة، وطوكيو في المربتة الرابعة، وهونغ كونغ في الخامسة، ثم سينغافورة في المرتبة السادسة.

مينـاء بنغازي يستقبل عدد من السفن التجارية

أعلنت إدارة ميناء بنغازي البحري، يوم الأحد، استقبال عدد من السفن التجارية المحمل بالبضائع المختلفة. وأوضح المتحدث باسم إدارة الميناء مفتاح الشهيبي، أن سفينة نقل الحاويات (آني) رست بالميناء وعلى متنها عدد 371 حاوية بضائع متنوعة، كما رست السفينة (فكتوريا) وعلى متنها عدد 136 حاوية، والسفينة (ألك) وعلى متنها عدد 84 حاوية، بالإضافة إلى سفينة نقل الحبوب (ليدي أسبرينزا) وعلى متنها 14000 طن من حبوب الشعير، والسفينة (أبريل دريم) وعلى متنها 5000 طن من حبوب القمح، والسفينة (الهاني) وعلى متنها 6200 طن من أكياس الأسمنت، أيضا تم دخول سفينة نقل السيارات(قراند إيقل) الخط الملاحي هيونداي الوكيل الملاحي شركة الفلك المشحون للتوكيلات الملاحية وعلى متنها عدد 650 سيارة قادمة من السوق الكورية، والسفينة (هاي شين) الوكيل الملاحي شركة ميار ليبيا للتوكيلات الملاحية وعلى متنها عدد 1450 سيارة قادمة من السوق الكورية.

تراجع العائدات السياحيّة التونسية

تراجعت العائدات السياحيّة المتراكمة بنسبة 60،7 بالمائة لتبلغ قيمة 1647 مليون دينار، الى حدود يوم 20 سبتمبر 2020، مقارنة بالفترة ذاتها من سنة 2019، بحسب المؤشرات النقدية والمالية اليوميّة للبنك المركزي التونسي.

وللإشارة، فإنّ وزير السياحة، الحبيب عمّار، أكّد أنّه خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2020 سجّلت العائدات السياحيّة انكماشا بنسبة 60 بالمائة ويمكن ان تصل هذه النسبة إلى 70 بالمائة موفى سنة 2020.

ولم يتجاوز عدد الليالي المقضاة، من غرّة جانفي إلى حدود يوم 20 سبتمبر 2020، 4،62 مليون ليلة أي بتراجع بنسبة 79،5 بالمائة.

ووفق احصاءات البنك المركزي التونسي فان عائدات العمل بلغت خلال التاريخ ذاته مستوى 40،2 مليار دينار اي ما يمثل زيادة طفيفة لا تتجاوز 8،7 بالمائة مقارنة ب2019. وفي ما يتعلق بخدمات الدين الخارجي المتراكمة فقد تقلّصت بنسبة 17 بالمائة ولم تتعد 6،2 مليار دينار.

وبلغ الاحتياطي من العملة الصعبة بتاريخ 29 سبتمبر 2020 قيمة 21،2 مليار دينار، اي ما يعادل 141 يوم توريد، مقابل 18 مليار دينار (او ما يعادل 102 يوم توريد) خلال التاريخ ذاته من 2019.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

إكراهات المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة بالمغرب

تقرير (م.ق): كشف المرصد المغربي للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، عن ملامح تقريره السنوي، مؤكدا أن سنة 2018 عرفت إحداث أكثر من 98 ألف مقاولة، منها أزيد من 46 ألف شخصية اعتبارية الأخيرة التي ارتفعت بما نسبته 13.2 في المائة. وتميزت سنة 2018، حسب التقرير، بديناميكية من حيث تأسيس المقاولات، وذلك نتيجة بعض الإعفاءات الضريبية وتبسيط الإجراءات الإدارية. وأوضح التقرير أن عمر المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في المغرب لا يزال قصيرا جدا. وهي إحدى الخلاصات التي توصل إليها التقرير الصادر عن البنك المركزي. ويظهر فحص الوضع المالي لهذه الشركات عدة نقاط ضعف خاصة على مستوى الشركات الصغيرة من حيث هيكل الميزانية والإنتاجية والربحية، مما يدفعها للخروج من السوق خلال فترة زمنية قصيرة إلى حد ما بعد انطلاقها.

ويوضح التحليل القطاعي أن ما يقرب من 30 في المائة من المقاولات تندرج ضمن نشاط «التجارة ، وإصلاح السيارات والدراجات النارية»، تليها أنشطة «البناء»، و«الأنشطة المتخصصة العلمية والتقنية»، و «الصناعة التحويلية»، وذلك بنسب 24 في المائة و 10 في المائة و 6.6 في المائة على التوالي. وأفاد التقرير أيضا أن تطور عدد هذه المقاولات حسب فرع النشاط ، خلال عامي 2017 و 2018 ، أظهر اتجاهات متباينة، حيث سجلت «أنشطة المكاتب الرئيسية والاستشارات الإدارية» و «الأنشطة الإدارية وأنشطة دعم المقاولات « و «الخدمات المتعلقة بالمباني وتهيئة المناطق الخضراء» في المتوسط أهم الزيادات السنوية بنسب 12.3 في المائة و 5.7 في المائة و 5.1 في المائة على التوالي. وفي ما يخص المقاولات التي تندرج ضمن «الأنشطة القانونية والمحاسبية « و «طباعة واستنساخ السجلات» و «الصناعات الغذائية»، فسجلت حسب التقرير انخفاضا في عددها بنسب 8.5 في المائة و 4.7 في المائة و 4 في المائة على التوالي.

بالإضافة إلى ذلك، يشير تقرير المرصد إلى أن نسيج مقاولات الأشخاص الاعتباريين مجزأ للغاية، حيث إن 99.4 في المائة منها مشاريع متناهية الصغر، وأكثر من 85.8 في المائة منها مشاريع متناهية الصغر لا يتجاوز حجم مبيعاتها 3 ملايين درهم، كما يشير التقرير إلى أن حصة المشاريع الصغيرة في النسيج الإنتاجي الوطني تعد أكبر إذا قمنا باحتساب مشاريع الأشخاص الذاتيين المصرح بها لدى الإدارة العامة للضرائب ووحدات الإنتاج الأخرى في الاقتصاد.

واستنادا إلى البيانات المتوفرة عند متم عام 2018، فإن المقاولات متناهية الصغر تحقق فقط 36.7 في المائة من إجمالي رقم المعاملات، بما في ذلك 27.3 في المائة في خانة الصادرات، و 36.6 في المائة من القيمة المضافة التي تحدثها الشركات التي خضعت للدراسة (باستثناء الشركات ذات الطبيعة المالية)، على الرغم من أنها تعد المزود الرئيسي لمناصب الشغل، حيث إنها توظف ما يقرب من 73 في المائة من القوى العاملة المصرح بها لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. من جهة أخرى يؤكد التقرير أن معظم الشركات الصغيرة تعمل في أنشطة تستهلك القليل من الموارد المالية.

وأضاف التقرير أن الشكل القانوني الرئيسي للمقاولات ذات الشخصية الاعتبارية، هو الشركة ذات المسؤولية المحدودة (SARL) ، مضيف ا أن حصتها من إجمالي هذه المقاولات تبلغ 68 في المائة، على الرغم من انخفاضها بمقدار 2.8 نقطة مقارنة مع عام 2017. ويقابل ذلك وفق التقرير، زيادة عدد الشركات ذات المسؤولية المحدودة من شريك وحيد (SARL-A.U.) ، وهي ثاني أهم شكل قانوني ، بنحو 15.5 في المائة، حيث استحوذت على حصة 24.3 في المائة من مجموع المقاولات، فيما تراجعت نسبة الشركات مجهولة الإسم (SA) من 3 في المائة إلى 3.6 في المائة.

دبلوماسي ألماني: اجتماع برلين حول ليبيا سيركز على هذه النقاط

كشف نائب المندوب الألماني الدائم لدى الأمم المتحدة غنتر ستر، عن أجندة الاجتماع الوزاري رفيع المستوى الذي سيتم عقده في المانيا بشأن ليبيا الإثنين المقبل.

وأفاد الدبلوماسي الألماني بأن هناك 4 نقاط مهمة من وراء هذا الاجتماع، هي «أولا أننا نأمل أن يجدد المشاركون التزامهم بمخرجات مؤتمر برلين وتنفيذها، وثانيا نأمل أن يكون هناك دعوة للأطراف المعنية بتسريع جهود وقف إطلاق النار».

واستطرد: «النقطة الثالثة تتعلق بضرورة الالتزام بحظر السلاح المفروض على ليبيا، ورابعا أن يدعم الاجتماع دور الأمم المتحدة في تيسير العملية السياسي في البلد».

وقد سبق أن كشف أسبوعي أن الوفدين الروسي والصيني يعارضان نشر تقرير للجنة الذي يفضح أسماء الدول والجهات التي تنتهك قرارات حظر السلاح المفروض على ليبيا.

قال ذلك في تصريحات للصحفيين بمقر الأمم المتحدة في نيويورك: «باعتباري رئيسا للجنة العقوبات الدولية على ليبيا، أريد أن أبلغكم بأن العديد من وفود الدول الأعضاء هنا (في الأمم المتحدة) طلبوا مني نشر محتويات تقرير لجنة الخبراء الخاص بليبيا».

وأضاف: «أعتقد أن تلبية هذا الطلب سيؤدي إلى كثير من الشفافية، وسيسهم في فضح ولوم وتحديد منتهكي قرارات حظر السلاح المفروضة على ليبيا بالاسم».

وتابع: «من شأن نشر هذا التقرير أن يساعد العملية السياسية في ليبيا، كما يتفق هذا الإجراء أيضا مع ممارسات لجان العقوبات الأخرى المفروضة على بعض الدول».

وأكد «الحاجة إلى أن نحدد بالاسم، وأن نلوم ونفضح الذين يخرقون بشكل سافر قرارات حظر تصدير السلاح إلى ليبيا. وسأوزع طلب نشر التقرير وأناقشه مع أعضاء المجلس اليوم، وسنرى ما سيحدث».

وفي بداية أكتوبر الجاري أوضح ستر، في تصريحات للصحفيين بمقر الأمم المتحدة، أن مؤتمرا حول ليبيا سيعقد عبر دائرة تلفزيونية، برئاسة وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، وأمين عام المنظمة أنطونيو غوتيريش، ومشاركة جميع أطراف مؤتمر برلين، إلى جانب الأطراف الليبية.

وأضاف: «هذا الاجتماع هو متابعة مهمة لمؤتمر برلين الذي انعقد في 18 يناير الماضي، واعتمد مجلس الأمن الدولي مخرجاته من خلال القرار رقم 2510».

وتابع: «هناك الكثير من المشاكل ظلت بلا حل مثل وقف إطلاق النار ومستقبل العملية السياسية، لذلك فإن الاجتماع سيبعث رسالة قوية للأطراف المعنية باعتبار أن مخرجات مؤتمر برلين هي المرجعية المناسبة (للحل)» في ليبيا.

وفي 19 يناير 2020، جمع مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا، 12 دولة هي تركيا والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين وألمانيا ومصر وإيطاليا والإمارات والجزائر والكونغو، و4 منظمات دولية وإقليمية، هي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية.

وكان من أبرز بنود البيان الختامي للمؤتمر، ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار، وبقرار الأمم المتحدة الخاص بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا، وتشكيل لجنة عسكرية لتثبيت ومراقبة وقف النار، تضم 5 ممثلين عن كل من طرفي النزاع.

كما أفاد الدبلوماسي الألماني بأن هناك 4 نقاط مهمة من وراء هذا الاجتماع، هي «أولا أننا نأمل أن يجدد المشاركون التزامهم بمخرجات مؤتمر برلين وتنفيذها، وثانيا نأمل أن يكون هناك دعوة للأطراف المعنية بتسريع جهود وقف إطلاق النار».

واستطرد: «النقطة الثالثة تتعلق بضرورة الالتزام بحظر السلاح المفروض على ليبيا، ورابعا أن يدعم الاجتماع دور الأمم المتحدة في تيسير العملية السياسي في البلد».

5 سيناريوهات محتملة للوضع في ليبيا

السيناريو الأول: حرب شاملة: يتوقع رافع الطبيب كسيناريو أول لتطورالأحداث في ليبيا، «حربا شاملة قد تنشأ بعد انهيار الاتفاق السياسي إضافة إلى إحتمال حدوث تغيير في موقف الأمم المتحدة تجاه العملية الانتخابية.»

يمكن أن تنشأ حرب شاملة أيضا إذا مارست تركيا وقطر ضغوطًا هائلة على داعميهما المحليين لوقف عملية السلام في ليبيا. «الحرب الشاملة ستؤدي حتما إلى تفتيت الميدان السياسي والأراضي مع توسيع المنطقة التي يسيطر عليها الجيش الوطني الليبي وظهور أنصار» الجماهيرية «كقوة مهيمنة في عدة مناطق»، علاوة على ذلك يؤكد الخبير بأن التهديد بإنشاء قطب سلفي مستقل يمكن أن يظهر مع تطرف الفصائل المتداخلة.

السيناريو 2: التسويات: «هذا السيناريو يعتبر وسطيا، إذا سيكون هناك بعد ذلك عدد قليل من حلقات الاشتباكات في ليبيا ولكن مع إمكانية عقد اتفاقات طويلة الأجل و على مراحل متعددة». يمكن أن تتحقق إمكانية المصالحة إذا تعثر الاتفاق السياسي وتوقفت العملية الانتخابية و تفاقمت الأزمة الإقتصادية، حسب الخبير. قد يؤثر هذا السيناريو أولا على تهميش مؤسسات الدولة. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن تعزيز دور زعماء القبائل، ويؤكد الطبيب «يمكننا حتى أن نرى عودة فصائل الجماهيرية».

السيناريو الثالث: الانتخابات: من خلال تحديد فترة زمنية لعملية انتخابية تفرضها الأمم المتحدة ، لصالح الرئاسة أو تزامنها مع الانتخابات التشريعية، وقال «سيبرز حينئذ مرشحان هما خليفة حفتر وسيف الاسلام القذافي نجل الرئيس الراحل معمر القذافي».

ستكون تأثيرات هذا الوضع متعددة، أولا ، تهميش الإسلاميين وبدء عملية تؤدي إلى انسحابهم الكامل من الحياة السياسية. علاوة على ذلك ، سيتعزز دور الفصائل القبلية الموالية للجماهيرية مع عودة موازين القوى إلى التحالف القبلي.

«هذه اتفاقية مجتمعية، وهكذا فإن المجتمع الليبي بفضل قبائله وقواه الاجتماعية سيبرز في المقدمة ويفرض اتفاقية سياسية عامة يمكن أن تصادق عليها الأمم المتحدة والقوى الأجنبية ويمكن أن تهم الشركات الأجنبية بهدف إعادة إعمار ليبيا.»

السيناريو 4: التقسيم: يأتي هذا السيناريو بعد قرار من الجيش الوطني الليبي بتوحيد أراضيه مع احتمال الهزيمة الانتخابية على المستوى الوطني، ويضيف الباحث أنه يمكن أن يكون هناك تحالف بين الإسلاميين و الجيش الوطني الليبي من أجل الحفاظ على مكاسب كل طرف. قد يكون تدخل القوى الأجنبية مطلوبًا أيضًا لحماية مصالح شركات النفط الدولية القوية. ويقول الباحث «في هذه الحالة ستجمد كل استراتيجيات دول الخليج فيما يتعلق بليبيا».

وقد تكون عواقب هذا السيناريو سيئة على تونس. في الواقع ، قد يؤيد هذا إنشاء كيان مجزأ وغير مستقر على الحدود التونسية الليبية ، وزيادة تدفقات الهجرة نحو تونس،»سيكون هناك إفقار كبير لمنطقة طرابلس وظهور دول المدن».

السيناريو 5: الإجماع: هذا هو السيناريو الذي تميل ليبيا نحوه،»هذا اتفاق متعدد الأطراف مع كل من دول المنطقة وبعض القوى الأجنبية للسماح لليبيين بالاختيار وفقا لطرائق متأصلة في المجتمع الليبي وأيضا للأنماط السياسية الموجودة في البلاد». ولكن لكي يتحقق الإجماع ، يجب أن يكون هناك دستور لهيئة تمثيلية للطيف السياسي والقبلي بأكمله لحل قضية الشرعية، حسب تعبير رافع الطبيب.

يجب إبرام اتفاقية بين عمالقة النفط لاستغلال الموارد ، ولا سيما بين روسيا والصين. هذا نوع من المخرج من الأزمة التي قد تؤدي في النهاية إلى عملية انتخابية. قد يبدأ هذا السيناريو في إعادة إعمار ليبيا. كما سيكون بداية انتقال طويل مدعوم بوجود أجنبي على الأرض حيث سيتم تفكيك الدولة المركزية لصالح فيدرالية موسعة للغاية. سيكون لذلك تأثيرات عديدة ، مثل التخفيف من تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية ، وتسريح عدد كبير من الميليشيات.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

أوليفيه روا: طرد ما هو ديني من المجال العام يسمح للإرهابيين أن يبْدوا كالمدافعين الوحيدين عن إسلام مقهور

أجرته إميليا كابتن في يوليو 2018،
ترجمة: محمد أحمد عثمان

أوليفيه روا سياسي فرنسي، متخصص في الإسلام. وهو يدير البرنامج الأوسطي في المعهد الجامعي الأوربي بفلورنسا في إيطاليا. ألف عددًا من الكتب، من بينها «جينولوجيا الإسلاموية»، أما كتابه الجديد فهو «الجهاد والموت». ويقول أوليفيه روا: إن طرد ما هو ديني من المجال العام يؤثر على الإرهابيين، لكنه يسمح لهم بأن يَبْدوا كما لو كانوا المدافعين الوحيدين عن إسلام مغبون. بمناسبة ظهور كتابه «الجهاد والموت» يعود أوليفيه روا إلى موضوع القصور في تماسك المقترحات السياسية الحالية المتعلقة بالمعركة ضد العنف الجهادي. فهو يحذر كذلك من مغبة هستيريا النقاشات حول الإسلام، التي تديرها سياسة علمانية مبالغ في علمانيتها، وهو ما يسهم في تأجيج الظاهرة الراديكالية. هنا حوار معه حول كتابه الجديد والإسلام، أُجري معه لصالح موقع أتلانتيكو.

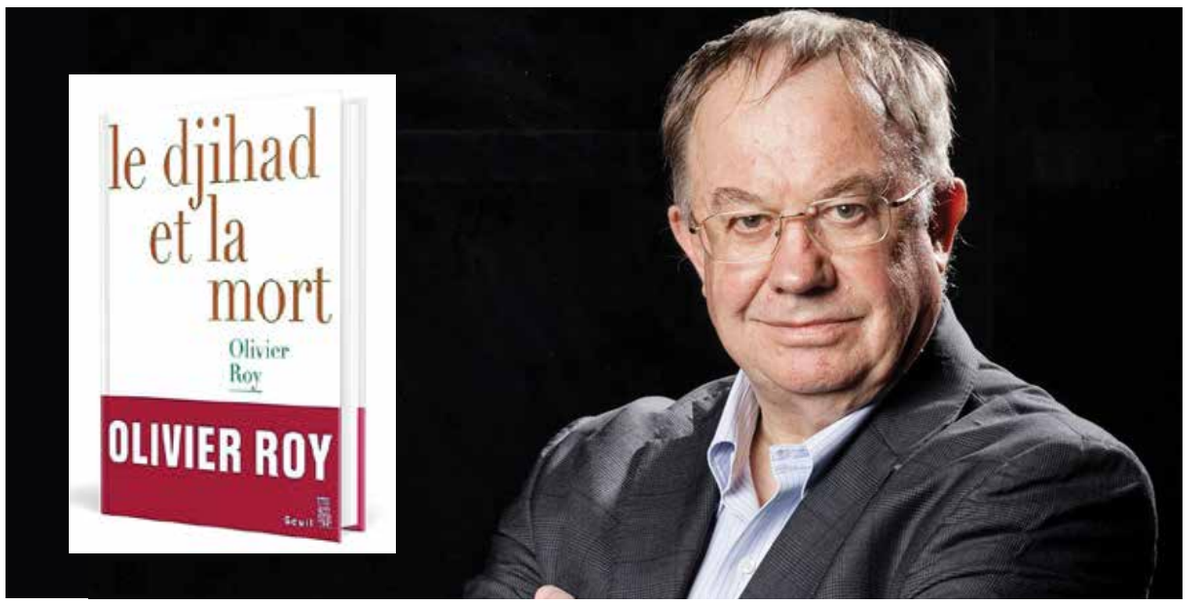

وهناك من الباحثين والمثقفين الذين لا يتفقون معه في مقاربته للظاهرة الأصولية ومن ضمنهم المفكر الجزائري حيد زناز (انظر صفحة المحيط المغاربي)، وننشر هذا الحوار بهدف عرض مجمل الرؤى والآراء التي تخص مجالنا المغاربي.

● أتلانتيكو: في كتابك المعنون بـ«الجهاد والموت» تحدثت عن العنف الجهادي وعملية «أسلمة الراديكالية» كيف تُقيِّم إجابة فرنسا الحالية وتلك الإجابات التي تبدو أنها تتشكل في سياق الانتخابات الرئاسية؛ ماذا بخصوص مقترحاتك؟

■ أوليفيه روا: لا توجد حتى اللحظة أية إجابة متماسكة. هنالك مبادرات من أجل تنفيذ جلسات «للشفاء من الراديكالية». كما لو أن الراديكالية كانت مجرد مرض وليست خيارًا واعيًا. قد يجدي هذا لأقل من خمسة عشر عامًا. وعلى نحو خاص فهو يطمئن العائلات (آباء المتحولين خصوصًا) مع أنني لا أصدق ذلك عندما يتعلق الأمر بهؤلاء الذين اختاروا عمدًا الراديكالية في صورتها الإسلامية. من جهة أخرى هنالك خطاب أيديولوجي أكثر منه براغماتي بخصوص الإسلام الذي يتشكل على هيئة سياسة مبالغ في علمانيتها ويسهم في الراديكالية. ينطلق هذا الخطاب من فكرة أن السلفية هي المدخل إلى الإرهاب وهو ما يعد من الناحية الإحصائية خطأ، ليستمر من ثم من خلال فكرة أخرى: إن كل علاقة دينية داخل الفضاء العام هي الدليل على إستراتيجية لأسلمة المجتمع، وهكذا فإنهم يجعلون من النقاب ومن البوركيني ومن الهلال بوادر على الانتقال إلى العنف. وهو ما يعد عبثًا بما أن الأشخاص المقصودين ليسوا هؤلاء على الإطلاق. إن ربات البيوت اللواتي يرتدين النقاب أو العائلات التي تطلب قوائم بديلة للحم الخنزير في المقاصف (الذين هم فضلًا عن ذلك أبعد من أن يكونوا مسلمين: يهودًا، بوذيين، ويوجد بينهم نباتيون أيضًا) كل هؤلاء ليسوا حواضن لتجنيد الجهاديين. إن هذا الطرد لما هو ديني من المجال العام لا يؤثر في الإرهابيين (الذين يعيشون ويُجَنَّدون على هامش الفضاء العام) لكن يسمح لهم بالظهور كما لو كانوا المدافعين الوحيدين عن إسلام مقهور.

في حين أن الإستراتيجية الجيدة هي على العكس من «إشباع» الحقل الديني بحيث يسقط زعم داعش في تمثيل الإسلام داخل الخواء. خصوصًا أن الحاملين لمطلب التسامح إزاء الرموز الدينية ليسوا هم من الناحية السوسيولوجية السلفيين إنما على العكس طبقات وسطى هي في حالة حراك اجتماعي. أخيرًا فإن استبعاد ما هو ديني من المجال العام يؤثر في كافة الأديان ويسهم في خلق خواء روحي لا تستطيع العلمانية أن تشغله بما أنها تبدو ليست كمثل نظام من القيم، لكن كمثل كل من القواعد المنظمة من دون بعد روحي. ولا شيء يجدي في معارضة «الهوية» المسيحية. بما أن هذه الهوية علاوة على ذلك وكما يذكر البابا ليست حاملة لروحانية (وإلا كيف نفسر واقع أنها تستوعب جيدًا العلمانية كما نراها لدى مارين لو بين).

● إن دراسة بروفيلات الجهاديين يقودنا إلى أن نستخلص من بين صفات أخرى صفتين غالبتين عليهم: هيمنة الجيل الثاني ونسبة عالية من المتحولين. كيف يمكن أن نوضح أن الجيل الثاني هو أكثر تأثرًا بالراديكالية من الجيل الثالث، في حين أن الجيل الأخير قد بلغ من الآن فصاعدًا سن الرشد؟

■ لأنه مع الجيل الثاني (ومع المتحولين) تبلغ ظاهرة ضياع الهوية حدها الأقصى: لا يفهم الجيل الثاني الإسلام من خلال آبائه وذلك لأن الإسلام متجسد داخل ثقافة هي من الآن فصاعدًا غريبة عنه. والحال كذلك فإنهم يقومون بإعادة بناء إسلام معياري بصورة خالصة من دون علاقة مع أية ثقافة. وضياع الهوية هذا هو بالنسبة لي مصدر العنف بشقيه الرمزي والواقعي، وذلك كما شرحته في كتابي «الجهل المقدس». بالطبع لم يتحول كل أعضاء الجيل الثاني إلى العنف. إذ صار بعضهم وثنيًا وبعضهم الآخر يطالب بنمط غامض من الثقافة الإسلامية وآخرون يشيدون إسلامًا فرنسيًا، وهنالك من يمضي باتجاه سلفية وَرِعة من دون أن ننسى المتحولين إلى المَسيحية.

● لقد أشرت كذلك إلى وصول «الجيل الثالث» إلى بلجيكا. هل تتوقع أن يتخذ الجيل الثالث بدوره مسافة عن إسلام أجداده ويتحول إلى الراديكالية؟

■ إن نموذج الإسلام بالنسبة للجيل الثالث ليس إسلام أجداده بل إسلام آبائه. إنهم وقد تلقوا تنشئة فرنسية وصنعوا خياراتهم انطلاقًا من خيار آبائهم (كامتداد أو كتعارض وفقًا للظاهرة المعروفة بصراع الأجيال) ويكمن الرهان هنا في النظر إلى ما يجدونه في السوق بمصطلحات التقدمة الدينية. ولا يكمن الخطر هنا في الإرهاب لكن في الظاهرة السلفية التي تدعوهم إلى استخلاص النتائج من الفشل المحتمل في عملية الاندماج (لا يريد السلفيون الاندماج شأنهم في ذلك شأن السلطات الدينية الأجنبية المغربية أو التركية) ذلك ما يفسر أنه عوضًا عن منحهم إسلام أجدادهم انطلاقًا من أئمة فولكلوريين، جُلِبوا من بلدهم الأصلي يتوجب عليهم مرافقة التحول في الحساسية الدينية (التي ليس من الضروري أن ترتبط بمتن ثيولوجي محدد) باتجاه إسلام جرى تهدئته. ليس قمع الرمز الديني هو ما يساعد، إنما يتوجب أن يتاح المجال لظهور أمكنة تأمل ثيولوجي، وهو ما لا يمكن أن يتحقق في فرنسا إلا داخل إطار خاص أو داخل الإطار البابوي للألزاس.

● لقد أوضحت أن خرائط الإرهابيين وخرائط الأحياء المتوقعة أن تكون حواضن للإرهابيين لا تتطابق، وإنه ما من صلة بين أعمال الشغب المختلفة والثورات السياسية من جهة، والإرهاب من جهة أخرى. إذن لا يعد الإرهاب المرحلة القصوى في عملية الاندماج الفاشلة. والحال كذلك فإن المعركة ضد القالب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للإرهاب وهو أمر يطرح بانتظام هو مسار خاطئ؟

■ يوجد على نحو جلي تقاطع بين الإرهاب وضواحي المدينة. بحسبة بسيطة فإن 65% من الراديكاليين ينحدرون من الجيل الثاني. لكن عندما نرى أن أرياف الألب البحرية (...) تمد الحركة الجهادية بأعداد كبيرة من المتطوعين من السن سانت دونيز ومن مارسيليا. عندما نرى أن النورماندي وبروتان هي أماكن متقدمة لهداية الشباب الكاثوليكي إلى الإسلام الراديكالي حينئذ نقول لأنفسنا: إنه يتوجب علينا أن نعيد مساءلة الرابطة الميكانيكية بين الراديكالية والوضع السوسيو-اقتصادي. ليس بوسعنا أن نفعل ذلك إلا إذا أَسْلَمنا من الخارج مشاغبي الضواحي والمواجهات مع البوليس. حينئذ نرى جيدًا أن هذه التحركات الثورية لا تملك أية مرجعية دينية. وهي لا تفيد إلا أن شبابًا من أصول إسلامية وليس أمامهم سوى خيارين إما مطلب العدالة أو إستراتيجية عصابات التجار في سبيل تأمين النطاق الجغرافي لنشاطهم التجاري، وكما رأينا في مارسيليا لا تملك هذه العصابات أي شيء من الإسلام. إنها تستأنف التقليد القديم للمافيا الإثنية (التعاون ظاهرة متكررة حتى لو كانت موسومة بالجثث) باختصار هنالك مبررات قوية للنضال من أجل التحسين الاقتصادي والاجتماعي للضواحي، لكن ليس بالضرورة من منظور الكفاح ضد الإرهاب.

● فندتَ أيضًا فكرة المعركة السياسية وفكرة الإرهابيين الذين يستأنفون معركة آبائهم أو يُجنَّدون لمبررات معاصرة (فلسطين). والحال كذلك كيف تفهم مبررات العنف الجهادي؟

الإرهابيون من أصل مغاربي لا يتحدثون عن معركة الجزائر لكن عن «الحروب الصليبية». الجهاديون يتبعون داعش الذي يرى أن أسوأ خصم هو حزب الله، وهي الحركة الأكثر تأثيرًا ضد إسرائيل. أخيرًا بقتالهم ضد كل الشيعة فهم يسهمون في تشظي العالم الإسلامي. إنهم يحيون في إطار تصورات سياسية متخيلة لا تمت بصلة للخارطة الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط. إنه متخيل الخليفة الذي ينخرط في السيطرة على العالم. وبكل تأكيد فإن هذه اليوتوبيا لا تملك أي حظ من التحقق. إننا نرى فجأة كيف ينزلق داعش تدريجيًا نحو رؤية تنبؤية تكون فيها الحرب الحالية مجرد علامة على نهاية الأزمنة، أكثر من كونها وسيلة لخلق مجتمع إسلامي. وهو ما يتوازى مع الرؤية الزهدية للشباب. وإني لأُذَكِّر بأنهم جميعًا ماتوا في أفعال عنف قصدية في حين لا يقدم موتهم أية فائدة. إن ما يكمن في قلب خيارهم الشخصي هو مشروع الموت وليس الأمل بغد مشرق. إن داعش يفتنهم بخطابه النبوئي وبسيطرته على جماليات العنف الوحشية التي تصنع منهم أبطالًا سلبيين. إنهم في النعيم وليسوا في نكران الذات العسكري.

● إذا كانت المعرفة الدينية لدى الراديكاليين محدودة فإن الرجوع إلى الإسلام هو شيء مركزي. أي نوع من الإسلام الذي يغذي عنف الجهاديين يعود الجهاديون إليه؟ كيف يمكن منافحته؟

■ إنه إسلام أكثر جهادية من السلفية. إنهم لا يحترمون القواعد اليومية للهلال والصلوات من دون الحديث عن الحج الذي لا يؤدونه؛ فهم يفكرون في أنه بإمكانهم أن يشتروا بموتهم كل خطاياهم. مكانة النساء ليست سلفية: إنهن يرتدين النقاب بالطبع لكنهن يقبضن على المسدس باليد. ويسافرن بمفردهن وغالبًا ما يتصرفن بوحي من لدن أنفسهن. يوجد هنالك نوعان من الرهانات إذن: فأولًا هنالك في السوق خيارات دينية أخرى ذات مصداقية. باختصار بدلًا من طرد ما هو ديني لكي يجنوا أقصى منفعة ممكنة من الراديكاليين بوسعهم أن يتيحوا المجال لظهور (من دون تنظيمه من أعلى) إسلام روحاني ومتكيف تحت أشكال هي فضلًا عن ذلك متنوعة بالضرورة، هنالك مطلب بهذا الخصوص ينبغي الاستماع إليه. لكن لكي نمضي إلى مدى أبعد، نرى أن هذا الزهد الشبابي يذهب إلى ما وراء الشباب المسلم. تفصح عن ذلك النقاشات والمتلازمة الكلومبينية: في الولايات المتحدة منذ عام 1999 م هنالك إحصائية تقول بأن هنالك 50 حالة من بين الذين يرجعون إلى مدرستهم لكي يقتلوا زملاءهم القدامى، وبطريقة في ممارسة العنف تُذَكِّر (بالأحرى تسهم) بطرائق إرهابي داعش. هنالك (ذلك ما أفكر فيه) أزمة في «الروحانية» بفعل إقصاء ما هو ديني، تقود كذلك إلى اختفاء كل روحانية. ليست لدينا روحانية علمانية على غرار نموذج حركة البنائين في القرن التاسع عشر. وإنه ليس الدفاع عن علمانية قمعية أو منظمة الشرهون لتناول «نقانق-نبيذ أحمر» التي سترشد الروح داخل المجال العام.

10 أبعاد
العدد (26) ــ الثلاثاء 6 / 10 / 2020
الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف العدد/الجزء الأول: جزائر ما بعد فاتح نوفمبر 2020 والحاجة إلى بناء طبقة سياسية جديدة

ما قبل الاستفتاء: أطروحات متضاربة

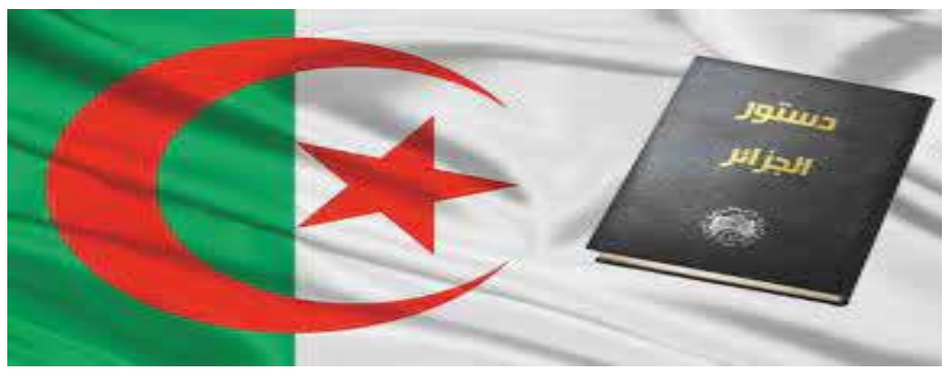

الأسبوع المغاربي: لم يعد يفصل الجزائر سوى ثلاثة أسابيع عن الدخول في مرحلة ما بعد الاستفتاء، وهي مرحلة بلا شك ستدشن محطة مفصلية في علاقتها بإرثها السياسي وبمحيطها الأممي في تحولاته العميقة. وإذ يفتح الأسبوع المغاربي هذا الملف، فليس انطلاقا من ثنائية مغلقة (التصويت ورفض التصويت)، أو (التصويت بنعم والتصويت بلا)، فذلك شأن له حيثياته ومقتضياته وفاعلوه؛ إنما هذا الملف يهدف إلى المساهمة في النقاشات التي عاشها الجزائريون منذ أن انخرطوا في حراكهم القومي، بعد الحرب العالمية الأولى، بحثا عن الخصائص السياسية التي تميزهم كأمة تتمتع بالاستقلالية والسيادة والانسجام، ومع أن ذلك الحراك القومي (Mouvement Nationaliste) نجح في تأسيس دولة حظيت باعتراف الأمم سنة 1962، إلا أن «تلك الدولة» ظل نسقها السياسي عرضة لعدد من الأزمات، ومع أن نسقها السياسي في مظهره العسكري نجح في تخطي تلك الأزمات إلا أنه لم يعالجها بشكل عميق، حيث ظلت في حالة كمون سرعان ما تنفجر كلما توفرت عوامل الانفجار، وذلك بسبب جهل النخبة الفكرية والطبقة السياسية بالمهام المنوطة بهما في تطوير الحياة السياسية بمظهرها المدني. كما أن الهدف من هذا الملف هو فتح نقاش حول الدستور كوثيقة مؤسسة لدولة يطيب فيها العيش، الدستور كوثيقة قانونية وسياسية وفلسفية تعرف كيف ومتى تضحي بالأيديولوجيات حفاظا على ديمومة الدولة وحقوق الشعب، فالمسألة هنا تتعلق بالدستور في بعده التأسيسي قبل علاقته بمفردات التغيير السياسي، وحالما يكون التأسيس منفتحا على عصره وفقا للمعايير السياسية الحديثة، فإن سيرورة التغيير ستأخذ مجراها الطبيعي، أما في غياب هذا «التأسيس»، فإن أي محاولة للتغيير سيكون مآلها الفشل. ولعل هذا ما حمل الرئيس الأسبق، ورجل الإصلاحات مولود حمروش على عرض جملة من التحذيرات على شكل وصايا في رسالته الأخيرة، ولعل أقوى عبارة هي تلك التي أكد فيها أن كل حل جزئي أو قطاعي لا يندرج في مسار شامل وفي خطة متكاملة لن يكون ناجعا. بل أخطر من هذا فإن أي حل من هذا النوع يتسبب في اختلالات إضافية ويعمق من عجز الدولة ويزيد في خيبة الأمل والاستلاب.

تعددت الأطروحات وتضاربت حول مشروع تعديل الدستور، الذي سيعرض على الاستفتاء الشعبي في الفاتح من نوفمبر القادم.

الأطروحة الرسمية، على لسان رئيس الجمهورية ترى، أن «المشروع ينسجم مع متطلبات بناء الدولة العصرية ويلبي مطالب الحراك الشعبي»، ما يستدعي برأيه «التحلي بالواقعية والابتعاد عن الانغماس في الجزئيات والشكليات على حساب الأمور الجوهرية ذات العلاقة بالأسس الدائمة للدولة».

وفي ذات السياق، قال الوزير الأول عبد العزيز جراد إن «التعديل يؤسس لدولة تعمل على خدمة المواطن واسترجاع ثقته، وتتميز بحياة سياسية تحكمها مبادئ الشفافية والنزاهة والمساءلة والكفاءة، وتفصل بين المال والسياسة، وتحارب الفساد».

أما رئيس البرلمان سليمان شنين فقد رأى أن التعديلات «متجانسة مع هوية المجتمع الجزائري ومبادئ أول نوفمبر ، مع إعطاء المواطن حقه في الرقابة».

وهناك من يرى أن هذا المشروع أعطى مكانة «مهمة» للمجتمع المدني، اذ تم استحداث مرصد وطني خاصا به لتفعيل نشاطه، ورفعت العقبات أمام النشاط الجمعوي الذي سيمارس بمجرد التصريح.

وحسب مشروع تعديل الدستور، الذي يعد من أهم التزامات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون خلال حملته الانتخابية لرئاسيات 12 ديسمبر 2019، ذكر مصطلح «المجتمع المدني» في الوثيقة ست مرات ولأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة يذكر في الديباجة، وهو ما يبرر الأهمية التي أوليت له، حيث ينتظر منه أن يلعب أدوارا محورية في ظل الجزائر الجديدة.

و تجسد التزام الرئيس بهذا الشأن من خلال اعتماد أزيد من 2600 منظمة من المجتمع المدني خلال شهر يوليو الأخير وحده من طرف مصالح وزارة الداخلية من أزيد من 4000 طلب تقدم بها مختلف النشطاء في هذا المجال، حسب الأرقام التي قدمها مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالحركة الجمعوية والجالية الوطنية بالخارج، نزيه برمضان. ونصت الوثيقة في ديباجتها أن «الشعب الجزائري ناضل ويناضل دائما في سبيل الحرية والديمقراطية ومتمسك بسيادته واستقلاله الوطنيين.

ومن هذا المنطلق جاءت المادة 10 من ذات المشروع، إذ نصت على أن الدولة «ستسعى إلى تفعيل دور المجتمع المدني للمشاركة في تسيير الشؤون العمومية». كما جاءت المادة 16 للتأكيد على دور المجتمع المدني في ترقية التسيير الديمقراطي ونصت على أن الدولة «تشجع الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية، لاسيما من خلال المجتمع المدني».

ونظرا للتقييد الذي عرفه المجتمع المدني في الفترات السابقة والذي تسبب في ركوده وتراجع فعاليته، ارتأى المؤسس الجزائري هذه المرة تحريره، إذ نصت المادة 53 على أن «حق إنشاء الجمعيات مضمون، ويمارس بمجرد التصريح». ويعبر هذا التوجه عن إرادة السلطات العليا في إعطاء حرية أكبر للنشاط الجمعوي وهذا ما أكده رئيس الجمهورية في مقابلة صحفية مع ممثلي وسائل الإعلام الوطنية أجراها في يوليو الفارط، إذ قال «إننا في مرحلة بناء، للمجتمع المدني فيها دور مهم». وبالإضافة إلى هذه التسهيلات تنص نفس المادة من مشروع تعديل الدستور على أن «الدولة تشجع الجمعيات ذات النفع العام» وأن «لا تحل الجمعيات إلا بمقتضى قرار قضائي».

ومن جهة أخرى، وبهدف تفعيل دور المجتمع المدني، أسس مشروع تعديل الدستور مرصدا وطنيا للمجتمع المدني، بصفته هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية يقدم آراء وتوصيات متعلقة بانشغالات المجتمع المدني ويساهم في ترقية القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة.

ويشارك هذا المرصد، الذي يحدد مرسوم رئاسي تشكيلته ومهامه الأخرى، مع المؤسسات الأخرى في تحقيق أهداف التنمية الوطنية.

بالإضافة إلى هذا المرصد، وضع مشروع الدستور هيئات استشارية أخرى من شأنها المساهمة في تفعيل المجتمع المدني كالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إذ جاء في المادة 239 أن من مهامه «توفير إطار لمشاركة المجتمع المدني في التشاور الوطني حول سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في إطار التنمية المستدامة».

إلى ذلك تباينت كثيرا مواقف الأحزاب وقوى الحراك الشعبي بين التأييد والرفض، حيث صرح سابقا الأمين العام لحزب الأغلبية جبهة التحرير الوطني أبو الفضل بعجي، أن التعديل الدستوري المرتقب «سيترتب عنه انتقال نوعي في النظام السياسي، وينبثق عنه ميلاد جمهورية جديدة يسودها الحق والعدل والقانون».

كما أكد الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي الطيب زيتوني -وهو ثاني كتلة برلمانية- مساندة حزبه لأي وثيقة دستور توافقي لا تمس بمقومات الشعب الجزائري، وقال إن تشكيلته تدعم 80% من محتوى وثيقة التعديل الدستوري.

وبدوره، كشف رئيس تجمع أمل الجزائر بالنيابة عبد الحليم عبد الوهاب التوجه نحو تزكية الدستور، الذي يراه أكثر توافقية، كما حوى الكثير من مقترحات حزبه.

والموقف نفسه أعلنه التحالف الوطني الجمهوري، حيث أسدى تعليمات لنوابه من أجل التصويت بنعم، وهو ما يضمن مرورا سهلا للمشروع في البرلمان.

غير أن عبد القادر بن قرينة، السياسي الثاني في الجزائر، وفق نتائج الرئاسيات الأخيرة، وجه الكثير من الانتقادات للمشروع رغم إقراره بإيجابيات أخرى تضمنها، مُرجئا الكشف عن الموقف النهائي إلى حين التشاور مع شركاء «مبادرة الإصلاح الوطني».

أما قوى الحراك الفاعلة فقد تبنت أطروحة رافضة للمشروع، من منطلق أنه «من غير المنطقي الخوض في جزئيات وتفاصيل النسخة الدستورية المعدلة شكليا، والتي تحاول السلطة فرضها كأمر واقع، مثلما حدث مع رئاسيات 12/12». وطالبت هذه الأطروحة بضرورة التغييرات الجذرية للقوانين الحالية، بما يناسب تنظيم انتخابات تشريعية مسبقة نزيهة، ينتج عنها تمثيل حقيقي للشعب، يسبقها سن قانون لمحاربة الفساد.

وترى هذه الأطروحة أن السلطة ما زالت تصر على تضييق الخيارات أمام الشعب الجزائري، معتبرة أن «لجنة إعداد المسودة تعاملت معها باستهتار ولا مبالاة كاملة، ما يعطي إشارات قوية جدا على أن السلطة تتجه نحو تأثيث الساحة بديكور سياسي وإعلامي، هو في جوهره استمرار وامتداد لما كان عليه الحال قبل الحراك».

حركة مجتمع السلم بدورها قدمت عدة تحفظات على وثيقة التعديل وقررت التصويت بـ"لا"، بينما الأفافاس رفض المشاركة في الاستفتاء، أما حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية فقد أعلن مبكرا أنه غير معني بالنقاش حول مسودة الدستور.

بعض ما نصت عليه وثيقة مشروع التعديل الدستوري

أولا: دسترة الحراك الشعبي ليوم 22 فبراير 2019 في الديباجة، تخليدا لانتفاضة أجبرت عبد العزيز بوتفليقة، في 2 أبريل 2019، على الاستقالة من الرئاسة بعد 20 عاما في الحكم.

ثانيا: السماح بإقرار وضع خاص لتسيير البلديات التي تعاني من ضعف في التنمية.

ثالثا: السماح لأول مرة بخروج الجيش خارج الحدود في مهام «لحفظ السلم» تحت إشراف منظمات الأمم المتحدة، الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، بشرط موافقة ثلثي أعضاء البرلمان.

رابعا: منع توقيف نشاط وسائل الإعلام وحل الأحزاب والجمعيات إلا بقرار قضائي.

خامسا: إسقاط مقترح استحداث نائب الرئيس الذي ورد في المسودة الأولى التي أعدها خبراء قانون.

سادسا: منع الترشح لرئاسة الجمهورية لأكثر من فترتين (5 سنوات لكل واحدة) سواء متتاليتين أو منفصلتين.

سابعا: منع ممارسة أكثر من عهدتين برلمانيتين منفصلتين أو متتاليتين.

ثامنا: إقرار إلزامية إسناد رئاسة الحكومة للأغلبية البرلمانية لأول مرة بعد أن كان رئيس الجمهورية حرا في تعيين شخصية من خارج حزب أو تحالف الأغلبية.

تاسعا: إبعاد وزير العدل من عضوية المجلس الأعلى للقضاء الذي يرأسه رئيس الجمهورية، ونائبه رئيس المحكمة العليا.

عاشرا: استحداث محكمة دستورية بدلا عن المجلس الدستوري ويعود إليها البت في نتائج الانتخابات، ومدى دستورية القوانين، والمعاهدات الدولية.

الدستور: محاولة للفهم

سعيد هادف: كلمة «الدستور» ليست عربية الأصل ولم تذكرها القواميس العربية القديمة، ولهذا فإن البعض يرجح أنها فارسية الأصل، ويقصد بها التأسيس أو التكوين. ويمكن القول أن «الشريعة» هي المفهوم العربي العديل للدستور، غير أن المفهوم بقي رهينة البراديغما الدينية، مع أن «مشتقاته» انزاحت إلى الحقل الوضعي، القانوني والسياسي (على غرار، الشرعية، المشروعية والتشريع...). أما الدستور في اللسان اللاتيني «Constitution» اسم يتشكل من عنصرين: كلمة cum» »؛ بمعنى «مجموع» وكلمة statuere»». بمعنى «الإنشاء والبناء، التثبيت والتنصيب».

الدستور سمة من سمات سيادة دولة الحق والقانون (tat de droit). ومن الواضح أنه يجب علينا «أن نفضل سيادة القانون على سيادة أحد المواطنين». إن الدستور الممتاز هو ذلك الذي يضمن سعادة المواطنين ويتوفر على شروط الديمومة والمرونة والقدرة على التكيف مع المستجدات، والسيء هو ذلك الذي لا يضمن السعادة ويتسبب في النزاعات والثورات وفي إفقار جزء كبير من المواطنين بسبب قوانينه غير الكفؤة أو غير العادلة.

وهو مجموعة من القواعد والمبادئ الأساسية التي بمقتضاها يشتغل تنظيم خاص بالدولة، تنظيم إيتاتيكي (Etatique) أو غيره، ويقر نظامَ واشتغالَ هذا التنظيم الذي يكون دولة بشكل عام (فرنسا مثلا) أو مجموعة من الدول (الفدراليا الأميريكية على سبيل المثال).

هذه القواعد مجتمعة تشكل الكيان الذي هي عليه. عندما تُكتَب هذه المبادئ في وثيقة واحدة أو مجموعة من الوثائق القانونية، في هذه الحالة يمكننا القول أن هذه الوثائق تجسد دستورا مكتوبا. وإذا كانت مكتوبة في وثيقة واحدة وشاملة، فهي تجسد دستورا مدونا (constitution codifiée).

الدستور هو القانون الأعلى الذي يحدد القواعد الأساسية لشكل الدولة (بسيطة أو مركبة) ونسق الحكم (ملكي أو جمهوري) وشكل الحكومة (رئاسية أو برلمانية) وينظم فيها الصلاحيات من حيث التكوين والاختصاص والعلاقات بين القدرات (Pouvoirs) وحدود كل قدرة والواجبات والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات ويضع الضمانات لها تجاه السلطة (Autorité).

الدستور: سؤال البدايات

الأبحاث والدراسات التي تحدثت عن الدساتير الأولى التي عرفتها بعض الأمم، تؤكد ذلك الارتباط الجدلي بين السياسة والثقافة والحضارة، كما تؤكد ظاهرة التثاقف بين التجارب السياسية وبين الأمم؛ فكل الأمم التي أسست حضارات، أنشأت أنساقا سياسية على خلفيات دستورية. بلاد القبط عرفت قانون بوخوريس (Bocchoris)، نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، وهو قانون غير مُدوّن، شهد إصلاحات وتعديلات حررته من مظهره الديني وأضْفت عليه طابعا مدنيا.

في بلاد الإغريق، كانت القوانين(thesmoi) التي وضعها دراكو (Dracon)، نهاية القرن السابع قبل الميلاد، تمثل دستور أثينا المكتوب. وحتى لا يدعي أحد عدم اطلاعه على تلك القوانين، فقد تم تدوينها على ألواح خشبية حيث حُفظت لقرنين تقريبًا، على مسلات على شكل هرم ثلاثي الجوانب.

أما إصلاحات صولون (Solon) فقد استهدفت المشاكل السياسية والاقتصادية. سياسيا، قسم صولون الأثينيين إلى أربع فئات، على أساس الثروة وقدرتهم على الانخراط في الخدمة العسكرية. الطبقة الأكثر فقرا، والأكثر عددا، (thète)، أصبح لها حقوق سياسية لأول مرة.

وفي عام (454 ق م) بناء على رغبة الشعب أرسل مجلس شيوخ روما إلى بلاد الإغريق لجنة من ثلاثين حكيماً لدراسة شرائع صولون وغيره وكتابة تقرير عنها، ومن ثم تم تشكيل لجنة من عشرة حكماء للخروج بما جاء به الثلاثون، لوضع قانون لروما «دستور» وتم تخويلهم لمدة سنتين للإنتهاء من وضع القانون، الذي تم تدوينه على اثنى عشر لوحاً (وهي ألواح ذائعة الصيت) وافقت عليها الجمعية بعد التعديلات، وتم عرضها في السوق للناس ليعرفوا حقوقهم وواجباتهم.

و عقدت روما أول جمعية مُشكلة من مواطنيها، وقررت هذه الجمعية إقراراً للعدل التخلص من السلطة المطلقة في نسقها الملكي، واختارت بدلاً من الملك قنصلين متعادلين في السلطة، يحكمان لمدة عام واحد فقط، ليكون من مهام كل قنصل مراقبة زميله، وعينت اثنين من البريتور (Praetor) ليراقب كل منهما القنصلين حرصاً على مصالح الشعب.

ووضعت لبنات أساسية لدستور كانت مهمته الأولى هي التصدي للحكم الفردي المطلق، ونصت على قتل من يحاول أن يصبح ملكاً، وإن تم الحكم

يتبع ...

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

على مواطن بالإعدام في زمن الحرب من أحد الحكام فله أن يلجأ للجمعية العمومية، كما نصت على أن عقوبة الإعدام هي من حق الشعب وحده في زمن السلم.

ويعتبر دستور قرطاج واحدا من أقدم وأعرق الدساتير المكتوبة في التاريخ حيث يعود على الأقل إلى القرن السادس قبل الميلاد، وهو شكل من أشكال التنظيم السياسي المقنن، وكانت جمهورية قرطاج أهم منابع الديمقراطيا في العالم القديم قبل روما وأثينا بشهادة أرسطو وأفلاطون والمؤرخ الإغريقي الكبير بوليبيوس والمؤرخ والأديب الروماني تيتوس ليفيوس وكذلك ديودروس الصقلي والمؤرخ و العالم الجغرافي الكبير سترابو.

مع بداية القرن الخامس (480-290 ق.م) دخلت قرطاج مرحلة الثورة الشاملة التي شهدت تقويض الحكم الفردي المطلق. استلهمت من النموذج الروماني فكرة أن تتركز السلطة المباشرة في يد ملكين أو سبطين (الشوفطان)، يتم انتخابهما من أسرتين مختلفتين على غرار الملكين الذين كانا يحكمان إسبارطا في الإغريق، والقنصلين الذين كانا يتقاسمان الحكم في روما. يقوم الملكان بخدمتهما مدة سنة كاملة (تعرف باسمهما) ويجمعان كثيرا من الوظائف والقدرات التنفيذية في مختلف الميادين السياسية والعسكرية والقضائية، فهما اللذان يرأسان مجلس الشيوخ، ويعينان جدول أعماله ويقودان جيوش البر والبحر، وينظران في أمور القضاء.

ونلاحظ كيف كانت الأمم تستلهم من بعضها البعض، وكيف كانت الأفكار والرؤى تتفاعل، كيف قرأت أثينا تجربة قرطاج، وكيف تأثرت قرطاج بروما، وكيف تتلمذت روما على يد أثينا.

غير أن أقدم دستور يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد حوالي (1750 ق م)، هو شريعة حمورابي أو قوانين حمورابي (Code de Hammurabi)، وهو مجموعة قوانين بابلية يبلغ عددها 282 مادة قانونية سجلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل.

الدستور الروماني أو موس مايوروم(mos maiorum) (ومعناه «أعراف الأجداد») مصطلح يطلق على مجموعةٍ غير مدونة من القوانين والمبادئ التي جسدت السياسة في روما القديمة. لم يكن هناك شيء رسمي اسمه الدستور الروماني، فقد كان منظومة مرنة من القوانين المرحلية التي تتغير باستمرار، وبالتالي فقد كان أقرب في حقيقته إلى القانون العام البريطاني، كان يتطور بمرور الزمن باستبدال القوانين القديمة بأخرى جديدة.

تطور الدستور الروماني عبر التحولات التي عاشتاها روما. فبحلول سنة 573 ق.م، اندثر دستور المملكة الرومانية ليفتح الطريق لدستور الجمهورية الرومانية الجديد. ثم بحلول سنة 27 ق.م، اختفى هذا بدوره ليحلّ مكانه دستور الإمبراطوريا الرومانية التي أسّسها أوكتافيوس، وقد اشتهر نمط حكمه بالريجيم الرئاسي (Principate)، أما أوكتافيوس فقد حظي بلقب أوغسطس(August). في سنة 300م، جاء دستور الإمبراطوريا البيزنطية التي انقسمت عن شقيقتها الغربية، ليحلّ مكان معظم الدساتير القديمة.

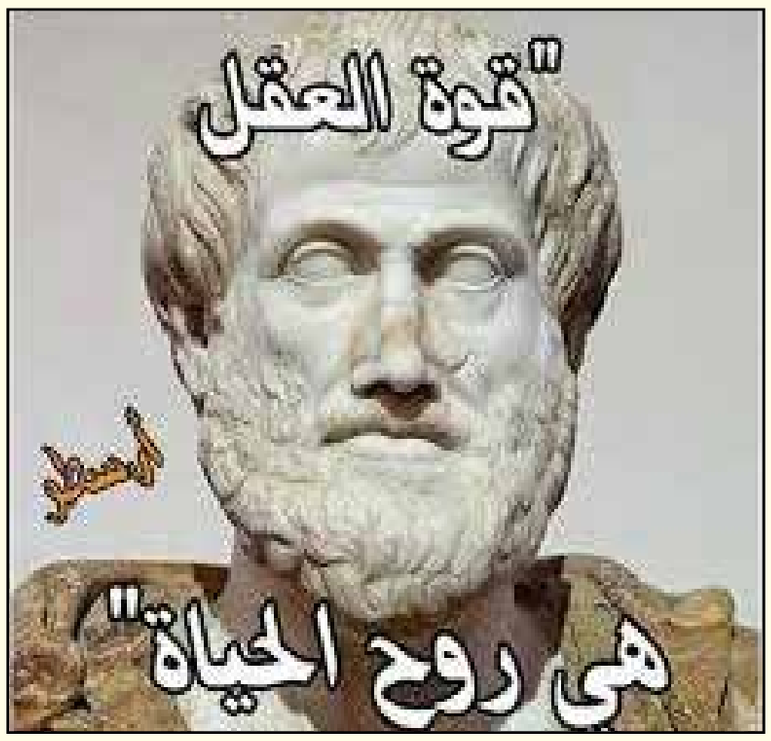

يجمع الدارسون أن الدستور الروماني هو أحد الدساتير التي يندر وجودها قبل القرن الثامن عشر. ليس هناك دستور مثله حكم إمراطوريا مترامية الأطراف. في الواقع، فقد كان الدستور الروماني محل استلهام، وكان مثالا لدساتير الأزمنة الحديثة. لذلك نجد أغلب الدساتير اليوم متشابهة البنية، إن لم تكن متطابقة مع الدستور الروماني (على سبيل المثال: الشيكات والرّصيد، فصل القدرات، حق النقض، المماطلة السياسية، النصاب القانوني، سحب الثقة، الانتخابات).

ويعتبر «كتاب السياسات»، لأرسطو، في نظر المختصين، هو الأكثر تأثيرا، والأكثر عمقا واستمرارا عبر التاريخ. في العصر الروماني، أثرت أطروحات أرسطو على أكبر المنظرين الرومان، مثل بوليب (Polybe) وشيشرون (Ciceron)، اللذيْن اعترفا بضرورة الأخذ بالتحليل الأرسطي لنماذج الحكم أو الأنساق السياسية. فيما بعد وفي العصر الوسيط، كان أرسطو المرجع الدائم، حيث جملة «كتب أو قال أرسطو» كانت موجودة و مستخدمة من قبل معظم الكتاب. أيضا حضرت أفكار أرسطو في عقول وقلوب فلاسفة السياسة في عصر الأنوار. بالمقابل، خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين تم إهمال الفكر الأرسطي. طبعا هذا لم يستمر طويلا، حيث النظريات الحديثة لعلم السياسة، كما «الوظيفية» مثلا، أخذت أيضا من المناهج والأفكار الأرسطية. «كتاب السياسات» كتاب يفتن القارئ ويذهله كونه تحدث عن قضايا كثيرة نعيشها اليوم، وكونه مصدرا عظيما للفكر الإنساني، دون أن ننسى أثره، بالإضافة إلى جمهورية أفلاطون، في الفكر العربي-الإسلامي، وقد تجلى ذلك في عدد من مؤلفات المنظرين السياسيين والفلاسفة وتنظيرياتهم وفتاويهم، ولاسيما تلك التي شاعت في عهد المماليك، في سياق الجدل الذي دار حول معايير الإمامة.

مفاهيم ذات صلة بالدستور

النسق، السيستام «Système»

الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية، «Systema» المستعارة من الكلمة الإغريقية القديمة «سيستوما» وتعني التئام أجزاء عديدة في جسد واحد. النسق في اللسان الإغريقي يفيد معنى «الشيء الذي يبقى متماسكا وواقفا». هو مجموعة من عناصر مترابطة بشكل كلي وداخلي تشتغل بطريقة موحدة (ينطبق هذا التعريف على النسق العصبي أيضا). النسق الفرعي (Sous-système)هو نسق يشارك نسقا أعلى منه.

في حقل التداول العربي يغيب هذا التدقيق المفاهيمي، وتطغى كلمة «النظام» على غيرها لدى المتخصصين كما لدى عموم الناس، وغياب هذا التدقيق أنتج اختلالا في الفهم ومن ثمة في الإدراك والوعي والممارسة، ولاسيما في المجال السياسي.

النسق السياسي (Système politique) هو الشكل التنظيمي للدولة. ويشمل تحديدا الريجيم السياسي، البنية الاقتصادية، والتنظيم الاجتماعي، الخ. الأنساق السياسية عديدة، وتشمل خصوصا الديمقراطيا، المونارشيا، الفيوداليا، التوتاليتاريا، الأوتوريتاريا الخ.

وضع الإغريق من جانبهم تصنيفا حصروه في ثلاث عائلات كبرى تضم جميع الأنساق السياسية المعروفة: المونارشيا، الأوليغارشيا والديمقراطيا، وباختصار مباشر: شخص واحد يتحكم (ملك، دكتاتور، ...)، فئة تتحكم (النخبة، البرجوازية، الصيارفة، ...)، عدد أكبر (المواطنون).

النسق السياسي هو مجموعة من التطبيقات والمناهج والمؤسسات تشكل مجتمعة بناءه النظري وطرق اشتغاله الميداني، ويمكن أن يكون مفتوحا، مغلقا، أو معزولا وفقا لدرجة تفاعله مع محيطه.

النسق السياسي يشكل عنصر المقارنة الرئيسية في السياسة المقارنة، ومن منطلق أن خمسة أشكال دستورية، تقتضي لدى الأشخاص خمسة أشكال روحية؛ يميز أفلاطون بين خمسة أنساق تلائم خمس طباع بشرية: الريجيم المونارشي (أرستوقراطي)، التيموقراطي (البحث عن الشرف)، الأوليغارشي (البحث عن الثروة)، الاستبدادي (العنف) ثم الديمقراطي. وعادة ما يتم تصنيف الأنساق السياسية إما تحت خانة الريجيم الديمقراطي أو الريجيم السلطوي، غير أنه ميدانيا، فإن الوضعية غير محسومة دائما. أفلاطون ميز بين جملة من الأنساق السياسية والريجيمات، ويقر هو وأرسطو أنه حتى الريجيمات النقية لها قابلية التحول إلى طغيان. فحكم القلة الفاضلة، وحكم محبي الشرف وحكم محبي الثروة ثم حكم الشعب كلها ريجيمات قابلة للانحراف إلى الاستبداد، حيث الكلمة الفصل للظلم والفساد. فما هي أبشع صفات الاستبداد والتغول؟

الممارسة السياسية بصرف النظر عن نوع نسقها أو ريجيمها فهي تجل لروح المجتمع وللطبقة السياسية وعلى رأسها أصحبا المناصب العليا، فجودة النسق من جودة الطبقة السياسية التي تمارس السياسة من خلاله.

الريجيم «Regime»

الريجيم السياسي يحيل على الطريقة التي من خلالها يتم تنظيم وممارسة القدرات (pouvoirs) في إطار كيان سياسي معين. وهذا يحيل، إذن، على الشكل المؤسسي للقدرة ولكن أيضا على الممارسة الناجمة عن هذا النموذج المؤسسي. هذا يتجاوز الدراسة الدستورية (التي تحلل الهياكل الرسمية للدولة)، ولكن لا ينبغي الخلط بينها وبين دراسة الأنساق السياسية (أي دراسة الفاعلين والأفعال) .

ممارسة القدرة ذات أهمية بالغة، لأن كل الريجيمات لها نفس الشكل المؤسسي. الريجيمات السياسية يمكن التمييز بينها من حيث المستوى التطبيقي في ممارسة السلطة.

الريجيم هو كيفية إدارة وتسيير جماعة بشرية معينة (الدولة) في المجالات الاجتماعية السياسية والاقتصادية.

حسب موريس دوفرغر (Maurice Duverger) الريجيم يتضمن تصورا سياسيا، بينما النسق يكتسي مظهرا وظيفيا، كيفية الاشتغال. النسق الاقتصادي هو الكيفية التي يشتغل بها الاقتصاد، بينما الريجيم الاقتصادي هو معالجة السياسة الاقتصادية. النسق الاقتصادي هو مجموع التطبيقات والمناهج والمؤسسات التي تشكل، على حد سواء، بناء نظريا ومنهجا تطبيقيا. قد يكون المفهومان مترادفين تقريبا، لكن يمكننا القول أن نسقا من الأنساق قد لا يتلاءم مع ريجيم واحد. إذن في نسق سياسي معطى، يمكن ملاحظة أكثر من ريجيم. فالنسق (السيستام) هو مجموع من الأدوات والريجيم هو كيفية استخدامها. »في أساس كل ريجيم توجد الظاهرة الأساسية للسلطة (autorité)، وللقدرة (pouvoir) وللتمايز بين الحاكمين والمحكومين« . كل ريجيم سياسي يمكن تعريفه كمجموعة من الأجوبة عن أربعة أصناف أساسية من المشاكل:

- سلطة الحكام وحقوق وواجبات المواطنين: ما هي أسس القدرة السياسية التي تعطي تعريفا للقيم المؤسسة للريجيم؟
- اختيار الحكام وممثلي المواطنين: كيف تم تعيين الأشخاص الذين يتحملون العبء والقدرة لحكم جماعة عمومية؟
- بنيات أو هياكل الحكام: هذه نادرا ما تكون وحيدة ومتجانسة (uniques ou monolithiques)، ما هي هذه البنيات؟ ما هي أشكال تنظيمها وما هي الروابط التي تربط هذا الطرف بالآخر؟
- التقييم، الرقابة والحد من حجم وسلطة الحكام: كيف تتمفصل حقوق وواجبات الحكام مع حقوق المواطنين وواجباتهم؟ كيف تكون مضمونة بشكل متبادل؟ كيف يتم فحص ذلك ومراقبته، وكيف يتم بشكل افتراضي إجبارهم على احترام الصلاحيات والمسؤوليات والنطاقات الحصرية للحرية؟

أنماط الريجيم الديمقراطي

الملامح الرئيسية لهذا الريجيم هي: ابتكار دستور يحقق إجماع الأمة وينص على علمانية الدولة ولا يقف على الطرف النقيض من القانون الأممي، التنافس الانتخابي (انتخابات منتظمة، الحق في الاقتراع العام والاعتراف بالتعددية السياسية)، دولة الحق والقانون (ضمان الحريات الأساسية، هناك دستور يحدد صلاحيات الفروع المختلفة للدولة، وهناك أيضا الفصل بين المجال العمومي والمجال الخصوصي)، التقسيم إلى ثلاث قدرات منفصلة: (التشريعية، والتنفيذية والقضائية)، حكم الأغلبية (الأغلبية تمتلك القدرة، وحماية المعارضة (الأقلية) مضمونة، وكذلك التناوب)، الفصل بين الدين والدولة (الحياد الديني للدولة، المساواة في المعاملة بين الريجيمات الدينية المختلفة، وأنشطة الطوائف الدينية لا تحظى بالدعم الكامل من قبل الدولة).

يتعلق الأمر بنموذج مثالي ويمكنك أن تجد بعض الاستثناءات كما هو الحال في بريطانيا حيث رئيس البلد (الملكة) يجسد أيضا رئيس الكنيسة الأنغليكانية، أو كما هو الحال في بلجيكا حيث التعليم الكاثوليكي تموله الدولة البلجيكية. لكن الأمر لا يتجاوز هذه الحدود، لأن هذه البلدان لا تتخذ الدين مصدرا للتشريع.

أنواع الريجيمات الديمقراطية: الريجيم البرلماني (Régime parlementaire) ، الريجيم الرئاسي (Régime présidentiel)، الريجيم الفدرالي (Fédéralisme)، الريجيم التوافقي (régime conventionnel).

كل ريجيم في النسق الديمقراطي يتكون من القدرات الثلاث، فكيف يكون توزيعها الوظيفي؟ أي كيف تكون العلاقة بين هذه القدرات الثلاث في الحكومة الواحدة؟ بمعنى هل هي علاقة فصل شبه كامل كما هو الحال في النموذج الأمريكي؟ أم هي علاقة انصهار واندماج كما هو الحال في بريطانيا؟ أم هي علاقة ما بين الاثنين كما هو الحال في فرنسا وروسيا؟

علاقة الريجيم بالنسق

النسق (السيستام) يعني البناء (تراص عدة أشياء في جسد واحد، ترابط وتشابك وتلاحم)؛

الريجيم يعني الفعل (التسيير، التدبير، الإدارة....)؛

النسق هو الجسد/البناء، الريجيم هو الروح/الفعل؛

النسق هو مجموعة من الأدوات (مؤسسات، أجهزة، نصوص..)، الريجيم هو كيفية استخدامها؛

النسق الديمقراطي يفرز بالضرورة ريجيما ديمقراطيا.

النسق القابل للدمقرطة، رغم فساده، قد يفرز ريجيما ديمقراطيا

– الريجيم الديمقراطي، إزاء هذا النسق، يكون أداؤه السياسي مشروطا بكفاءة حكومته وجودة أدائها وقدرتها على محاربة الفساد (قانونيا، تنمويا، سياسيا، اقتصاديا، إعلاميا، ثقافيا)؛

النسق الجاهل للديمقراطيا لا يفرز سوى ريجيم فاشل سياسيا، ريجيم جاهل أو معاد للسياسة.

جدلية الطبيعي والثقافي

انتبه الفلاسفة الإغريق القدامى إلى كون القانون الوضعي/الثقافي قد يؤدي إلى الظلم، لذا فكروا في قانون يصحح أخطاء هذا القانون، سمّي بقانون الطبيعة، أي القانون النابع من الوجود الإنساني ذاته. وقد وقع في هذا الفهم للقانون شرخان مهمان في بداية عصر الأنوار في أوروبا. حدث ذلك في سياق الاجتهادات الفكرية والسياسية المطالبة بالحقوق: الأول نجم عن الطريقة التي تم بها تدبير «حق الشعوب»، والثاني نجم بعد انقسام المسيحيين إلى كاثوليك وكالفانيين، وعن الطريقة التي عولجت بها هذه النازلة في إطار الحق الطبيعي كحق عقلي. وانفتح الجدل والبحث عن أفضل السبل التي تصون حقوق الإنسان وحقوق الشعوب وطال هذا البحث كل نواحي الحياة بهدف تحقيق المصالحة بين الوضعي/الثقافي والطبيعي، بين العقلاني واللاعقلاني، بين الفردي والجماعي....

هل نحتاج اليوم إلى تصنيف جديد للأنساق السياسية؟ تصنيف يتجاوز التصنيفات التقليدية؟ وإذا كان الإغريق وضعوا تصنيفا حصروه في ثلاث عائلات كبرى تضم جميع الأنساق السياسية المعروفة: المونارشيا، الأوليغارشيا والديمقراطيا، فقد صنفوا الدساتير إلى صنفين فقط: مستقيم ومنحرف؛ وبالتالي، ومن منطلق أن السياسة علم يرتبط عضويا بباقي العلوم، ولأن التطورات التي عرفها عصرنا نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ولاسيما في مجال التدبير السياسي، كل ذلك يؤكد لنا أن حياتنا البشرية يتحكم فيها نسقان:

نسق ذو روح إنسانية، غايته خدمة الشعوب، ومنهجه ديمقراطي-حقوقي يتوسل العلوم بهدف تحقيق مقاصده الإنسانية؛

نسق مضاد، ذو روح معادية لكل ما هو إنساني، غايته افتراس الشعوب، ومنهجه التجهيل والتسلط والاستبداد؛

بما أن «السياسة» هي علم تدبير الشأن العمومي، ولأن جودتها مشروطة بتطوير القوانين والديمقراطيا في خدمة الحقوق والحريات، وتكوين من يمارسها على أسس علمية وتنمية مهاراته في المجالين النظري والميداني، ونشر الثقافة الحقوقية في أوساط الشعب؛ وهذا ما يجب أن يكون، وفي هذه الحالة ستتغير البرادغما الخاصة بالشأن السياسي، وحتى تستعيد اعتبارها، فإن من يمارسها ويحترم هذه المبادئ هو من يستحق صفة «السياسي» بينما من يقف على الطرف النقيض من هذه المبادئ فليس من حقه هذه «الصفة» ويبقى مجرد «محتال» و«منتحل» للسياسة؛

وبالتالي فكل ريجيم سياسي هو بالضرورة ذلك الذي يحترم تلك المبادئ، وكل ما عاداه لا يجب وصفه بالريجيم السياسي، والأمر ينسحب على النسق أيضا وعلى رجال السياسة ونسائها. وبالتالي فكل رجل سياسة أو حزب أو ريجيم أو نسق لم يتشبع بالقيم الديمقراطية ولا يعمل بموجبها، هو في الجوهر «معاد أو جاهل للسياسة» ومن العدل أن يتم عزله عن العمل السياسي.

نستنتج، عبر تجارب التاريخ البشري، أن السياسة هي أم العلوم وفق تعبير أرسطو، وأن الدستور هو ذلك النشيد الذي يبدعه الشعب بكل ما يملك من حب وذكاء وجهد، هو خارطة طريقه في عيشه المشترك، هو تعاقده على أهم قضاياه التي تضمن له السلم والأمن والعدل والحرية والحياة السعيدة. وأن تبني بيتا بسيطا يتوفر على معايير الصحة والأمن، وعلى عوامل الراحة أفضل من أن تبني، عن جهل، قصرا شامخا يعاني من جميع الاختلالات تقضي حياتك كلها في محاولة ترميمه، فلا القصر يكون قابلا للترميم ولا أنت تنعم بحياتك.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تعديل الدستور في الجزائر: حتمية وطنية ام املاءات دولية؟

فاطمة عاصم: يثير قرار الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون القاضي باستدعاء الهيئة الناخبة، وإجراء استفتاء جماهيري في الفاتح نوفمبر المقبل حول تعديل الدستور، لغطا كبيرا في الساحة السياسية الجزائرية.

فقد انقسمت ما بين فئات مساندة وأخرى معارضة لكل مبادرات الرئيس، الذي تعتبره المعارضة مجرد واجهة لحكم عسكري، استولى على الحكم في الجزائر من أجل اجهاض حراك 22 فبراير المبارك.

وتعتبر أن هذا التعديل سيزيد من جراحات الجزائر، على اعتبار انه املاءات دولية لأهداف مستترة لم يتم الكشف عنها بعد، ضمن أجندة تسير عليها كل دول الشرق الاوسط وحوض المتوسط من بينها الجزائر، التي تعتبر فاعلا دوليا مهما في الاستراتيجية المسطرة للسيطرة على المنطقة على غرار مصر والعراق وسوريا ولبنان. وفي الوقت الذي تنادي فيه المعارضة بضرورة التصويت بلا للدستور الجديد، تؤيد أحزاب الموالاة ومختلف هيئات المجتمع المدني هذا التعديل الذي تعتبره لبنة جديدة يسعى من خلالها الرئيس عبد المجيد تبون الى إرسائها في دعائم الدولة الجزائرية الجديدة.

وفي ظل هذا التجاذب بين الموالين والمعارضين، نجد بأن الشارع الجزائري شبه مغيب خاصة مع الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها عديد العائلات الجزائرية، بسبب فقدان الكثير من أرباب العائلات لمناصب عملهم على الأخص في قطاعي النقل والسياحة الاكثر تضررا من جائحة الكوفيد 19 .

إضافة إلى الوضع الأمني المتردي الذي بات يتخبط فيه الفرد جراء استفحال جرائم القتل لأسباب واهية، فإزهاق الأرواح أضحت من أسهل ما يكون بسبب الضغط الكبير الذي يعيش فيه المواطن الجزائري من جهة، وفقدان الثقة في النظام من جهة اخرى.

وزاد الوضع الاجتماعي تعقيدا بعودة ظاهرة اختفاء الأطفال، التي لم يتضح بعد إن كانت اختطافا أو شيئا اخر. في ذات السياق يحاول النظام الحالي تلميع صورته عن طريق اتخاذ جملة من الاجراءات من اجل استعادة هذه الثقة وشراء السلم الاجتماعي من خلال اتخاذ تدابير قانونية لمحاربة الفساد وتعويض القطاعات المتضررة من جائحة كورونا ... ومع كل هذا يستمر التجاذب حول مسألة التعديل، الذي يبقى حلما للقيادة الجزائرية الجديدة تجسد جزء كبيرا منه بعد تصويت المجلس الشعبي الوطني عليه بالأغلبية، في انتظار ما ستسفر عنه صناديق الاقتراع للاستفتاء الشعبي الذي سيصادف الذكرى 66 لاندلاع الثورة الجزائرية.

الدّستور الجديد.. لا "النّافية" التي تعني "نَعَم"

بوزيد بومدين: كانت هزيمة الأمير عبدالقادر في تأسيس دولته وتحرير أرض أجداده تكمن في إذكاء "العصبيّة القبليّة" التي استطاع في نشوء مملكته أن ينتصر عليها توافقاً وتوازناً في ترتيب وظائف المُلك وتوزيع الغنيمة، ولأن عَقْد البيعة في أعناقهم من شيوخهم الرّوحيين والفقهاء الذين يُمثّلون معظم القبائل التي انضوت تحت قيادته، ولأنّ بعضاً من هذه العُروش كان مَخزَناً في العهد التركي واستفاد من البايلك وكان له الامتياز والحُكم على بقيّة من قومِهم، فكانت نظرتهم متابعة المصير إلى من يَؤُولُ النّصر فقدّر بعض وجهائهم ذلك ونفثوا في أتباعهم اختيار الصفّ الفرنسي، فكانت قاصمة الظّهر للأمير لأنّ بعض هذه العروش أكثر تنظيماً ومراساً في الحروب، في حين بعض العروش الأخرى التي كانت تعاني من ظُلم هؤلاء في الزمن التركي السّابق نشط مخيال الانتقام عندها، وتمّ تحريك المكمون وتغذيته وعاملت سيئاً من كان منهم القيادة والأغوات سابقاً.

كانت هزيمة الأمير عبدالقادر في تأسيس دولته وتحرير أرض أجداده تكمن في إذكاء "العصبيّة القبليّة" التي استطاع في نشوء مملكته أن ينتصر عليها توافقاً وتوازناً في ترتيب وظائف المُلك وتوزيع الغنيمة، ولأن عَقْد البيعة في أعناقهم من شيوخهم الرّوحيين والفقهاء الذين يُمثّلون معظم القبائل التي انضوت تحت قيادته، ولأنّ بعضاً من هذه العُروش كان مَخزَناً في العهد التركي واستفاد من البايلك وكان له الامتياز والحُكم على بقيّة من قومِهم، فكانت نظرتهم متابعة المصير إلى من يَؤُولُ النّصر فقدّر بعض وجهائهم ذلك ونفثوا في أتباعهم اختيار الصفّ الفرنسي، فكانت قاصمة الظّهر للأمير لأنّ بعض هذه العروش أكثر تنظيماً ومراساً في الحروب، في حين بعض العروش الأخرى التي كانت تعاني من ظُلم هؤلاء في الزمن التركي السّابق نشط مخيال الانتقام عندها، وتمّ تحريك المكمون وتغذيته وعاملت سيئاً من كان منهم القيادة والأغوات سابقاً.

ارتكب محيط الأمير من الأقارب والأصدقاء حماقات وانتهاكات منها القتل التصفية الجسدية لبعض الذين لم يحاكموا واتهموا بالخيانة مثل بلعربي وشيخ الأمير في الفلسفة الطاهر القاضي الرزيوي، عاملان كانا أكثر فتكاً من الاستعمار الفرنسي "جاهليّة العروشيّة" و "محيط الأمير"، سيكون العاملان بثوب آخر زمن الحركة الوطنية التي عرفت شقاقاً في بعض أطيافها السيّاسية بسبب "الأزمة البربريّة"، وقبل ذلك في المغرب كان "الظّهير البربري" الذي جعل شيوخ الدّين يقرؤون "اللّطيفة" في المساجد والزّوايا من أجل أن يحمي الله الأخوّة الأمازيغيّة العربيّة، في مثل هذه الأجواء نَشَط "التّأويل الفَاسِد" للتّاريخ و"لمعجميّة حضارية" تحوّلت إلى "مُعجميّة صِراعية" مثل كلمة العَرب، والبربر، والإسلام، والأمّة، والقوميّة.. إلخ، وبفضل الثّورة التحريرية تمّ تأجيل ذلك، أو الأصح تمّ تخزين الخِلاف في اللاشعور أو بفعل الدّولة الوطنيّة التي لمَ تقدّر سياسياً واستراتيجياً خطورة ذلك وضرورة تفكيك هذه المتفجرّات التي تظهر في الأزمات.

أمّا العامل الثاني فبقي مُستمراً في هرم السّلطة بعد الاستقلال "البطانة السّيّئة" التي تتغذّى من تعفّن الإدارة وغياب المؤسّسات الدّيمقراطية والمال الفاسد.

تُرى هل نستطيع تجاوز "المعجميّة الصّراعية"؟ ومن الفهم السّقيم للتّاريخ والثّقافة؟ وهل سيكون الدّستور الجديد مفتاحاً نحو طريق طويل من الإصلاحات تنقلنا إلى "المواطَنة" و"الوحْدة" وتحرّرنا من "دولة الإدارة" و"التلوّث الايديولَجي"؟ سنكون أمام ثلاثة أصناف يوم الاستفتاء على الدّستور، الذي هو استفتاء بالسّؤال التالي: هل أنت مع الدستور الجديد أم دستور 2016؟ إن "لا" النافية في اللغة تصبح "نعم" في السّياسة.

-1 أصحاب "حمار بوريدان" الذي لم يستطع الاختيار بين جوعه وعطشه في مسافة واحدة بين الأكل والماء الذي وضعا في تباعد عن يمينه وشماله، وهم الذين يفتقدون إرادة الاختيار بين "نَعم" أو "لا"، أو بالأحرى يختارون "نعم" في الظّاهر ولكن أغلبهم من الغشّاشين والانتهازيين، ويَسعون حين تتاح لهم الفُرصة ليكونوا من "أهل الغنيمة".

-2 أصحاب "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" وهم أهل لا" النّافية مطلقاً"، وهؤلاء يتوزّعون بين فِرق عدّة، منهم من هو قريب لـ"نعم" بواقعيّة ويحتاج حواراً وإقناعاً وإنصاتاً ممن يحسنون القول وليس زخرفه، ولا يكون من أهل "العصابة" الأولى الذين يبدلون جلودهم كالحنَش، ومنهم من هو بعيد عن "نعم" وتكون "لا" هي هويته الدائمة حتى ولو كانت المعجزة نزول مائدة من السّماء، لكن سيجد نفسه اختار "نعم" لدستور 2016، ولو هو يرفضه سابقاً ولاحقاً.

-3 أصحاب "خُذ وطَالب" وهم الذين يَرون "ما لا يُدرَك كُلُّه لا يُترك جُلُّه"، وأن المعركة الحقيقيّة هي في القوانين المنظِّمة الآتية، وأنه ضروري الخُروج من هذه المرحلة بأخفّ الأضرار، وأنّ الاجماع الكلّي مستحيل في الدّساتير، والتوافق والتنازل والتّفاهم هي شروط الانتقال إلى مرحلة جديدة، ولو أنّ هذه المرحلة تحتاج لكتلة جديدة ولقوّة سياسية جديدة لا أراها في القريب العاجل، أي أن وجب الكفاح من أجل ذلك والخروج من طِين "التلوّث الأيديولوجي". (عن الشروق أونلاين).

مشروع دستور الجزائر الجديدة: بدايات التأسيس والمآلات

رابح لونيسي (جامعة وهران1): لم يهتم الجزائريون عبر تاريخهم الطويل بالمسألة الدستورية إلا في فترة الحراك، وذلك على عكس المصريين أو التونسيين أو الإيرانيين مثلا، فهذه الشعوب لها علاقة بالثقافة الدستورية منذ فترة طويلة، وكان للدستور أهمية في حياتهم السياسية، فتونس كان إسم حزبها الوطني الذي قاد الكفاح التحرري يسمى ب»الحزب الدستوري»، فهو شعب له ثقافة دستورية تمتد إلى مدرسة الصادقية التي كان وراء تأسيسها خيرالدين التونسي صاحب كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» في أواخر القرن19، فقد تحدث في كتابه عن النظم السياسية الملائمة متأثرا بالنظام السياسي الفرنسي المنبثق عن الثورة الفرنسية1789، كما طرحت ثورة أحمد عرابي في مصر عام 1881 دستورا بنظام نيابي صاغه المصلح الديني محمد عبده، ثم كان لدستور1923 تأثير كبير على الحركة الوطنية المصرية، ونجد نفس الأمر في إيران بدستور 1906 الذي شارك في صياغته علماء دين، وأخذ صبغة ليبرالية سياسية متقدمة جدا بالنسبة للفكر السائد في العالم الإسلامي آنذاك، كما لا داعي لنا للحديث عن تركيا التي عملت بالدستور لفترة في القرن19 قبل أن يجمد العمل به السلطان عبدالحميد الثاني في1878 قبل أن تقيله ثورة في1908 ضده سميت ب»الثورة الدستورية».

هذه أمثلة فقط حول فكرة الدستور في بلدان يشترك فيها الجزائريون معها في الإنتماء إلى نفس الفضاء الحضاري الإسلامي، لكن لم نجد لدى الجزائريين إهتماما بالوثيقة الدستورية سواء في العهد الإستعماري أو بعد إسترجاع الإستقلال في1962، بالرغم من مشاركة سياسيين منهم في مناقشات صياغة القانون الأساسي للجزائر في 1947 الذي هو عبارة عن وثيقة دستورية وضعتها فرنسا الإستعمارية خصيصا لمستعمرتها، وقد قدم فرحات عباس مشروع دستور كامل للجزائر آنذاك، أما بعد 1962، فقد تم إنتخاب مجلس تأسيسي مهمته صياغة دستور للدولة الجزائرية، لكن تجاوزه بن بلة ومجموعته التي أستولت على السلطة بالقوة، وفضلت فرض دستور على الجزائر صاغته مجموعة من الموالين لها في سينيما الماجستيك (الأطلس اليوم) في 1963، وهو ما دفع رئيس المجلس التأسيسي فرحات عباس إلى الإستقالة بتوجيه رسالة يمكن إعتبارها اليوم مرجعا هاما في الفقه الدستوري، وهي منشورة كاملة في كتابه «الإستقلال المصادر»، فمنذئذ لا يولي الجزائري أهمية لهذه الوثيقة، فرغم أن لكل رئيس دستور، لكن لا نعلم من يصيغ هذه الوثيقة التي تمر دائما بعد عرضها للإستفتاء الشعبي، ولا تعرف نقاشا كبيرا بإستثناء دستور1976 الذي أنبثق عن الميثاق الوطني1976 الذي عرف نقاشا واسعا جدا، لكن لانعتقد أن السلطة قد أخذت بالمطالب الشعبية آنذاك، بل كانت تلك النقاشات مجرد وسيلة لإعطاء شرعية شعبية للميثاق الوطني الذي سينبثق عنه دستور1976، وأكبر دليل على ذلك هو عدم الأخذ بعين الإعتبار مطلب شعبي تكرر كثيرا جدا في تلك النقاشات، وهو تطبيق مبدأ «من أين لك هذا؟»، لكن لم يؤخذ بهذا المبدأ على الإطلاق إلى حد اليوم، وهو المبدأ الكفيل للحد من الفساد الكبير الذي عرفته وتعرفه الجزائر.

عادت فكرة صياغة دستور جديد للجزائر أثناء الحراك الشعبي بقوة بصفته اللبنة الأولى لبناء الجمهورية الجديدة، لكن أختلفت الرؤى حول طريقة صياغة هذا الدستور، فهناك فكرة ثابتة تقول بأنه يجب أن ينبثق عن الشعب وإرادته وعبر ممثليه، وهو ما يطرح فكرة ضرورة مجلس تأسيسي لصياغته، لكن خفي عن هؤلاء أن إنتخاب مجلس تأسيسي يمكن أن يفرز لنا أغلبية أيديولوجية تضع دستورا أيديولوجيا، وليس توافقيا ومعبرا عن الأمة بكل أطيافها، فهذا من عيوب مجلس تأسيسي منتخب في الكثير من دول منطقتنا، ويمكن أن نعطي مثالا بإيران أين أسس مجلسها التأسيسي المنتخب بعد ثورتها في 1978 جمهورية إسلامية بعد سيطرة الإسلاميين الراديكاليين على المجلس، كما يمكن أن يحصل العكس أيضا من تيار أيديولوجي مخالف، أما النجاح النسبي لتجربة تونس، فيعود إلى حكمة حزب النهضة الإسلامي بقيادة الغنوشي الذي تنازل عن مقاعد كي لايسيطر على المجلس كله، وفضل التوافق مع التيارات الأخرى، لكن من سيضمن ذلك في الجزائر سواء للإسلاميين أو نقيضهم، ولتجاوز ذلك طرح البعض فكرة تعيين ممثلين عن كل التيارات لمجلس تأسيسي، وذهب آخرون إلى إشتراط ميثاق أو عقد بين كل هذه التيارت السياسية والأيديولوجية قبل صياغة دستور الجمهورية الجديدة، لكن كلنا نعرف كيف عقدت مشكلة التمثيل الأمور للحراك وفتتته بسبب رفض البعض أي تمثيل للحراك وحدوث أنقسام عند آخرين حول الممثلين لأسباب أيديولوجية وجهوية، مما كان أحد أسباب إضعاف الحراك الشعبي، ويذهب البعض لتجاوز كل ذلك بالدعوة إلى إقامة ندوة وطنية لكل التنظيمات السياسية والمجتمع المدني للتوصل إلى عقد ينبثق عنه دستور جديد، لكن هذا الطرح لا يختلف عن ما وقع في 1994 في أواخر عهد المجلس الأعلى للدولة حيث انتهت الندوة بوثيقة على شكل عقد انثق عنها دستور1996.

فأمام هذا الوضع لم يبق إلا الحل الذي طرحته السلطة، وهو إنتخاب رئيس الذي سيقوم بدوره بعملية التغيير بداية من صياغة دستور الجمهورية الجديدة، وهو ما وقع مع الرئيس تبون الذي فتح نقاشا منظما قاطعته فعاليات الحراك الشعبي بحكم عدم إعترافها بشرعيته، وبناء على ذلك يعارضون هذا الدستور الآن، وهو ما يمكن أن يعتبره البعض بأن هؤلاء أهتموا بالشكل بدل الجوهر، ويمكن تحميلهم مسؤولية النقائص في مشروع الدستور الذي طرحته السلطة.

أثبت النقاش جول مشروع الدستور بأننا مجتمعات عصبيات وما قبل السياسة بسبب المساحة الكبيرة التي أخذتها المسألة الهوياتية، مما أثبت مرة أخرى أن السلطة أكثر تقدما وإرادة في حل نهائي لهذه المشكلة التي سممت الحياة السياسية في الجزائر، وقد كانت توافقية إلى حد كبير في ذلك عندما وضعت كل مكونات الهوية الوطنية خارج مساحة النقاش تماما، وهو ما يدحض نسبيا فكرة أن السلطة تستخدمها في إطار سياسة «فرق تسد»، بل وجدنا العكس، فمن يستخدمها هي فئات واسعة من الشعب، لأنه لم يخرج من عصبياته، وهو ما يطرح أمامنا اليوم مشكلة أعمق تدفعنا إلى ضرورة البحث عن حلول عملية لإخراج مجتمعنا من هذه العصبيات القاتلة، وقد طرحنا في عدة المقالات هذه المسألة، ومعها ايضا مسائل الديمقراطية والمواطنة وغيرها التي ستبقى مجرد شعارات إن لم نقض نهائيا على هذه العصبيات الطائفية واللسانية والقبلية والجهوية وغيرها، ولن يتم ذلك فقط بثورة ثقافية وتعليمية كما يعتقد البعض، بل أيضا بثورة صناعية تدخلنا في رأسمالية وطنية بعد ما ندفع طبقة الكمبرادور (أي إستيراد-إستيراد) إلى الإستثمار في القطاعات الصناعية خاصة دون ان ننسى توجيه الموارد النفطية إلى الإستثمار في الصناعة أيضا بدل توجيهها إلى الإستيراد، فنحدث بذلك تغييرا كبيرا في البنية التحتية المتمثلة في قوى الإنتاج التي ستؤثر بدورها في البنية الفوقية المتمثلة في الثقافة وشكل الدولة والذهنيات وغيرها - حسب النظرية التي يطرحها كارل ماركس حول عملية التغيير-، وبذلك سندخل في رأسمالية وطنية كما وقع في أوروبا القرن19 بعد ثورتها الصناعية، والتي مهدت، ووضعت الأرضية الصلبة للنظام الديمقراطي فيها بتغيير شكل الدولة وذهنيات وثقافات الشعوب الأوروبية، ونعتقد أن هناك رغبة لذلك اليوم في الإنتقال من إقتصاد ريعي إلى إقتصاد منتج، كما يضم مشروع الدستور مادة هامة ينص صراحة على إبعاد المدرسة عن الأدلجة وتحويلها إلى مدرسة تغرس مبدأ المواطنة، وهو مكسب غفل عنه الكثير لأنهم قد غابت عنهم أن الكثير من هذه العصبيات المسممة لمجتمعنا كانت تغرس في المدرسة والجامعة على يد بعض الأساتذة والمعلمين.

لا ننفي ان لمشروع هذا الدستور سلبيات وإيجابيات مثل أي عمل كان، فليس من العدل و لا الموضوعية أن نرى كل شيء إما أسود أو أبيض، لكن للأسف لا حظنا نوع من الشعبوية من سياسويين يدعون إلى رفض هذا الدستور جملة وتفصيلا دون أن يطلعوا عليه، ويلاحظوا بأنه يحمل بعض الإيجابيات مقارنة مع الدستور السابق بداية بحله النهائي للمشكلة الهوياتية وإبعادها من أي نقاش سياسي أو توظيف سياسوي، كما أنه سهل عملية إنشاء الأحزاب والصحف وتنظيم المظاهرات والنشاطات مكتفيا بتصريح فقط لضمان أمنها، كما أعطي للمجلس الأعلى للقضاء سلطة واسعة يضمن إستقلالية نسبية بإنتخاب 15من 24 عضو من القضاة أنفسهم، وإبعاد وزير العدل عن هذا المجلس، فهذا يعد مكسبا للقضاء، إضافة إلى المحكمة الدستورية التي ستفصل ليس فقط في دستورية القوانين، بل في حالة التصادم بين السلطات، وهو أمر لم يكن موجودا من قبل، كما أعطيت للبرلمان سلطات أوسع، ومنها ضرورة موافقته على كل المعاهدات، وهو ما يكبل الرئيس في بعض سياساته الخارجية، إضافة إلى إبعاد المال عن السياسة.

كما أثير نقاش حول ما سموه بالخلط بين رئيس حكومة ووزير أول، فهو في الحقيقة ليس خلط، بل حل لمشكل سياسي عويص، ففي حالة أن الأغلبية رئاسية، فالنظام سيكون شبه رئاسي، أما في حالة لايملك الرئيس الأغلبية، فسنتحول تقريبا إلى نظام شبه برلماني بتعيين رئيس حكومة يسير الشؤون الداخلية وفق برنامج تلك الأغلبية، ويترك للرئيس مهامه في الدفاع والسياسة الخارجية وبعض التعيينات، وبهذا الشكل ستطبق المعارضة سياساتها وبرنامجها في الشؤون الداخلية، فلا نرى في ذلك أي تناقضات، فكلنا نعرف عيوب النظام البرلماني بعدم إستقرار الحكومات، وبالنظام شبه البرلماني في تضارب الرئيس مع أغلبية معارضة تعرقله، ولهذا تم حل ذلك بإعطاء المعارضة حق تسيير الشؤون الداخلية وتطبيق برنامجها في حالة فوزها بالأغلبية في البرلمان.

كما لهذا الدستور أيضا سلبيات تحدث حولها الكثير من المختصين مثل الصلاحيات الواسعة جدا للرئيس، لكن يجب ان نضع في ذهننا أن السياسة هي فن الممكن، ويجب التعامل مع الواقع كما هو، ثم نسعى لتغييره، فهو دستور له سلبياته وإيجابيته، لكن من الممكن تطويره مستقبلا حسب تطورات المجتمع الجزائري، لكن بغض النظر عن كل هذا يجب أن يضع الجميع في ذهنهم ضرورة الحفاظ على معالم الدولة الوطنية التي ضحى من أجلها ملايين الشهداء، والتي هي مهددة اليوم أكثر من أي وقت مضى.

فليعلم الجميع ان مسألة الهوية قد فصل فيها، وليست معرضة للإنتخاب عليها، فلهذا الإستفتاء يوم01نوفمبر2020 هو على الدستور دون مسألة الهوية التي لا نقاش فيها ومستبعدة من أي إستفتاء، لكن يريد البعض تصوير أن هذا الإستفتاء هو على مسائل الهوية، وهو أمر خطير جدا على وحدة وتماسك الجزائر، ووراء هذه المناورة طرفان يتاجران بمسائل الهوية لأهداف وأجندات مخفية على الكثير من أبناء شعبنا، فهناك طرف يتهجم على البعد الأمازيغي الذي يخص كل الجزائريين، وليس منطقة معينة كما يروج هؤلاء، لكن هذا التهجم يستفيد منه إنفصاليون من جهة وأيضا إسلامويين راديكاليين متطرفين يعتقدون أن دفع منطقة القبائل، وممكن مناطق أخرى إلى الإنفصال، سيسهل عليهم إقامة ما يسمونها ب»الدولة الإسلامية» التي فشلوا في إقامتها في 1992، أو على الأقل يمكنهم ذلك من إدخال الجزائر في فوضى تعطي فرصة للجماعات الإرهابية إعادة هيكلتها وإنتشارها من جديد.

ونختم مقالتنا هذه بالقول أن الشعب الجزائري قادر على تفكيك كل الألغام والأفخاخ التي توضع بإحكام ضد دولته الوطنية ووحدته، ويعرف كيف يضع أولوياته، فلا مكان لديمقراطية ولا لدستور إذا انهارت الدولة الوطنية، وتفككت الجزائر، فالدستور وآليات النظام السياسي يمكن تطويرها إلى شكل أفضل وأحسن، ويحقق الشعب كل مطامحه عندما تحين الفرص المواتية، وتحصل التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية المواتية لذلك.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

في يومها العالمي... الترجمة ببلداننا المغاربية تحتضر..

مصطفى قطبي: إن الاحتفال باليوم العالمي للترجمة، تقليدٌ حضاري كبير ونبيل يأتي اعترافاً بالدور الكبير الذي تؤديه الترجمة في مدِّ الجسور بين الشعوب المختلفة الألسن، وتقريب العقول والقلوب والوجدان، فهي عملية نقلٍ للمعارف الإنسانية من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى... وليست الترجمة وليدة العصر الحديث، فهي تُعَدُّ واحدةً من أقدم نشاطات الإنسان، فقد تزامن ظهورها مع شعور الإنسان بالحاجة الماسة للتواصل والتفاهم مع الشعوب الناطقة بلغاتٍ مختلفة، ومع أنه من العسير تحديد بداياتها التاريخية، إلا أن الترجمة الشفهية ظهرت قبل الترجمة الكتابية، وقد أسهمت الترجمة، ولا تزال، إسهاماً مهماً في دفع عجلة التطور على مدى السنين، فقد تسنَّى عن طريقها للشعوب القريبة من بعضها والمتباعدة التعرف إلى حضارات وثقافات وتاريخ وعلوم كلٍّ منها.

اليوم وعلى الرغم من الاهتمام الذي نراه من بعض مؤسساتنا الثقافية المغاربية في الترجمة، إلا أننا نرى حركة الترجمة وفعالياتها بطيئة، مشتتة الجهود، قليلة المتابعة لما يُنجز في شتى المجالات، وهذا ما يعترف به الكثيرون من المترجمين المغاربيين، والنقطة الأهم أن البوصلة في معظم الأحيان متجهة نحو الأدب الفرنسي.... فمحنة الترجمة في البلدان المغاربية بخاصة والعالم العربي بعامة، تكمن في اتجاهين: قلة من يترجمون وضعف الترجمة، وهو أمرٌ مخيف، إذ إن ما ترجم إلى العربية منذ عصر المأمون العباسي إلى العصر الحالي لا يتجاوز الـ 10000 كتاب، وهو يساوي ما تترجمه إسبانيا في سنة واحدة، وأما الاتجاه الآخر في هذه المحنة فيكمن في المترجم نفسه. وإذا ما عدنا إلى الأرقام وجدنا أن مجمل ما نترجمه تتفوق عليه دولة واحدة من الدول الأوروبية... وكأن حالة الاستهلاك الحضاري ونحن نعيشها كمستهلكين للحضارة لا منتجين لها قد انعكست حتى على الأدب فإذا بنا نترجم عن غيرنا دون أن يُترجَم عنّا.

فنحن وبعد أن سعت جامعاتنا المغاربية على اختلافها في المستوى والتوجه إلى افتتاح الأقسام الكثيرة المعنية باللغات الأجنبية، وتخريج الأفواج من العارفين بهذه اللغات، ما زلنا نعاني من جهلنا بالكثير من الثقافات والمجتمعات الدانية منا والبعيدة، والسبب يتمثّل في أن معرفة اللغات الأجنبية لم توضع في حقول التجربة، أي العمل على الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وفي مختلف الميادين، ولا أريد القول: والترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية لأن هذا يحتاج إلى كلام كثير، وإمكانات كثيرة أيضاً، وهنا أشير إلى سؤال مشروع وهو: لماذا لم تقم هذه الأفواج التي خرّجتها أقسام اللغات الأجنبية بدورها في شؤون الترجمة؟! وما الأسباب؟ وهل الشغف بالترجمة كان قليلاً أو ناقصاً، وهل كان الحديث عن الترجمة منقطعاً ما بين الأستاذ والطالب، تُرى أين تكمن المشكلة؟!

في ظني لا غاية مهمة يهدف إليها دارس اللغات الأجنبية سوى الترجمة، بعد إتقان اللغة ومعرفة أسرارها، وهذا أمر جليل لأن الأمم والشعوب والبلدان تتعارف بوساطة الترجمة، ولأن مناشط التجارة، والثقافة، والفنون، والسياسة، والسياحة، تقوم أصلاً على الترجمة، ومن دونها تظل ظروف التلاقي والتواصل عقيمة فلا تصل إلى أهدافها المرتجاة. هذه النافذة المشرعة على القطيعة مع الآخر بسبب قصور أعمال وأفعال ورؤى الترجمة، هي نافذة مخيفة لأنها ملأى بروح التجهيل، وعدم معرفة الآخر، سواء أكان صديقاً أم عدواً... وأنه من حق أبناء الشعوب أن تتعارف كي لا يبطش أهل القوة والدموية اللائذون بيافطة السياسة والمصالح بكل ما حولهم، لظنهم أن العالم كله، مالاً وجغرافية وتاريخاً وحضوراً، مُلك لهم، الترجمة ليست ضرورة، وإنما هي جوهر، وغاياتها أبعد من نقل كتاب أو تعريبه إلى لغتنا، لأنها الطريق المباشر إلى المعرفة الصحيحة.

لهذا أقول إن العيب، والقصور، والتراخي في هذا المجال، وترك هذه النافذة مفتوحة لتعبئة قلوبنا وأرواحنا بالجهل، يعود إلى أمور عدة، لعل في طالعها عدم وضع أهداف وطنية، وحين أتحدث عن الوطنية أتحدث عن الإنسانية، وترتيبها حسب الأولوية والأهمية، ولعل من أبرز هذه الأهداف العمل على إعداد المترجم الإعداد المهموم بالروح الوطنية كي نكوّن كفاءات الترجمة التي تستطيع رفع عمارتها، وبناء مدينتها، وهندسة جمالها الذي نحلم برؤيته! ومصاحبة لهذا الإعداد الجدي والرصين لابدّ من احترام المترجم، وبناء شخصيته الاعتبارية بوصفه أكثر من ناقل لغة، وأكثر من مثقف، وأكثر من موظف، وأكثر من لسان آخر، لابدّ من جوهرة شخصية المترجم لتغدو أثمن من الأحجار الكريمة لأهميته التي تكاد تكون سحرية لأنه يُعرّف من خلال الترجمة بلاداً وبلاد وثقافةً بثقافة، وعادات وتقاليد بعادات وتقاليد..

ومع قصور دور الترجمة في بلداننا المغاربية من وإلى اللغات الأخرى يظل الصوت الأعلى هو للمبادرات الفردية، والتي قد توصل بدورها إلى العالمية، بينما هو واجب مؤسساتي يُفترض أن تقوم به دول، ومنابر ثقافية، ووزارات لتصل صورتنا إلى العالم بما يتناسب معنا... لا كما يريد ذلك الآخر، والاستعمار لا يكفُّ عن تجديد صورته بألف وسيلة ووسيلة... ولا يملُّ من تغذية فكر (الفرانكفونية) مثلاً بغطاء ثقافي يعتبره حواراً بين الثقافات والحضارات، ولا يقف عند حدود اللغة فقط، فإذا بالجوائز المشبوهة تتكاثر... وفي نسخ عربية أيضاً... تحقق أعلى المبيعات كما الإيرادات.

يذكر إديث غروسمان أن أكثر المصطلحات رواجاً والتي يمكن من خلالها وصف عمل المترجمين؛ هو أنهم يكتبون أو بالأحرى يعيدون كتابة العمل الأدبي باللغة الثانية، أي اللغة المترجَم إليها، ويأملون أن يقوم قرّاء الترجمة باستقبال النص، عاطفياً وفنّياً، بطريقة متوازنة ومنسجمة مع الخبرة الجمالية كقرّاء اللغة الأولى وأن العامل الفريد في تجربة المترجمين هو أنهم ليسوا مستمعين للنص أو منصتين لصوت المؤلف في عقولنا فقط، بل هم متحدثون بلغة النص الآخر - أي لغة العمل المترجَم - وهو ما يؤكده المترجم الألماني رالف مانهايم: إنّ المترجمين كالممثلين الذين يتحدثون كما كان الكاتب سيفعل لو أنه يستطيع التحدث باللغة الهدف.

خلاصة الكلام: لا شيء يملأ الحياة اليوم بالمحبة، وقد طفت ثقافة القوة الخشنة، سوى الترجمة، ولا شيء ينقذ البلدان والشعوب والأمم من نزعات البطش والدموية والاحتلال سوى الترجمة، لأنها توفر الاحترام ما بين هذه الشعوب، قد يكون بلد الآن ضعيفاً في اقتصاده وإعداده العسكري، ولكنه يمتلك حضارة هائلة في جمالها وغناها، مثل اليونان، الترجمة هي التي يعوّل عليها لتعريف أهل البطش والدموية بحضارة اليونان، كي يخافوا من أن يمسوا حجراً كان نشيداً من الغنى والجمال في مسرح من مسارح الثقافة العالمية. وفي ظني لن يكون هذا الإعداد، وبناء الاحترام للمترجم إلا عبر معاهد كبيرة، أو قل جامعات كبيرة معنية بالترجمة والتدريب لتصير مصانع لخلق ثقافة جديدة بمزاج جديد، وروح تَعرف معاني المحبة، مثلما تعرف: أن في الناس المسرة.

في اليوم العالمي للترجمة

بوداود عمير (مترجم): بين يديّ كتاب في غاية الأهمية، ألفه الصديق الدكتور محمد جديدي، أستاذ الفلسفة بجامعة قسنطينة، صدر سنة 2019؛ يحمل عنوان:» الترجمة رؤية فلسفية»، ويقع في 264 صفحة؛ الكتاب عبارة عن أوراق بحثية، قدّم بعضها في صيغة مداخلات وبحوث ضمن ملتقيات دولية ووطنية، وبعضها الآخر شكل محور تأمل وتحرير نظري.

الكتاب يتضمن في مدخله، تجربة المؤلف مع عالم الترجمة، فيما يشبه سيرة ذاتية، وهي تجربة شيّقة ومثيرة للإعجاب. كان طموح الكاتب منذ الصغر وهو يعيش في قرية صغيرة اسمها «شتمة» في ولاية بسكرة، عندما كان يشاهد قوافل السياح يزورون قريته، وهم يتحدثون بشتى اللغات، أن يجيد أكثر من لغة، أن يصبح (polyglotte) ، أي متعدد اللغات؛ كان حلماً صار مع مرور الزمن واقعا وحقيقة.

هكذا حرص على تعلم اللغتين الفرنسية والانكليزية في المدرسة من الطور الابتدائي إلى الثانوي، بالقراءة الجادة دون الاكتفاء بالمناهج المدرسية، إلى أن تمكن من التحكم فيهما. ولم يكتف بذلك، انجذب محمد جديدي، أثناء دراسته الجامعية إلى اللغة الألمانية «وكيف لا أنجذب إليها، وجلّ الفلسفة الحديثة والمعاصرة متمركزة لدى الألمان»، كما قال؛ وسرعان ما لفتت انتباهه اللغة الاسبانية، ليدرسها لمدة سنتين «اكتشفت من خلالها عالما آخر» يقول.

هكذا أثمر الاشتغال الترجمي لمحمد جديدي، خمسة مؤلفات فلسفية في غاية الأهمية، من لغات مختلفة؛ يتصدرهما كتابان، ألفهما كل من الفيلسوف الألماني المعاصر: هابرماس، والفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر. إلى جانب اشتغاله العميق لمسائل وقضايا فلسفية شائكة ومتنوعة، لا سيما الفلسفة الإغريقية، والتي أثمرت ثلاثة أجزاء: الجزء الأول مخصص للفلسفة الإغريقية الهلينية، والثاني للفلسفة الإغريقية الهلينستية والثالث قضايا إشكالية في الفلسفة الإغريقية استخلصها من دراسة بعض مسائلها كمصادرها وحقبها ومدارسها؛ وقد صدرت جميعها عن منشورات الاختلاف بالجزائر.

الدكتور محمد جديدي، من الكفاءات العلمية والمعرفية الحقيقية، التي تزخر بها الجزائر، لو أتيح له إمكانيات التفرّغ والحافز المادي والمعنوي، لأثرى المكتبة الجزائرية والعربية بأمهات الكتب في الفكر والفلسفة، ترجمة واشتغالا فكريا.

في اطار فعاليات الدخول الثقافي احتضنت دار عبد اللطيف بالعاصمة يوم الأربعاء 30 سبتمبر 2020 ندوة فكرية حول اقتصاد الثقافة من تنشيط الخبير في اقتصاد الثقافة كريم عبد المولى و مهدي بن عيسى حيث أجمع المشاركون على ضرورة الابتعاد على مبدأ مجانية الثقافة مقترحين بذلك حلولا من شأنها تشجيع الاستثمار في المجال الثقافي كحث المؤسسات الوطنية الكبرى العامة و الخاصة على اقتناء اللوحات الفنية عبر تخفيضات ضريبية عوض الدعم المالي اللامتناهي للدولة وكذا ظبط الإشهار العمومي و الخاص في مجال السينما واستحداث مرافق عملاقة تحتوي على العديد من قاعات العروض السينمائية لتستغل بعد ذلك عائدات هذه المساحات في دعم النشاط السينمائي عبر المدن الصغيرة والمتوسطة هذا إلى جانب التأكيد على ضرورة ظبط المهن ذات العلاقة بالنشاط الثقافي و الاعتراف بها وخلصت الندوة بعد نقاش ثري إلى حتمية استحداث منظومة قانونية جديدة تحدد مهام كل الفاعلين من سلطات عمومية و مستثمرين خواص للنهوض بالفعل الثقافي بالجزائر.

الدخول الثقافي: هل كان مناسبة للوسط الأدبي والثقافي الشاب للتعبير والتواصل؟

الأسبوع المغاربي: غدا 7 أكتوبر سيعرف الدخول الثقافي (دورة محمد ديب 2020 - 2021) سهرة الاختتام، وقد انطلقت أشغاله الثقافية والفنية السبت 26 سبتمبر، عبر كامل مديريات الثقافة والفنون في الوطن، والذي تزامن أيضا مع الانطلاق الرسمي بالجزائر العاصمة.

وافتُتح الحدث، بقصر الثقافة مفدي زكريا، بزيارة معرض جناح محمد ديب، ومعرض الفنون التشكيلية، تحت إشراف السيدة آمال ميهوب، ومعرض الإنتاجات المسرحية (إنتاج المسرح الوطني والمسارح الجهوية)، وتم اختيار عرض بوغنجة وأنزار من مسرح الشارع عن المسرح الجهوي لقسنطينة.

وبالمناسبة، تم تكريم الفنان الراحل حمدي بناني، من خلال فرقة موسيقية شبابية "شاز"، قدّمت وصلة لحمدي بناني، مرفقة بقراءات برفورمانس فجر إسماعيل لمحمد ديب. وتَواصل الحفل بتقديم برفورمانس حكواتية من إعداد قادة بن شميسة وماحي مسلم، مرفقة بموسيقى التراث الشعبي، وعرض كوريغرافي (الإرث الأبدي) من إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام.

وكانت وزيرة الثقافة مليكة بن دودة قد أشارت خلال ندوة صحفية أن الدخول الثقافي هو "تقليد جديد تسعى الوزارة إلى إرسائه ليصبح عادة سنوية تحاول أن تعوض الدخول الأدبي المفقود في الجزائر"، ويحاول هذا التقليد حسب وزيرة القطاع أن يخلق نوعا من" العدالة" في توزيع الأنشطة وإعطاء الفكر والفلسفة حقها بعد أن تسيدت الرواية لسنوات الواجهة كما يرمي هذا الحدث إلى إعادة الاعتبار للمثقف والفنان وخاصة الشباب منهم بإعطائهم فرصة الظهور وتثمين إنجازاتهم حيث اعترفت بن دودة بأن المؤسسات الثقافية كانت "عنوانا للبيروقراطية على مدار سنوات".

وفي إطار هذه التظاهرة، التقت وزيرة الثقافة مليكة بن دودة، يوم الثلاثاء الماضي، بالمكتبة الوطنية الحامة، بالعاصمة، ثلاثين نادي قراءة من مختلف المدن الجزائرية واستمعت لانشغالاتهم وحفزتهم على مواصلة النشاط. ووعدت وزيرة الثقافة نوادي القراءة بفتح الفضاء الثقافي أمامهم خاصة دور الثقافة ومكتبات المطالعة العمومية لمواصلة أنشطتهم بمرافقة المؤسسات.

ودعت بن دودة «شباب النوادي إلى المرافقة والترويج للكتاب ككل، وللكتاب الجزائري خاصّة» من خلال وضعه ضمن اولويات نشاطهم.

واعتبرت الوزيرة في كلمتها أمام ممثلي نوادي القراءة أن مبادراتهم «تعد أسلوبا مبتكرا للترويج للقراءة من جهة، ولصناعة الأسماء والنجوم، وكذلك للمساعدة في دعم إرساء قواعد سوق صحية للكتاب».

وفي ذات الاطار احتضنت دار عبد اللطيف بالعاصمة يوم الأربعاء 30 سبتمبر 2020 ندوة فكرية حول اقتصاد الثقافة من تنشيط الخبير في اقتصاد الثقافة كريم عبد المولى ومهدي بن عيسى حيث أجمع المشاركون على ضرورة الابتعاد على مبدأ مجانية الثقافة مقترحين بذلك حلولا من شأنها تشجيع الاستثمار في المجال الثقافي كحث المؤسسات الوطنية الكبرى العامة و الخاصة على اقتناء اللوحات الفنية عبر تخفيضات ضريبية عوض الدعم المالي اللامتناهي للدولة وكذا ضبط الاشهار العمومي والخصوصي في مجال السينما واستحداث مرافق عملاقة تحتوي على العديد من قاعات العروض السينمائية لتستغل بعد ذلك عائدات هذه المساحات في دعم النشاط السينمائي عبر المدن الصغيرة والمتوسطة. هذا إلى جانب التأكيد على ضرورة ضبط المهن ذات العلاقة بالنشاط الثقافي والاعتراف بها.

وخلصت الندوة بعد نقاش ثري إلى حتمية استحداث منظومة قانونية جديدة تحدد مهام كل الفاعلين من سلطات عمومية و مستثمرين خواص للنهوض بالفعل الثقافي بالجزائر. وقد عرف فضاء المكتبة عددا من الأنشطة حول الخطاب الفلسفي بالجزائر والأصوات الروائية الشابة كما حول الشعر والمسرح والكوليغرافيا والحكواتية فضلا عن المعارض وحكوات التوقيع.

ووفق تعبير الإعلامي حميدة عياشي المشرف العام على التظاهرة، أن أهم إنجاز فيها هو بروز الصوت الثقافي المتميز للجيل الجديد، جيل الفعالية والمبادرة والتحدي على حد تعبيره.

ورغم نقاط الضعف التي شابت التظاهرة في بعض جوانبها، فقد ترجمت اجتهادا نوعيا في التواصل مع الأصوات الشابة وفتح النقاش حول طرائق تدبير الحقل الثقافي ورسملة الإنتاج الثقافي وتثمين التراث والإبداع.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

دول المغرب والتحديات العالمية الكبرى

د. حسن أوريد: يعُجّ العالم بتغييرات بنيوية كبرى، مع نهاية الأحادية القطبية، وصعود نجم الصين، وعودة الدب الروسي، ومعالم أزمة خفية داخل الاتحاد الأوروبي. ويعرف حوض البحر الأبيض المتوسط توترات تهدد الأمن والاستقرار في منطقة حساسة، تتداخل فيها العوامل الإثنية والحضارية، وثقل التاريخ ومخلفاته، سواء في ليبيا أو مع التوتر القائم بين تركيا واليونان ذي الأبعاد المتعددة والمتداخلة، مثلما يعرف العالم العربي تغُيِّرات جذرية تمَس سُلم الأولويات، وطبيعة العلاقات مع الدول غير العربية في الشرق الأوسط، والنظرة إليها، سواء مع إيران أو تركيا أو إسرائيل.

كلها تغييرات كبرى لها تأثير مباشر وغير مباشر على البلاد المغاربية.. فهل ستظل الدول المغاربية في دور المتفرج لما يحدث؟ وهل ستستمر في إدارة الظهر لبعضَها بعضا، أم أنها ستنتقل إلى دور فاعل؟ فهي تشكل مجتمعةً قوة يُعتدّ بها من شأنها أن تُسمع صوتها، لكن الوضع الحالي لا يؤهلها لأن تكون فاعلة، ويجعلها تتأثر بما يجري أكثر من أن تؤثر في مسار الأحداث. ما تزال المنطقة المغاربية، رغم فُرقتها، والأزمة الاقتصادية التي تنزل بثقلها عليها، تحمل بذور الأمل، فرغم الجفاء بين الرباط والجزائر، يتم التعاطي غالبا في العلاقة بين البلدين برؤية عقلانية، وهو ما أشار إليه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في الحوار الذي أدلى به لـ«فرانس 24» في يوليو المنصرم، من أنه لا تؤثر الحملات الإعلامية الموسمية على الوشائج بين البلدين. وتلتقي الدول المغاربية حول القضايا الاستراتيجية التي

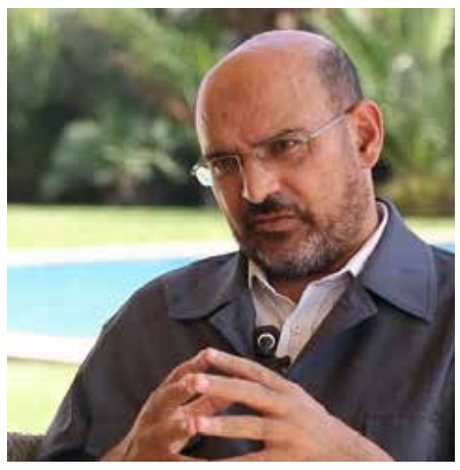

من شأنها تهديد الأمن والاستقرار في حوض البحر الأبيض المتوسط، أو في الساحل.

فالدول المغاربية تقول الشيء ذاته في الملف الليبي، ولكن بلغة مختلفة، وبتعبير مغاير، وزمن مختلف. تلتقي حول الحل الدبلوماسي، ورفض الخيار العسكري، ومنع تسليح الأطراف المتصارعة، وتقول بوحدة ليبيا، واحترام خيارات الشعب الليبي، والشرعية الدولية، ورفض التدخلات الدولية. ليس هناك اختلاف جوهري ما بين الرباط والجزائر حيال الملف الليبي.

في الوقت ذاته تلتقي الدول المغاربية، في رؤيتها للقضية الفلسطينية حول حل الدولتين، والشرعية الدولية. وقد تكون هناك اختلافات في ما يخص العلاقات مع إسرائيل لدى بعض الحكومات، ولكن تسود على المستوى الشعبي، الرؤية ذاتها في ما يخص القضية الفلسطينية، من بنغازي إلى نواكشوط. أما في ما يخص التوتر القائم بين تركيا واليونان، المدعومة من قِبل فرنسا، فمن شأنه أن يجعل الدول المغارِبية، بنسب متفاوتة، في وضع حرج، بالنظر إلى ما يربطها مع فرنسا من علاقات تاريخية واقتصادية ومصالح، أو بالنظر للعلاقات الوجدانية التي تربط تركيا والبلدان المغاربية، إذ تحظى تركيا مغاربيا على المستوى الشعبي بتعاطف كبير، رغم الحذر الذي قد يسود على المستوى الرسمي بالنسبة لبعض الحكومات حيال تركيا بضغط من فرنسا. معطيات جديدة تملي على الدول المغاربية مقاربات جديدة. لقد أثرت المتغيرات الدولية، سلبا وإيجابا، على العلاقات المغاربية، كانت الدول المغاربية مسرحا للتقاطب شرق – غرب إبّان الحرب الباردة، وعرفت تقاربا عقب سقوط حائط برلين، والتأم، في أعقاب القمة العربية في يوليو 1988 في الجزائر، لقاء جانبي لزعماء الدول المغاربية في منتجع زرالدة، كان نواة للاتحاد المغاربي. واستطاع كل من المرحوم الحسن الثاني والمرحوم الشاذلي بن جديد، أن يقلبا المعادلة في العلاقات المغربية الجزائرية، بوضع ملف الصحراء جانبا، وهو ما هيأ لعقد القمة المغاربية في مراكش في فبراير 1989، واستقبال المرحوم الحسن الثاني لقياديين في البوليساريو في مارس من السنة ذاتها، في مراكش، وتمخض عن هذه الدينامية الجديدة، لقاء بين خالد نزار الرجل القوي الجزائري حينها، ووزير الخارجية سيد أحمد غزالي، بزعيم البوليساريو المرحوم محمد عبد العزيز، في أفق تسوية مع المغرب.

بدأت فعلا دينامية إيجابية تأثرت بالسياق الدولي الجديد، وحتى العربي الواعد حينها، وقد غيرت الانتفاضة وأطفال الحجارة الرؤية العالمية للقضية الفلسطينية، وقرار المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر المنعقد في الجزائر، وتغييره لميثاق منظمة التحرير وقبوله ضمنيا بدولة إسرائيل، وتصريح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الشهير في المعهد العربي، من أن ميثاق المنظمة أصبح متجاوزا، أو كما نطقه بالفرنسية caduque، ولكن الدينامية تلك، لم تصمد لتغييرات دولية جديدة، ومنها تداعيات أزمة الخليج، بعد غزو صدام للكويت، وتأثير ذلك في المنطقة المغاربية. تغير المشهد السياسي في الجزائر خاصة، وتغير معه سُلم الأولويات. ولعل من الأشياء غير الموفقة في الرباط، ما كان صدر حينها عن المرحوم الحسن الثاني في حديث جانبي مع الصحافي الفرنسي من أصول جزائرية جان دانييل، تسرب إلى مجلة «جون أفريك» من أنه يلقي بصنارته في المياه الجزائرية، وسواء لديه اقتنصت الشاذلي، أم جبهة الإنقاذ، وهو تسريب أساء للعلاقة بين البلدين. وبعث الملك الحسن الثاني حينها مستشاره رضا كديرة إلى الجزائر لامتصاص التوتر، ولكن شيئا انكسر حينها، ولم يلتئم. كانت الجزائر حبلى بتغيرات عميقة، وتعرضت ليبيا لحصار جراء قضية لوكربي، وتغير سُلم الأولويات بالنسبة للدول المغاربية.

ليس الغاية هي جرد الأحداث، مما هو معروف، ولكن للتدليل على أن العلاقات المغاربية لم تكن بمعزل عن التغييرات الكبرى، إن سلبا وإن إيجابا. التغيرات الكبرى الحالية تضع الدول المغاربية أمام تحد وجودي. الوضع الحالي لا يخدم أي بلد، والمراهنة على الزمن من شأنه تأبيد الوضع الحالي وتفاقمه. في خضم الجفاء بين المغرب والجزائر، سبق للملك محمد السادس أن نادي بحوار شامل بين البلدين في نوفمبر 2018، حول القضايا العالقة، من دون أفكار مسبقة، وسبق للرئيس الجزائري في حواره مع «فرانس 24» أن ألمح للعلاقات الوطيدة بين الشعبين، وعن الرؤية العقلانية في تدبير الخلاف. وتظل كل من المبادرة المغربية وتصريح الرئيس الجزائري تبون، رصيدا من أجل كسر الجليد بين البلدين، في سياق جديد يطرح تحديات جمّة.

الوحدة المغاربية لم تعد تخضع لاعتبارات اقتصادية وحدها، بل استراتيجية، فليس هناك إطار أمثل لحل القضية الليبية غير الإطار المغاربي، والتطورات التي عرفتها بعض دول الخليج، في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، ونفض اليد عمليا من القضية الفلسطينية، يجعل الدول المغاربية العمق الاستراتيجي للعالم العربي، بل يمكن الزعم أن الدول المغاربية، خاصة تلك التي ترتبط بعلاقات تاريخية مع تركيا، يمكن أن تكون أداة لتقارب ما بين باريس وأنقرة. التاريخ مثلما يقال لا يمرر الصحون كل مرة، ما قد يبعث أملا في الفلسطينيين ليس بلاغات الإدانة في تونس والجزائر والرباط ضد التطبيع، أو القول إن الشعوب المغاربية مع القضية الفلسطينية ظالمة أو مظلومة، ولكن بإرادة تكسر الجمود القائم على مستوى البلدان المغاربية. الرهان اليوم أكبر من «النيف» أو المنافسة بين غريمين، بل إنه وجودي (عن ألف بوست).

من بوزنيقة الى ألمانيا..الحوار الليبي بين الترقب والتشاؤم

عبدالباسط غبارة: في الوقت الذي تتواصل فيه المشاورات في مدينة بزنيقة المغربية بين الفرقاء الليبيين،دخلت ألمانيا على خط الجهود الساعية الى تقريب وجهات النظر المتباينة بين أطراف الصراع الليبي في محاولة للوصول الى تسوية سياسية شاملة في البلاد تنهي سنوات من الفوضى والحروب المتواصلة التي تسبب فيها التدخل الغربي في ليبيا في العام 2011.

وتنظم ألمانيا مؤتمراً إفتراضيا حول ليبيا، الإثنين،عبر تقنية الفيديو بهدف تسريع الجهود لتحقيق وقف إطلاق النار بين طرفي النزاع في البلاد.وستطالب ألمانيا خلال المؤتمر بتجديد الالتزامات التي جرى التعهد بها مطلع العام في قمة برلين وخاصة تطبيقها، وستشارك في الاجتماع كل الدول التي حضرت القمة في يناير إضافة إلى دول المنطقة، دون مشاركة طرفي النزاع.

وقال نائب مندوب ألمانيا في الأمم المتحدة غونتر سوتر، السبت في تصريح صحافي، إن «المؤتمر المنتظر يأتي في وقت حساس، وسط تسجيل تطورات مشجعة في ليبيا خلال الآونة الأخيرة»، آملا في أن تصدر «رسالة قوية».وأوضح سوتر «نأمل بوقف الانتهاكات المتواصلة والصارخة لحظر الأسلحة» المفروض على ليبيا منذ عام 2011، وكذلك «تعزيز» دور الأمم المتحدة بوصفها «وسيطا محوريا في الحوار السياسي في ليبيا».

بحسب التلفزيون الألماني «دويتشه فيله».

وستشارك في الاجتماع كل الدول التي حضرت قمة برلين في يناير الماضي إضافة إلى دول المنطقة، لكن دون مشاركة طرفي النزاع.واكد سوتر أن ألمانيا تأمل في التوصل «إلى وقف الانتهاكات المتواصلة والصارخة لحظر الأسلحة المفروض على ليبيا منذ عام 2011، وكذلك تعزيز دور الأمم المتحدة

بوصفها وسيطا محوريا في الحوار السياسي في ليبيا».

وسبق أن عقد مؤتمر دولي حول ليبيا في برلين في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، بمشاركة روسيا والولايات المتحدة وتركيا ومصر وعدد من الدول الأخرى، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.وأوصى المؤتمر بضرورة وقف إطلاق النار في ليبيا والالتزام بالامتناع عن التدخل في النزاع، مع مراعاة الحظر المفروض على توريد الأسلحة إلى الأطراف المتصارعة، وبالإضافة إلى ذلك، اقترح المشاركون في الاجتماع إنشاء لجنة لمراقبة لوقف إطلاق النار.

بالرغم من هذه التوصيات،أصر النظام التركي على نكث تعهداته ومواصلة محاولات تأجيج الصراع في هذا ليبيا عبر اغراقها بالمرتزقة والارهابيين الذين يشكلون خطرا يتهدد الأراضي الليبية ويتجاوزها ليشكل خطرا اقليميا ودوليا،كما تواصلت عمليات نقل شحنات السلاح الى البلاد في انتهاك صارخ لحظر السلاح الذي فرضته الأمم المتحدة.

وأصدر مجلس الأمن في مارس 2011 قراره 1970، وطالب فيه جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بمنع بيع أو توريد الأسلحة وما يتصل بها من أعتدة لليبيا، ورغم تمديد القرار مرات عدة،تواصل خرق القرار.وفرض الاتحاد الأروبي في وقت سابق عقوبات على ثلاث شركات تركية وأردنية وكازاخستانية ضالعة في انتهاك حظر مبيعات الأسلحة.وتم تبني القرار على مستوى السفراء وأيده وزراء خارجية الاتحاد خلال اجتماع عُقد الأسبوع الماضي في بروسكل.

ويأتي الحديث عن مؤتمر ألمانيا في وقت تتواصل فيه المشاورات في بوزنيقة المغربية والتي تعثرت خلال الأيام الماضية دون الكشف عن تفاصيل ذلك.وكان مُتوقعاً انطلاق الجلسة الثانية من الحوار الليبي-الليبي، برعاية مغربية، الإثنين الماضي، ليتم تأجيله في المرة الأولى ليوم الثلاثاء، قبل إرجائه مرة أخرى إلى الخميس الماضي، ثُم إلى وقت غير مُسمى.

ودشن مُمثلو كُل من مجلس النواب الليبي والمجلس الأعلى للدولة، منتصف ليلة الجمعة السبت، جلسات الحوار الليبي في جولة هي الثانية من نوعها. ويترأس وفد المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، في هذه الجولة من جلسات الحوار الليبي فوزي العقاب، فيما يترأس وفد مجلس النواب يوسف العقوري، حسب ماذكرت وكالة المغرب العربي للانباء.

وشهدت الجولة الأولى التي انعقدت في الفترة ما بين 6 و10 من سبتمبر/أيلول الماضي،ببوزنيقة وبإشراف وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة،توصل الطرفين إلى اتفاق شامل حول المعايير والآليات الشفافة والموضوعية لتولي المناصب السيادية بهدف توحيدها.واتفق الطرفان أيضا على استرسال هذا الحوار واستئناف لقاءاتهما من أجل استكمال الإجراءات اللازمة التي تضمن تنفيذ وتفعيل هذا الاتفاق.

وبالرغم من نتائج الجولة الأولى الايجابية فان التشاؤم يطغى على الجولة الثانية وسط حديث عن صعوبة الوصول الى توافق.وقال النائب بالبرلمان الليبي جبريل أوحيدة، أن كل ما يهم المجلس الأعلى للدولة الذي يقوده خالد المشري من الحوار الدائر في مدينة بوزنيقة المغربية، هو إثبات حضورهم كطرف سياسي أساسي والبقاء في المشهد بمزيد من النفوذ بعيدا عن حلحلة الأزمة الليبية.

ونقلت «العربية نت» عن أوحيدة قوله أن أي حوار مع هذا التيار سيكون محكوما بالفشل، لافتا إلى أنّه كان من الأجدر أن يختار البرلمان أطرافا أكثر انفتاحا ونفوذا في الغرب الليبي للحوار معها، تماما مثلما حدث بين نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق والقيادة العامة الجيش الليبي فيما يتعلق باتفاق استئناف إنتاج وتصدير النفط.

واعتبر أوحيدة ، أن الأصداء القادمة من بوزنيقة غير مطمئنة، حيث إن تفاهمات الجولة الأولى من الحوار لم تعجب تيار الإخوان، وهو ما دفعه إلى إرسال لجنة مغايرة إلى الجولة الثانية، رفضت محاورتها لجنة البرلمان، وهو ما تسبب في تأجيل الحوار، مشيرا إلى أن ذلك يعني أن المخرجات التي تم التوصل إليها لم تلبّ طموح الإخوان، فقاموا بعرقلة الحوار، لأنهم يعلمون أن الحوار الحقيقي الذي سيعترف بنتائجه المجتمع الدولي هو مخرجات حوار برلين المزمع عقده خلال الأيام القادمة، ويعولون على تحقيق نتائج أفضل فيه.

وفي غضون ذلك،يتواصل مسلسل التردي الأمني في غرب ليبيا وخاصة العاصمة طرابلس التي شهدت اشتباكات عنيفة، بين فصيلين تابعين لحكومة الوفاق.وقالت تقارير إعلامية نقلا عن مصادر محلية، إن الاشتباكات وقعت بين مليشيا من الزنتان تتخذ من معسكر 7 أبريل مقرًا لها، ومليشيا من الزاوية في معسكر الإمداد، في طريق السواني غربي طرابلس.

وتأتي هذه الاشتباكات المسلحة،بعد أيام قليلة من اشتباكات أخرى شهدتها العاصمة الليبية، فقد وقع اشتباك يوم الجمعة الماضي، بين مليشيا الضمان وأسود تاجوراء، بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، مما أدى إلى مقتل زعيم مليشيا أسود تاجوراء، نادر الأزرق، ومساعده أحمد إدواقه.وعبرت حينها البعثة الأممية عن تنديدها بتواصل العنف.

وقالت بعثة الأمم المتحدة في بيان في وقت متأخر ليل الجمعة الماضي، إنها «تتابع بقلق بالغ الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين مجموعتين مسلحتين في الحي السكني تاجوراء في طرابلس، ما أسفر عن إلحاق الضرر بالممتلكات الخاصة وتعريض حياة المدنيين للخطر». ودعت إلى «الوقف الفوري للأعمال العدائية».كما ذكرت جميع الأطراف بالتزاماتهم بموجب القانون الدولي الإنساني، معتبرة أن الاشتباكات المسلحة تؤكد مجددا الحاجة الملحة لإصلاح قطاع الأمن في ليبيا.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
الأخبرة
استشراف
العدد (26) ــ الثلاثاء 6 / 10 / 2020

متى نبدأ تجديد المناهج التعليمية المغاربيّة...؟!

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

لابد من العلم... هذا أمر بديهي لا جدال فيه، فالعلم هو الذي يرفع الأمم، ويثبت وجودها، ويؤكد حضورها في هذا العالم المتطور... ولابدّ من المدرسة أيضاً، فالمدارس مازالت تحمل على عاتقها مسؤولية نشر ذلك العلم، واستيعاب طلابه منذ مرحلة الطفولة. ولكن يبقى العلم، على أهميته وضرورته، جافاً، ممضاً! فهو أرقام، وتمارين، ومسائل، ونظريات، ومعلومات سردية تحفظ غيباً، ونصوص لا يمكن الخروج عن حرفيتها! فهل باستطاعتنا ترطيب هذا العلم، وجعله لقمة سائغة، طرية لينة، يمكن لذاكرة الطفل أن تبتلعها بكل يسر وسهولة؟ وهل باستطاعتنا أن نمزج العلم بالأدب، فنجعل له طلاوة (الشعر) وجاذبيته وحلاوته، وسلاسة (القصة وإمتاعها وتشويقها وإدهاشها) هل باستطاعتنا أن نقدم المعلومة، ضمن إطار فنّي أخاذ، يأخذ بألباب الطفل، ويفتح شهيته إلى أقصى حد، فيقبل على الكتاب المدرسي بكل جوارحه ومشاعره وأحاسيسه؟

ربّما سبقنا الأولون في هذه التساؤلات، وربما سعوا نحو إجابات تقف على أرض الواقع، فحاولوا أن يقدموا معلومات فقهية ولغوية عبر أبيات من الشعر، مقفاة وموزونة وذات موسيقى داخلية، ولكن مضمونها ليس أدباً ولا فنّاً ولا مشاعر ولا عواطف، بل هو مضمون علمي بحت، تمت صياغة معلوماته عبر هذا النظم أو الشعر كما يحب بعضنا تسميته... وبالتالي يمكن للتلميذ أن يحفظ دروسه، في إطار هذا الأسلوب الذي كان جديداً في عصره. فالفكرة إذاً ليست طارئة ولا جديدة، ولكن المشكلة في عصرنا، أن المناهج المدرسية ليست في يد الأديب أو الشاعر أو القاص، بل هي في يد مختصين بمواد علمية أو نظرية، يحفظون معلومات عن ظهر قلب، ويريدون أن يلقنوها للتلاميذ بالأسلوب الكلاسيكي الذي اعتادوا عليه، والذي سبق أن تلقوا علومهم (في مراحل تعليمهم الأولى) عبره هو فقط!

إن من المبادئ العلمية والتربوية الربط بين مواد المنهج والمستويات العمرية للتلاميذ. وللتعرف إلى ملاءمتها وصلاحيتها فإن ذلك يتم من نسبة التسرب والرسوب وهبوط الكفاءة التعليمية. إن التعليم ليس هو أن يعرف التلميذ معلومة إنما بالدرجة الأولى أن يسلك به المعلم سلوكاً تربوياً يؤدي إلى نماء الشخصية، وغرس القيم والفضيلة والعادات الحسنة، وهذا ما ينبغي أن تتضمنه المناهج والكتب الدراسية الأمر الذي وجب معالجته من زوايا اجتماعية واقتصادية والتزويد بالمعلومات التي تنمي المهارات وتوجه الميول وتنمي الإبداع. وبناء على ما ذكر كان لابد من خضوع محتوى المناهج للتغيير والتجديد والعصرنة، من أجل أن تكون ملائمة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية، وبما يتصل بها من مؤسسات للتربية وبما ينبغي أن يكون عليه التجديد أو التغيير للمنهج، مادة ومستوى، ليكون أكثر قدرة على تلبية حاجات ومتطلبات وميول التلاميذ النامية، وإعدادهم إعداداً تربوياً وعلمياً وثقافياً.

فلابد والحالة هذه من القيام بتقييم للمناهج من خلال دراسة متعمقة للمضمون أو المحتوى ثم توضع مبادئ لمناهج أكثر تجديداً أو تطويراً متصلة بالعصر وبالحياة وبأحدث أنواع المعرفة ويضاف إلى هذا وذاك الاهتمام بالتعليم التقني والمهني، والتركيز على المواد العملية فيه، وما يتصل به من مهارات وبنشاطات واتجاهات تعليمية، مبنية على المفاهيم والنظريات بحيث يكون المنهج متكاملاً محتوى ومضموناً. وهكذا تكون بدايات وضع المناهج مبنية على المفاهيم والنظريات الحديثة والتعليمية ووفق إستراتيجية تدريسية تجعل العلم محوراً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. فمفهوم المنهج ليس مجموعة من المواد والمقررات الدراسية التي تقعد عقل التلميذ وبالذات ذاكرته، ولكن ما ينبغي أن تكون عليه المناهج بُعدها عن حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف النظرية الضعيفة وتضعف القدرة على التفكير والنشاط المبدع، فالمناهج العالية التحديث هي التي تزود التلميذ بالمهارات والاتجاهات والقيم للحياة الاجتماعية، والتكيف مع الحاضر ومشكلاته إلى صنع المستقبل وما يعنيه من بناء إنسان جديد، قادر على تطوير الحياة، والسير بنفسه ومجتمعه على طريق التقدم. وهذا يعني خضوع محتوى المناهج للتغيير والتعديل المستمرين لتكون أكثر ملاءمة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية وما يتصل بهما من حاجات. ولهذا كان التنويع في محتوى المنهج ضرورة مؤكدة يستوعب مفرداته التلاميذ وأولياؤهم ما ينمي لدى الجميع الثقافة العلمية والتربوية، وفي الوقت نفسه تكون أكثر قدرة على تلبية حاجات وقابليات التلاميذ النامية وإعدادهم.

مشكلتنا أنه لا يوجد أي تعاون جدّي بين أدباء الأطفال من جهة، وواضعي المناهج التعليمية من جهة أخرى، مع العلم أنه يجب أن يتدخل في هذه المناهج، ليس المختص العلمي فقط، بل التربوي واللغوي والفني والأديب والرسام والعالم النفسي والخبير الاجتماعي. كم من المواضيع التي تطرح في كتب أطفالنا... وهي أبعد ما تكون عن اهتماماتهم، وكم من القضايا التي تناقش على صفحاتها... وهي أعلى بكثير من مستوى تفكيرهم، وكم من الأساليب التي تُتبع في طرح المعلومات... وهي أساليب مملّة منفّرة لا تجذب قارئها، وكم من المصطلحات والمفردات اللغوية التي نتعامل بها مع الطفل القارىء... وهي غريبة على مسامعه، ولا علاقة لها على الإطلاق بقاموسه اللغوي؟؟! وفي الوقت ذاته، كم من الأمور التي يجب أن تطرح ولا تُطرح، وكم من المفاهيم التي ينبغي أن تنقل ولا تُنقل، وكم من الجمل والعبارات التي يفترض أن يكون لها حضور، وهي غائبة غياب الطعام عن الجائع؟

ما يهمّ القائمون على مناهج أطفالنا... هو الكمّ لا الكيف، والتكثيف لا التخفيف، والتعقيد لا التبسيط، وإشغال أُسرَنا ليل نهار بتعليم أطفالها ومتابعتهم، لأن الأطر التدريسية التي تلم بهذه المعلومات المعقدة، لا تستطيع - مع الأسف الشديد - شرحها وتبسيطها، وبصراحة أكثر... هي غير موجودة في أحايين كثيرة، فالحملُ الثقيل يقع على الأهل أولاً وأخيراً، والحمل نفسه ينقل إلى سماء كل بيت سحابة سوداء لا تنقشع من الهم والغم والقلق والتوتر والانفعال، والسادة المؤلفون يصمّون آذانهم، ويغمضون عيونهم، ويرفضون أن تُدلي أفواههم بأي تصريح أو تعليق أو تعقيب، مازالوا يعيشون في برجهم العالي، يهملون كل رأي، ويضربون عرض الحائط بكل وجهة نظر تخالف وجهات نظرهم.

وجملة القول يجب أن يكون مضمون أو محتوى المنهج الدراسي متكاملاً في اتباع الطرق والوسائل والأساليب التعليمية الحديثة التي تمكن التلاميذ من تثبيت قدراتهم على تعلمه. فالبحث والتجريب في التربية والمناهج من أبرز الاتجاهات أو مجاراة روح العصر، هذا كله يعد وسيلة ضرورية وأساسية يفتتح بها الطريق لتطوير المناهج. إن استقراء الواقع الحالي للتربية استقراء علمياً معناه البحث وترجمة رؤانا الاجتماعية الجديدة إلى شكل مضمون وهدف تعليمي، وهذا يعني الرؤية للتجارب التي تقوم بها البلدان المتقدمة في وضع المناهج، وهذا يدعونا للأخذ بالبحث العلمي حيث أضحى له خصائص وتقنيات تحقق الربط بين التربية والمجتمع اجتماعياً واقتصادياً.

مجتمعنا المغاربي إلى أي حد سلك بالفعل طريق البحث العلمي في وضع مناهج جديدة تتعلق بالمواد ومستواها، في مختلف المراحل التعليمية ما دامت المعارف والخبرات العالمية في تزايد، وما دامت هناك طرق وأساليب ووسائل تعليمية تمكن من ذلك، وهنا نتساءل إلى أي حد استوعبت الخطط التربوية بالفعل هذا المعنى..؟ الصحيح للمناهج ثم بعد وضعها لنتساءل مرة أخرى إلى أي حد نجحت هذه المناهج في توجيه التعليم ورفع مستواه وتطويره بالدقة والشمول..؟

إن مثل هذه التساؤلات ينبغي أن تضع المسؤولين عن التربية أمام مسؤولياتهم عن وضع مناهج تتماشى مع قدرات التلاميذ العقلية ومواهبهم وفي الوقت نفسه يتقبلها المجتمع ويتفهمها وتتماشى مع متطلباته وحاجاته وهذا ما يسمى التخطيط الكيفي للتعليم. وما يلاحظ ويؤخذ على الخطط التربوية جملة أنها لم تول المناهج وما يتصل بها من (كيف) التربية، اهتماماً كافياً، بل إنها تهمل أو أهملت هذا الكيف حيث إنه يقتصر على مجموعة حسابية وثيقة الصلة بالإحصاء كأعداد المدارس والصفوف والتلاميذ والمعلمين ومعالجتها إحصائياً ليتم رصد المال اللازم في الخطط الخمسية، وهذا ما هو متبع.إن المعرفة العلمية للتخطيط تعد أداة مهمة من أدوات التكنولوجيا التربوية والاجتماعية التي يستند إليها في التجديد التربوي أو التغيير الاجتماعي. ولنتساءل من أين تبدأ نقطة الانطلاق في وضع الخطط التربوية ودراسة واقع التعليم بجوانبه الكمية والكيفية، بدلاً من أن تكون رؤية إحصائية حسابية، ولكن المطلوب رؤية تعليمية جديدة يتجسد فيها ابتداع بنى تعليمية وأساليب تعليمية جديدة، وبرؤية مباشرة للواقع ليتم التطوير أو التجديد يتطلع المجتمع إلى تجسده في حركته نحو المستقبل. فتجديد المناهج التعليمية أو تطويرها يتمّ في أغلبية الاستراتيجيات التدريسية وبخاصة الاستراتيجية التي تجعل المعلم محور العملية التعليمية، ووفقه يصبح في الإمكان وضع مناهج تلائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

أمير الكويت دعم الثورة الجزائرية: وبعد الاستقلال رُدّت إليه باخرته

جباب محمد نور الدين: الجميع يعلم دعم الكويت وشعب الكويت للثورة الجزائرية، ودعم أمير الكويت الشخصي لما كان مسئولا في حكومة بلاده بدرجة وزير، الذي تبرع من ماله الخاص للثورة الجزائرية.

لكن الكثير لا يعلم كيف رُدّت هدية الكويت للجزائر بعد الاستقلال، كان ذلك في بداية السبعينيات عندما وصلت باخرة من الكويت محملة بالكتب والمجلات هدية للجزائر، لكن أحد الوزراء وكان مقربا جدا من بومدين وكان «شوشو» بومدين وكانت له صلة بالتعليم ، ولا داعي لذكر الأسماء.

الوزير رفض شحنة الكتب بدعوى أنها كتب «رجعية « أي والله العظيم هكذا كان التبرير، أما الحقيقة فشيء آخر كانت لها صلة بمعركة التعريب.

الوزير أوعز للجهات المختصة؟ بالتماطل والمراوغة وممارسة البيروقراطية وهو ما جعل الباخرة تظل راسية مدة طويلة حتى «ترنخت» وبعد مدة عادت من حيث أتت كما جاءت محملة بالكتب. (من جدار الأستاذ والباحث محمد جباب نور الدين).

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
سونيا البرنيصي
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن